جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة-
كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

إستراتيجيات تسوية النزاعات في غرب إفريقيا: دراسة حالة ساحل العاج (كوت ديفوار)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذ:**

رحاي كريمة **شايب بشير**

لجنة المناقشة

1/ الأستاذ سالم حمزة ..... رئيسا.

2/ الدكتور كشان رضا ..... مناقشا.

3/ الأستاذ شايب بشير ..... مقررا و مشرفا.

السنة الجامعية

1441/1440هـ-2018/ 2019م

إهداء

إلى والديا أطال الله في عمرهما .

إلى أسرتي.

إلى كل صديقاتي.

إلى كل من يعرف كريمة أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر و عرفان:

أتقدم بشكري وعرفاني للأستاذ " بشير شايب " على قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى توجيهاته القيمة .

كما أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ، وأدعوا الله عز وجل أن يجيزهم عنا كل الجزاء .

ملخص

باللغة العربية:

غرب إفريقيا هي إحدى المناطق الإفريقية التي تضم خمسة عشر دولة ، تعاني هذه المنطقة من الصراعات والنزاعات داخل دولها، والتي تجسدت في الحروب الأهلية الداخلية ، ذات الصبغة الدينية و الإثنية، ومن بين هذه الدول التي عانت من ويلات النزاعات الأهلية ، ساحل العاج أو ما يعرف بدولة ساحل العاج أو ما يعرف بدولة الكوت ديفوار، حيث تقع هذه الأخيرة في خليج غيينيا والتي تتميز بتركيبة مجتمعية تتعدد فيه المجموعات الإثنية والدينية التي كانت أهم الأسباب الرئيسية في اندلاع الحرب الإيفوارية .

يسعى هذا البحث إلى إبراز أهم استراتيجيات تسوية النزاعات في غرب إفريقيا بصورة عامة وساحل العاج بصورة خاصة ، من خلال تبيان الدور الرئيسي الذي لعبته كل من الأمم المتحدة

الإتحاد الإفريقي والإيكواس في عمليات حفظ السلام وبنائه بالمنطقة ، باعتبارهم منظمات دولية وإقليمه تهدف إلى تحقيق الأمن والسلم في المنطقة ، حيث ركز هذه المنظمات في عملها على التسوية السلمية للنزاع، وإن استعصى الأمر تقوم بفرض السلام من خلال التسوية غير السلمية والمتمثلة في الآلية العسكرية.

الكلمات المفتاحية :

غرب إفريقيا ، دولة ساحل العاج ، تسوية النزاعات ، صنع وحفظ وبناء السلم ، هيئة الأمم المتحدة ، الإتحاد الإفريقي ، منظمة الإيكواس .

Obstract:

West Africa is an African region that consisted of fifteen states, the latter are been manifested in an internal civil war of religions and ethnic forms and one of these countries that is suffering from conflicts is Côte – D'ivoire .

Côte – D'ivoire is located in the Gulf of Guinea which characterized by different ethnic and religious compositions, and these elements were the main causes of the outbreak of the Ivorian war.

This paper seeks to highlight the most important of conflict resolution strategies in west Africa in general and in Côte – D'ivoire in particular by showing the main role played by the united nation, the African union and ECOWAS in building peace as an international and regional organizations aiming to keep peace through conflict settlement but when it is difficult to keep peace by peaceful means so, they will use non peaceful settlement of the military mechanism.

Key words:

West Africa, Côte – D'ivoire , Conflict settlement , making peace , building peace , keeping peace , united nation , African Union , ECOWAS.

خطة الدراسة:

مقدمة:

- **الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري لإستراتيجية تسوية النزاعات :**
  - **المبحث الأول: الإطار ألمفاهيمي لإستراتيجية تسوية النزاعات :**
    - ✓ المطلب الأول: مفهوم الإستراتجية و علاقته بالمفاهيم المشابهة.
    - ✓ المطلب الثاني: مفهوم النزاع و علاقته بالمفاهيم المشابهة.
    - ✓ المطلب الثالث: تعريف تسوية النزاعات و علاقتها بالمفاهيم المشابهة.
  - **المبحث الثاني: الإطار النظري لإستراتيجية تسوية النزاعات :**
    - ✓ المطلب الأول: النظرية البنائية و الاحتياجات الإنسانية لتفسير النزاعات.
    - ✓ المطلب الثاني: المقاربة الإثنوواقعية والمقاربة التوفيقية لتسوية النزاعات و تفسيرها.
    - ✓ المطلب الثالث: مثلث النزاع.
  - **المبحث الثالث: آليات تسوية النزاعات.**
    - ✓ المطلب الأول: الآليات السياسية لتسوية النزاع.
    - ✓ المطلب الثاني: الآليات القانونية لتسوية النزاع.
- **الفصل الثاني: النزاعات في غرب إفريقيا و آليات تسويتها:**
  - **المبحث الأول: دراسة جيو– سياسية لمنطقة غرب إفريقيا :**
    - ✓ المطلب الأول: الخصائص الطبيعية و البشرية لغرب إفريقيا.
    - ✓ المطلب الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكية لغرب إفريقيا.
  - **المبحث الثاني: النزاع في غرب إفريقيا:**
    - ✓ المطلب الأول: أسباب النزاعات في غرب إفريقيا.
    - ✓ المطلب الثاني: نمادج عن بعض النزعات في غرب إفريقيا.
    - ✓ المطلب الثالث: نتائج النزاعات في غرب إفريقي.
  - **المبحث الثالث: دور المنظمات الدولية في تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.**
    - ✓ المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.

- ✓ المطلب الثاني: الإتحاد الإفريقي و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.
- ✓ المطلب الثالث: منظمة الإيكواس و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.

❖ **الفصل الثالث : دراسة حالة الساحل العاج (الكوت ديفوار):**

➢ **المبحث الأول: مميزات ساحل العاج و خلفية النزاع:**

- ✓ المطلب الأول: المميزات الطبيعية و البشرية ساحل العاج.
- ✓ المطلب الثاني: كرنولوجيا النزاع في ساحل العاج.

➢ **المبحث الثاني: جذور النزاع ونتائجه في ساحل العاج:**

- ✓ المطلب الأول: أسباب النزاع في ساحل العاج.
- ✓ المطلب الثاني: أطراف النزاع في ساحل العاج.
- ✓ المطلب الثالث: نتائج النزاع في ساحل العاج.

❖ **المبحث الثالث: جهود المنظمات الدولية في عملية تسوية النزاع في ساحل العاج:**

- ✓ المطلب الأول: دور منظمة الأمم المتحدة في تسوية النزع في ساحل العاج.
- ✓ المطلب الثاني : دور الإتحاد الإفريقي في تسوية النزاع في ساحل العاج.
- ✓ المطلب الثالث: دور منظمة الإيكواس في تسوية النزاع في ساحل العاج.

الخاتمة.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر نهاية الحرب الباردة نقطة انعطاف في تغيير واقع الحروب والنزاعات بالعالم، حيث أن هذه النزاعات أصبحت تنبثق من داخل الدول تلعب فيها الفواعل الداخلية الدور الأساسي في تحريك هذه النزاعات، كالطبقات الدينية، الإثنية أو العرقية أو الجماعات الإرهابية وغيرها من الفواعل ، ذلك أن هذه الأخيرة ساهمت بصورة عميقة في التأثير على سيادة الدول والتقليل من دورها، إذ نجد أن هذه الفواعل تحتكر هي الأخرى العنف والوسائل التي تعزز بها هذا العنف.

و واحدة من بين هذه المناطق التي أصبحت تعاني من مثل هكذا نزاعات هي القارة السمراء، حيث أن الصورة الذهنية المكونة حولها خاصة بعد الاستقلال، أصبحت تتساوى وحالات العنف الصراع، الاضطراب والاستقرار الداخلي، والتي رسمت لنا مشهدا دمويا ومنظرا صراعيا من الصعب حتى تفكيكه أو تحليل مكوناته، فالقارة الإفريقية تتميز بخاصة فريد أو وحيدة من نوعها وهي ظاهرة التعدد الإثني والعرقي والديني في الدولة الواحدة وهي أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشوب هذه النزاعات.

وبصورة خاصة تعد منطقة غرب إفريقيا المكونة من خمسة عشرة دولة واحدة من أكثر المناطق تضررا في القارة، فالنزاعات والصراعات الداخلية بها تحتل المرتبة الأولى ،إذ أي دولة بها لا تكاد تخلو من هذه النزاعات وذلك لتضافر مجموعة من العوامل السياسية، الاجتماعية والاقتصادية ...، والتي أصبحت تساهم بالدرجة الأولى في نشوب مثل هكذا نزاعات بالمنطقة.

وفي حقيقة الأمر إذا كان هناك العديد من الفواعل التي تؤثر وتسام في نشر الفوضى والصراعات، فهناك على النقيض فواعل تساعد على إطفاء نار الحرب

والسهر على تسويتها، والتي تتمثل في المنظمات الدولية بشقيها الإقليمي والعالمي، مثل منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الإتحاد الإفريقي و الإيكواس الذين يرمون من وراء سياستهم المنتهجة في غرب إفريقيا إلى تسوية النزاعات بالطرق السلمية والدبلوماسية والتقليل من نشوبها من أجل حفظ السلم والأمن في المنطقة.

إن منطقة ساحل العاج هي الأخرى إحدى الدول التي تقع في غرب إفريقيا والتي تعاني من الحروب الأهلية.

أهمية الموضوع :

تتجسد أهمية الموضوع في أهميتين، أهمية علمية وأخرى عملية :

1-**الأهمية العلمية** : تتجسد الأهمية العلمية لهذا الموضوع الذي يتناول استراتيجيات تسوية النزاعات في غرب إفريقيا دراسة ساحل العاج، في أنه يمثل محاولة في دراسة النزاعات في منطقة غرب إفريقيا بصفة عامة ومنطقة ساحل العاج بصفة خاصة والآليات التي تساعد في تسويتها من خلال دراسة وتحليل أهم العوامل المسببة في نشوب هذه النزاعات والوقوف على أهم النتائج المنجزة عن هذه النزاعات والتركيز على مقاربات تسوية النزاعات بمنطبقة غرب إفريقيا وساحل العاج التي تساهم في تسوية وضع حد لهذه النزاعات ، حيث يمثل موضوع النزاعات ميدانا خصبا للدراسات ومجالا واسعا للبحوث العلمية.

2-**الأهمية العملية:** تكمن الأهمية العملية لهذا الموضوع الذي يتناول دراسة استراتيجيات تسوية النزاعات في غرب إفريقيا، دراسة حالة ساحل العاج، في محاولة معرفة حقيقة النزاعات في منطقة غرب إفريقيا بصورة عامة ومنطقة ساحل العاج بصفة خاصة، والكشف عن أهم مسبباته وانعكاساته في المنطقة،

بالإضافة إلى تحليل دور المنظمات العالمية والإقليمية في تسوية النزاعات وأهم الطرق والوسائل المقترحة من أجل إجراء التسوية بالمنطقة.

أسباب اختيار الموضوع :

تقف مجموعة من الأسباب الموضوعية و الذاتية وراء اختيار موضوع البحث والتي يمكن شرحها كالآتي:

1-الأسباب الموضوعية :

تبرز أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في كونه من أهم المواضيع التي تحاول الإجابة عن إشكالية ما مدى نجاح إستراتيجيات تسوية النزاعات في غرب إفريقيا ، خاصة أن هذه المنطقة لها مميزات وخواص تفصلها عن المناطق الأخرى ، وكيفية تسوية هذه النزاعات في ظل المنظمات الدولية ، إضافة إلى دراسة حالة ساحل العاج كواحدة من دول غرب إفريقيا التي هي الأخرى تعاني من النزاعات الداخلية ، كما أن تسوية النزاعات هي أحسن الحلول من أجل التحقي من حدة النزاعات بالمنطقة.

2-الأسباب الذاتية :

أما الأسباب الذاتية فتتمثل في حب الاطلاع والتعرف على الصراعات والنزاعات الداخلية وكيفية تسويتها في ظل مجموعة من العوامل إلى جانب أنه ضمن مجال تخصصي.

أهداف الدراسة :

في دراستنا هذه نسعى إلى إبراز أهمية تسوية النزاعات وحلها في غرب إفريقيا من خلال معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذه النزاعات.

كما تتأتى هذه الدراسة عل إبراز دور المنظمات الدولية كفواعل فوق دولاتية تسعى إلى حل هذه النزاعات في منطقة غرب إفريقيا والكيفية التي تسوى في إطارها.

التعرف على منطقة ساحل العاج وكيفية تسوية النزاع فيها مرورا بأهم الأسباب التي أدت إلى نشوب النزاعات بها ومع استخلاص أهم النتائج.

حدود الدراسة :

تشمل حدود الدراسة الحدود المكانية والتي تعبر على الحدود الجغرافية وأخرى زمنية والتي تدل على فترة زمنية محددة.

أ-الحدود المكانية :

لقد ارتبطت الحدود المكانية للدراسة بطبيعة الموضوع المدروس، فتحليل إستراتيجيات تسوية النزاعات داخل الدول وبالتحدي الدول التي تعاني من النزاعات، حيث تتضمن الدراسة منطقة غرب إفريقيا التي تتضمن خمسة عشر دولة ومنطقة ساحل العاج خصوصا.

ب -المجال الزمني:

يتحدد النطاق الزمني للدراسة بالرغبة أن يكون ممتدا من الستينات إلى 2018بحيث يتيح إمكانية وصف أبعاد الظاهرة الصراعية وتحليلها، ومن ثم تحليل الاستراتيجيات المتبعة في حل هذه النزاعات .

وحدة التحليل: الجماعة الإثنية والدولة .

مستوى التحليل: دولي (نظام دولي).

إشكالية الدراسة:

في مطلع ستينات القرن الماضي أخذت الدول الإفريقية تحصل على استقلالها الواحدة تلوى الأخرى، مشكلة بذلك دولا وطنية واقعة ضمن حدود سياسية رسمها المستعمر، تجول داخلها كل إثنية مختلفة مما أدى فيما بعد إلى زعزعت هذه الدول والتي تسببت بنشوب الصراعات، مما أدى إلى ضرورة تدخل المنظمات الدولية من أجل تسوية النزاعات بالمنطقة على وجه العموم ودولة ساحل العاج على وجه الخصوص، حيث تعتبر هذه الدولة أنموذج للنزاعات الداخلية التي أخلت بنظام الدولة، وفي هذا الإطار وفي هذا الإطار يمكننا صياغة إشكالية الدراسة بناء على التساؤل الرئيسي :

- **ما مدى فعالية استراتيجيات تسوية النزاعات في تحقيق السلم و الأمن في منطقة غرب إفريقيا ؟**

وانطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية، يمكن طرح التساؤلات الآتية:

1-ماذا نقصد بتسوية النزاعات و ما هي أهم آلياتها ؟

2-ما هي أهم العوامل و الأسباب التي جعلت من غرب إفريقيا مسرحا للنزاعات والحروب الداخلية الطاحنة، وكيف تمت معالجتها في إطار المنظمات الدولية؟

3-كيف تمت تسوية النزاع في منطقة ساحل العاج ؟

الفرضية الرئيسية:

- **مدى نجاعة استراتيجيات تسوية النزاعات مرتبط بآليات وتسوية النزاع في منطقة غرب إفريقيا .**

الفرضيات الفرعية:

1/ تقوم إستراتيجيات تسوية النزاعات على التسوية السياسية والقانونية.

2/ كلما ساهمت المنظمات الدولية في عملية تسوية النزاعات فانها تؤدي الى استتباب الأمن والسلم في منطقة غرب إفريقيا.

3/ الافتراض بأن المنظمات الدولية من خلال تدخلها في منطقة ساحل العاج وفقت في بناء وفرض السلام.

المقاربات المنهجية والنظرية:

تحتم في هذه الدراسة استعمال مجموعة من المناهج والمقاربات لرصد الظاهرة أكثر وتحليلها.

1 – المناهج :

- **المنهج التاريخي** : يقوم هذا المنهج على فكرة مؤداها أن الطريقة الأجدى لدراسة مجمل الظاهرة الاجتماعية السياسية المعاصرة ، هي دراسة جذورها وامتداداتها التاريخية ، وذلك من خلال تحري أهم الأسباب التي تكمن وراء نشوب النزاعات بمنطقة غرب إفريقيا من أجل التعمق والفهم واختيار العلاقة التي تقوم بين الأسباب والنتائج ، كما يعتبر مقاربة تطورية ذلك لأنه يرتكز على تطور الأحداث وكشف مساره عبر الزمن.

- **المنهج الوصفي التحليلي** : يعرف هذا المنهج في بعض الأدبيات المنهجية بأنه المنهج ألتتبعي، ذلك لأنه عادة ما يتبع أحد المناهج الأخرى، حيث يقوم على وصف الظاهرة النزاعية في منطقة غرب إفريقيا وكيفية التصدي لها من خلال تسوية النزاعات، ومن تم فهمها ثم تحليلها للخروج بنتائج.
- **منهج دراسة الحالة:** يهدف هذا المنهج على التعرف على وضعية واحدة معينة و بطريقة تفصيلية دقيقة، ذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة ثم نقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها لتتوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها، ويكمن ذلك في نموذج الدراسة وهي ساحل العاج.
- **المنهج القانوني:** لقد تم الاعتماد على هذا المنهج لدراسة القوانين التي تنص على التسوية السلمية للنزاعات، إضافة إلى المعاهدات المنشأة للمنظمات الدولية.

2-المقاربة النظرية:

- **النظرية الواقعية:** حيث تعتبر هذه النظرية أن مجمل القوانين والظواهر السياسية تعكس الدوافع الشريرة الراسخة في الطبيعة الإنسانية وهي دوافع السعي نحو القوة ، حيث تسعى إلى ضرورة البقاء المادي والأمني والمصالح بمعنى تحقيق المصالح ، حيث أن نشوب الصراعات بمنطقة غرب إفريقيا هو مأجح بسبب تصادم المصالح والسعي وراء تحقيق القوة الأزمة .
- **المركب الأمني الإقليمي:** الذي يعالج مسألة الأمن من خلال الأمننة والمركب المجتمعي، حيث أصبحت الدول تعاني من المشاكل والنزاعات بصيغة جماعية وليست فردية.

3-شجرة النزاع:

شجرة النزاع هي أداة ذات طابع تصوري، فهي تصور التفاعل بين بين عوامل الظاهرة ، العوامل البنيوية والديناميكية، تصور الجذور العوامل البنيوية "الساكنة " ويمثل الجذع القضايا / المشاكل الظاهرة التي تربط بين العوامل البنيوية والعوامل الديناميكية (الأوراق التي تتحرك مع الرياح يمكن أن تمثل العوامل الديناميكية).

مراجعة الأدبيات السابقة:

وتشمل مختلف الدراسات الأكاديمية والأبحاث التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث لإنجاز أي بحث أو دراسة علمية أكاديمية، حيث في هذه الدراسة تم استعمال مجموعة من المراجع التي تتقاطع وموضوع بحثي في عناصر وتختلف في عناصر أخرى والتي تتمثل فيما يلي:

1-كتاب للدكتور بدر حسن الشافعي بعنوان تسوية الصراعات في غرب إفريقيا (نموذج الإيكواس)، حيث تناول هذا الكتاب مسألة تسوية الصراعات في إفريقيا والتركيز على دور منظمة الإيكواس في تسوية الصراعات في المنطقة ،كما أن الكتاب يحمل جزء منه يركز فيه على أهم الصراعات العنيفة الموجودة في غرب إفريقيا وواحدة من هذه الدول هي ساحل العاج.

2-رسالة ماجستير لسامي بخوش بعنوان دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا، حيث يتناول فيها الباحث أهمية التدخل لإدارة وتسوية النزاعات في غرب إفريقيا، بالإضافة إلى تركيزه على دراسة حالتين وهما الكوت ديفوار و ليبيريا ودور منظمة الإيكواس في حل وتسوية النزاعات في هاتين المنطقتين.

3-إضافة إلى مقال للدكتور خيري عبد الرزاق ، بعنوان مشكلة الحكم في ساحل العاج، الذي يعالج فيها الكاتب أهم الأسباب التي أدت إلى النزاعات في ساحل العاج إضافة إلى الخلفية التاريخية للنزاع في المنطقة.

4- بالإضافة إلى دراسة من إنتاجEuniceDaxson بعنوان Examining the role of thoid – party mediation in Côte D'ivoire'sconflict : peace markers or spoilers ?التي من خلالها تطرق إلى دور المنظمات الدولية في تسوية النزاعات في ساحل العاج ، على أساس أهمية الطرف الثالث في بناء وحفظ السلام بالمنطقة.

5- كما توجد دراسة بحثية بعنوان مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج ، لإبراهيم محمد آدم و فاني عبد الله الفاطمي اللذين يعالجا أهم أحداث ومجريات الصراع السياسي في ساحل العاج وأهم المشاكل التي تعاني منها المنطقة ، خاصة في التركيبة المجتمعية التي يتميز بها الإيفواريون.

❖ إلا أن موضوع هذه الدراسة يختلف عن الدراسات السابقة في كونها إستراتيجية النزاع في منطقة غرب إفريقيا أولا، ثم ساحل العاج انطلاقا من معرفة أسباب النزاعات بالمنطقة وأهم نتائجها، و دور المنظمات الدولية في تسويتها.

تقسيم الدراسة:

كمحاولة للإحاطة بالموضوع والإجابة على الإشكالية ثم تقسم الدراسة البحثية إلى ثلاثة فصول، حيث أن **الفصل الأول** بعنوان الإطار المفاهيمي و النظري، لإستراتيجية تسوية النزاعات، و الذي بدوره قسم إلى ثلاث مباحث، الأول يتناول مختلف المفاهيم و تحديدها من خلال الربط بينها و يبين تفسير إستراتيجية لتسوية النزاعات، و المبحث الثاني يتناول أهم المقاربات و النظريات التي تفسر و تحلل

النزاعات و كيفية تسويتها أما المبحث الثالث فقد تم التطرق إلى الآليات السياسة و القانونية لتسوية النزاعات.

أما **الفصل الثاني** فقد عنون بالنزاعات في غرب إفريقيا و آليات تسويتها و يقسم إلى ثلاث مباحث فالأول يتحدث عن الخصائص الطبيعية و البشرية لغرب إفريقيا، بالإضافة إلى الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة، أما المبحث الثاني فيدور حول النزاعات في غرب إفريقيا أسبابها، و بعض الحالات النزاعية في دول متفرقة في الغرب الإفريقي، و أخيرا أهم النتائج الناجمة عن هذه النزاعات. أما المبحث الثالث فيتحدث عن الجهود الدولية في تسوية النزاعات من خلال التطرق إلى كل من دور هيئة الأمم المتحدة، الاتحاد الإفريقي و دور منظمة الإيكواس في المنطقة .

في حين **الفصل الثالث** هو عبارة عن دراسة حالة، ساحل العاج حيث يتضمن ثلاث مباحث فالمبحث الأول يتحدث عن الخصائص الجغرافية، الطبيعية و البشرية لساحل العاج إضافة إلى كرونولوجيا النزاع بالمنطقة، أما المبحث الثاني فيتحدث عن النزاع في ساحل العاج من خلال التطرق إلى أسبابه، أطرافه و أهم النتائج المنجزة ،أما المبحث الثالث، فيتضمن أهم الجهود المقدمة من طرف المنظمات، الدولية في إطار حفظ الأمن و السلم بالمنطقة و في الأخير نختم الدراسة بخاتمة تحليلية من خلال رصد أهم النتائج المستخلصة من الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري لاستراتيجيات تسوية النزاعات

تمهيد

في هذا الفصل، سوف يتم التطرق إلى عدة مفاهيم تتعلق بالنزاع وتسويته، والمفاهيم المتشابهة من أجل أن يسهل علينا توظيفها بعد ذلك في موضوع الدراسة، كما أيضا سوف نوضح أهم الأدوات والمقاربات النظرية التي تفسر لنا وتساعدنا في فهم وتحليل الظاهرة البحثية، إضافة إلى ذلك سوف نتطرق إلى دراسة آليات تسوية النزاعات بشقيها السياسي والقانوني بالتركيز على أهميتها وخصائصها.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة:

في هذا المبحث يتم التطرق إلى مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالإستراتيجية و النزاع و تسوية النزاع و المفاهيم المشابهة لها و محاولة إسقاط المقاربات التي تفسر تسوية النزاعات و حله، و شرح كيفية توظيف بعض أدوات لتحليل و تفسير النزاعات.

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية و المفاهيم المجاورة:

في هذا المطلب سوف يتم ضبط مفهوم الإستراتيجية من الناحية و الايتيمولوجية والاصطلاحية و كشف عن العلاقة التي تربطها بالمفاهيم المشابهة.

الفرع الأول: تعريف الإستراتيجية:

يتم الإشارة في هذا الفرع إلى تعريف الإستراتيجية.

1/ الإستراتيجية دراسة ايتيمولوجية:

يتواجد مصطلح الإستراتيجية في لغات متعددة حيث في اللغة الألمانية نجد كلمة strategie وفي اللغة الروسية strategya و في اللغة الهنغارية strategi، فمصطلح strategõ باللاتينية تعنيالجنرال حيث أن هذا المصطلح مقسم إلى قسمين stratosagein و التي تدل على معنى الجيش الذي تدفع به إلى الأمام ,حيث أن الفعل strategô يعني القائد أو الآمر ، أما الصفة strategikos التي هي صفة يقصد بها وظائف أو أعمال الجنرال بالمفهوم العسكري للكلمة وتعني الصفات التي يمتلكها الجنرال ،وبالتالي فالإستراتيجية هي فن القيادة للجيش أو بشكل آخر هي فن القيادة .[1]

[1]– صلاح نيوف ، "مدخل إلى الفكر الإستراتيجي " (الدنمارك ،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، كلية العلوم السياسية، ب د س)، ص.9.

حيث يرى الباحثون أن أصل كلمة الإستراتيجية ظهر أساسا في المجال العسكري كدليل للقائد العسكري للكشف على مختلف القوى المتاحة لديه لتحقيق النصر على أعدائه، حيث يرى أحد الباحثين أن كل من Clausevitzو Sun Tzu كانا أول من استخدما هذه الكلمة في كتاباتهم".[1]

2/ تعريف الإستراتيجية اصطلاحا :

1- "**تعريف محمد إبراهيم زيد:**مصطلح الإستراتيجية هو مصطلح أستخدم في اللغة اليونانية القديمة،وكان يقصد به وصف القائد بمعنى الإستراتيجية هي فن القيادة،ومن ثم جاء مصطلح الإستراتيجية العسكرية الذي يقصد به تلك الخطط العامة التي تصنع لإحراز أهداف سياسية.

2- **يعرفها جون ميرشيم:**أن السلوك الإستراتيجي عادة يطلق على " مجموعة من الخطوات المتخذة من قبل الدولة من أجل كسب الحرب أو منعها أو احتواء معتدي أو الحفاظ على توازن القوى أو القضاء على تهديد معين للأمن القومي. "[2]

3- "**تعريف الإستراتيجية في قاموس إكسفوردOxford Dictionary:**الإستراتيجية الفن المستخدم في تعبئته وتحريك المعدات الحربية ويثير تارة فكرة استغلال الموارد المتاحة للوصول إلى الوضعية المراد تحقيقها في ظل ظروف معينة . "[3]

4- "**تعريف كلاوزفيتر:**الإستراتيجية هي استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى غايات الحرب،أو إلى الأهداف التي شنت الحرب من أجلها.

---

[1]- صونية كيلاني، "**مساهمة في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات الاقتصادية بتطبيق الإدارة الإستراتيجية** " : دراسة حالة **صيدال لصناعة الأدوية خلال فترة (2000-2005)** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد وتسير المؤسسة (بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر 2007/2006)، ص.1.

[2]- عامر مصباح ، "**نظريات التحليل الاستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية** "(القاهرة: دار الكتاب للحديث ، ط1،2011) ص. 110.

[3]- صونية كيلاني، **مرجع سابق** ، ص.1

5-" **ليدل هارت** :فقد عرف الإستراتيجية على أنها فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة "[1].

من خلال ماسبق،فقد اتفقت جميع هذه المفاهيم على أن الإستراتيجية مرتبطة بكل ما هو عسكري وحربي وهو ما جعلها تطبق وتختزل التعريف في الجانب العسكري والحربي.

الفرع الثاني :

في هذا الفرع يتم التطرق إلى تعريف التكتيك.

1)تعريف التكتيك:

"يعرف كلاوزوفيتشClausewit أن التكتيك هو النظرية النسبية لاستخدام القوة المسلحة في المعركة ".

أي أن العملية التي تستخدم الذكاء، المعرفة و التنظيم كما يشير نابليون في أحد تعليقاتهفي كتابه للإستراتيجية،الصادر عام 1895 أن التكتيك له ثلاث أجزاء التكتيك الأولي، أو المفصل، حيث يضم أساليب القتال للوحدات الصغيرة في كل جيش،التكتيك الكبير أو تكتيك الوحدات الكبيرة و هو مهارة قادة الجيش ،كما يعتبر الإستراتيجية ذلك الفن الذي يتبعه الجيش لتحديد دور كل من جيوشه في المعركة للنصح باستخدام قوات الاحتياط و جعلها تتدخل في الوقت المناسب و بالشروط الملائمة"[2].

[1]- عبد القادر محمد فهمي ، "**المدخل إلى دراسة الإستراتيجية** "(عمان: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط2، 2015/2014) ص.19.

[2]- صالح نيوف، **مرجع سابق** ،ص.18.

2) علاقة الإستراتيجية بالتكتيك:

"التكتيك هو فن قيادة القوات في المعركة،أما الإستراتيجية هي الأسلوب الذي يحاول من خلاله إنزال الهزيمة بالعدو في المعركة،حيث يركز هذا التعريف على التفريق بين الإستراتيجية والتكتيك حيث أن الأولى أشمل من الثانية"[1].

في حين يعتبر آخرون أن"الإستراتيجية متلازمة مع التكتيك الذي هو مجموعة من الوسائل الموصلة إلى الهدف الكبير،ولهذه الوسائل أشكال عديدة يمكن أن تتراوح بين الإقناع،المساومة والتهديد،واستخدام العنف باعتبارها وسائل تطبق في ظروف معينة بحسب الأوضاع التي تمر بها القضية المطروحة بطريقة سلمية"[2].

الفرع الثالث: مفهوم السياسة:

- **تعرف الموسوعة السياسية:** " السياسة على أنها علم الحكومة وفن علاقة الحكم، وتطلق على مجموعة الشؤون التي تهتم بالدولة أو الطريقة التي يسلكها الحكام".
- **تعريف ليتره:**" يعتبر السياسة علم ينشغل بالبحث في مسائل الحكم وكيفية إدارة المؤسسات الحاكمة بمناهج علمية وموضوعات محددة ".
- **تعريف معجم روبير:** " يعتبر مضمون السياسة يتمحور حول كونها فن أكثر منه علم، وهذا معناه أن السياسة أنها تتطلب مهارات ومعارف مهنية ترتبط ارتباطا وثيقا بقدرة الممارسة على أرض الواقع[3].

---

[1]– سمير قط ، " **الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا : فترة ما بعد الحرب الباردة_قطاع النفط نموذجا** " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية (بسكرة : كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،2007 /2008)ص.15.

[2]– عبد الوهاب محمد خالد ،" **العلوم السياسية و العلاقات الدولية**"(الأردن : الجندارية للنشر و التوزيع ،2015/2014) ص.274.

[3]– هادية يحياوي ،"**مدخل لعلم السياسة** "، سلسلة المحاضرات العلمية (الجزائر: مركز الجيل العلمي ، مارس 2015) ص ص .17-16.

1/ الإستراتيجية وعلاقتها بالسياسة:

"السياسة هي فن ممارسة السلطة ،فإن الإستراتيجية هي مبرر وجودها سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي أم الخارجي فالسلطة لابد لها من خطة واضحة تحدد فيها الأهداف الكبرى التي يتوجب عليها تحقيقها لما فيها ،تجد نفسها في حالة بروز عوامل تعيق أو تأخر تنفيذها،مضطرة لإتباع السبل الكفيلة بتذليل مثل هذه العقبات.[1]

ومن هنا يمكننا القول بأن السياسة هي طريقة الحكم، في حين الإستراتيجية هي الأداة التي يستعين بها الحاكم في إطار برنامج هادف من أجل الحفاظ على الحكم.

المطلب الثاني: مفهوم النزاع و المفاهيم المشابهة:

الفرع الأول: مفهوم النزاع:

1- لغة:

جاء في قاموس الهدى في معنى النزاع" من نازع نزاعا ومنازعة، نقول فلان نازع فلان في كذا بمعنى خاصمه وغالبه، وتنازع القوم بمعنى اختلفوا،وتنازع القوم الشئ بمعنى تجاذبوه"[2].

أما باللغة الإنجليزية فالنزاع بمعنى Conflict، ويعرف على أنه اختلاف بين فكرتين أو أكثر ويعني أيضا صراع،تصادم، تضارب وتعارض[3].

كما يعرف لغة: "على أنه أصل صحيح يدل على خلع الشيء ونزع الشيء من مكانه نزعا".[4]

---

[1]- عبد الوهاب محمد خالد ، **مرجع سابق** ،ص .271.

[2]- خالد بومنجل، فاروق مجيب عبد الرحمان المعدي ،" **إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية و الأمريكية** "(برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية السياسية ،ط1، 2018) ص.9.

[3]-Oxford dictionary .160.

[4]- عز الدين موسى صالح عقيلة ،"**النزاع الليبي التشادي 1973- 1995**" ، مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير(جامعة الشرق الأوسط ، قسم العلوم السياسية ،2017)

2- اصطلاحا:

" يعد النزاع ظاهرة معقدة متشابكة، فهو ليس إلا تعارضا عميقا في المصالح والأهداف والقيم بين أطراف النزاع "[1].

" فالنزاع هو ذلك الصراع بين طرفين أو أكثر لعدم اتفاق أهداف هذه الأطراف مع الأطراف الأخرى،وقد يكون ذلك إما بسبب اختلاف في المصالح أو التصورات أو الاعتقادات أو التطلعات التي لا يمكن تحقيقها تزامنيا في ذلك الوقت، وقد يكون النزاع سلما أو نزاعا يستخدم فيه القوة ".

يعرف **الدكتور ناصف يوسف:** " النزاع على أنه تصادم أو تعارض بين [2]اتجاهات مختلفة أو عدم توافق المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره[3].

يعرف **فريد ريشغلاسل** النزاع على أنه: " تفاعل بين شخصين أو أكثر أو بين مجموعات أو منظمات تتواجد على طرفي نقيض بأفكارها أو أحاسيسها و أهدافها ويشعر أحد الطرفين على الأقل بأن الطرف الآخر ينغص عليه أفكاره ومشاعره و أهدافه" .

في حين ذهب **كينشبولدينغ** إلى تعريف النزاع " باعتباره حالة أو وضعية تنافسية يكون فيها طرفان أو أكثر مدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية والتي يمكن لأحد الأطراف أن يحتل فيها مكان الآخر بما لا يتطابق مع رغباتها ؛حيث يرى هذا الآخر أن الاختلاف و التناقض هما من يؤدي بهذه الأطراف إلى التنافس والتي تنتهي بتقدم وفوز طرف على طرف آخر واحتلاله مكان الخصم السابق"[4].

---

[1]- سامي بخوش، " **دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا :أنموذج منظمة الإكواس في ليبيريا و الكوت ديفوار**"مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص إدارة دولية (باتنة : قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق،جامعة باتنة، 2012/2011)، ص . 23.

[3]- المكان نفسه.

[4]- خالد بومنجل، **مرجع سابق** ، ص.10.

تعريف **مايكل نيكلسون:**"النزاع يوجد عندما يرغب شخصان في القيام بأعمال غير متناسقة،ويستطيعون تحقيقها في نفس الوقت كأكل نفس التفاحة مثلا،أو يريدون القيام بأشياء مختلفة، حيث أن هذه الأشياء المختلفة تتعارض بشكل متبادل، كمثل رغبتهم في البقاء معا، لكن واحد يرغب في الذهاب إلى السينما و الآخر يفضل البقاء في البيت ".

و من هذا التعريف نستنتج أن النزاع هو ذلك الاختلاف في الآراء و الأفكار بين طرفين أو أكثر، ورغبة كل طرف في تحقيق ما يطمح إليه ولو كان ذلك يؤثر ويضر الطرف الآخر.[1]

الفرع الثاني: المفاهيم المشابهة:

1/مفهوم الصراع:

يعرف **Lewis Acoser** الصراع على أنه:" تنافس على القيم وعلى القوى والموارد يكون الهدف فيه بين المتنافسين هو تحديد أو تصفية أو إيذاء خصومهم ."

أما **ستيفن سبيغل** فيذهب بقوله: "أن الصراع هو شكل من أشكال الصدام بين مصالح وثقافات غير متجانسة والأطراف غير قادرين على التعايش في البيئة المتواجدين فيها"[2].

كما يشير مصطلح الصراع إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك في نوع من التعارض الواعي مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة، على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنها تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى، فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم ودعاوي بشأن الموارد و السلطة أي أن الصراع ينطبق على التفاعل الذي يحدث بين البشر وبعضهم

[1]– عبد السلام جحيش ، سليمان أبو بكر محمد ، " **دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية : دراسة حالة النزاع في إقليم دارفور 2003– 2014** " (ألمانيا : المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ط 1، 2018)، ص. 8.

[2]– نعيمة زوالي ، " **النزاعات الإثنية والدينية في إفريقيا : دراسة حالة نيجيريا** " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص دراسات افريقية (الجزائر : قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3، ب د س)، ص.24.

البعض وهو أكثر من التنافس الذي هو أبسط صور الصراع، ومن صور الصراع المعقدة الأزمة، التوتر و النزاع[1].

العلاقة بين الصراع والنزاع :

إن العلاقة بين النزاع والصراع من خلال إبقاء النزاع على مسائل معينة لفترة طويلة دون أن يكون هناك حل لها، فعند هذه الحالة يكون النزاع صراعا، أو عندما يهدد أحد الأطراف باللجوء إلى استخدام العنف في حل النزاع، وهو يجعل المصطلحين في تداخل أحيانا، إذ يتقلب الصراع الغامض إلى نزاع مع وجود عوامل أخرى قد تتدخل في هذا وذاك، ومقابل الصراع يبدو النزاع قابلا للتسوية لأنه يحفظ مصالح معينة للأطراف، بينما قابلية التسوية في الصراع أصعب من النزاع وغالبا ما يستخدم المفهومات وكأنهما مفهوما واحدا[2].

2/مفهوم التوتر:

تعرف الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية التوتر هو عملية للتغير البنائي وهي حالة مصاحبة يعجز فيها المجتمع على مواجهة المطالب المفروضة على بناءاته وعملياته القائمة، حينما تشتد التوترات تتقلب إلى صراعات بين التجمعات الموجودة داخل المجتمع، وقد تؤدي التوترات إلى انقسام في المجتمع إلى جماعتين أو أكثر.

وهو كذلك حسب **جون ساينر:**" موقف تطالب فيه دولة ما بتغيير الوضع القائم ،وهو الأمر الذي تقاومه دولة أخرى مما تخلق درجة عالية من الإدراك باحتمال وقوع الحرب"[3].

[1]– عبد السلام جحيش ، سليمان أبو بكر محمد ، **مرجع سابق**، ص.22.

[2]– عبد السلام جحيش ، سليمان أبو بكر محمد ، **المرجع نفسه**، ص.22.

[3]– نعيمة زوالي ، **مرجع سابق** ، ص.29.

العلاقة بين النزاع والتوتر :

يختلف النزاع عن التوتر كونه بمجرد حدوثه في العلاقات، تبقي العلاقات التعاونية قائمة على عكس النزاع، إذا قام فإن كل أشكال التعاون تختفي.

فالتوتر ليس كالنزاع ذلك لأن النزاع يشير إلى التعارض الفعلي والصريح والجهود المتبادلة بين الأطراف للتأثير على بعضهم البعض، في حين أن التوتر يشير إلى حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور بتباين المصالح أو ربما الرغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام حيث يعتبر حالة سابقة على النزاع وكثيرا ما رافقت انفجار النزاع حيث أن في غالب الأحيان التوتر ترافق انفجار النزاع، وهي مرتبطة كذلك بأسباب النزاع، حيث أن التوترات إذا تحولت إلى شكل خطير قد تكون بدورها عاملا مساعدا أو رئيسيا لحدوث النزاع.

إذن " إن التوتر يعتبر بداية لحالة النزاع..."[1]

ومن هنا مستخلص أن العلاقة القائمة بين النزاع و الأزمة هي علاقة اختلاف حيث لا يتقاطع كل منهما بل أن النزاع هو نتيجة للتوتر القائم بين أطراف النزاع.

3/مفهوم الحرب:

تعريف روسو:" الحرب هي موقف ضروري ووحيد لتأسيس الدولة المستقلة ." [2]

تعريف جونسون:" الحرب هي نزاع مسلح بين جماعات سكانية يمكن اعتبارها وحدات عضوية كالقبائل والأحزاب الدينية أو السياسية والطبقات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الدول ."[3]

[1]– نعيمة زوالي ، **المرجع نفسه** ، ص.15.

[2]– نعيمة زوالي ، **المرجع نفسه**، ص. 30.

[3]– نعيمة زوالي ، **المرجع نفسه** ، ص.32.

أما **كيلمان:**" فيعرف الحرب على أنه وسيلة لغاية فالسلاح يمكن أن يستخدم للخير أو للشر على حد السواء وبعض الأغراض أو الأهداف التي استخدمت الحرب من أجلها مقبولة للإنسانية، والحرب تؤدي وظائف رئيسية للمجتمع الإنساني...،فهي أداة لتسوية النزاعات واستعادة الحقوق، ومعالجة الأخطاء عليها وربما يقول أحدهم دون مبالغة بأنها من أداة غنية غير سوية لتأدية هذه الوظائف...، ولكن هذا لا يغير من الوضع شئ[1].

العلاقة بين النزاع والحرب :

تعتبر الحرب عنفا منظما تستخدم فيه القوة المسلحة من أجل تحقيق أهداف محددة، حيث يختلف هذا المفهوم عن النزاع، باعتباره أعلى درجات العنف ومرحلة متقدمة من النزاع[2].

حيث يعرف **كلاوز فيتر** أن الحرب ليس نزاعا أو صراعا بين عناصر الطبيعة، إنها قبل كل شئ واقع بشري ، وبتعبير أصح هي شكل من أشكال العلاقات البشرية...، إن الحرب لا تخص ميدان العلوم، ولكنها تخص الوجود الاجتماعي...، إنما هي نزاع بين المصالح الكبرى بتسوية الدم وبهذا تختلف عن النزاعات الأخرى .[3]

4/ مفهوم الأزمة:

الأزمة هي حدث مفاجئ يهدد المصلحة القومية، ويتم مواجهته في ظروف ضيق الوقت وقلة الإمكانات، ويترتب على تفاقمه نتائج خطيرة، باعتبارها نقطة تحول في أحداث متعاقبة تصل إلى قمة الصراع الدرامي وتحتاج إلى ردود فعل سريعة[4].

---

[1]– ناصري سميرة ، " **الآليات الدبلوماسية في الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص : سياسة مقارنة (بسكرة : قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية الحقوق جامعة بسكرة ، 2010/2009) ، ص.46.

[2]– عبد السلام جحيش ، سليمان أبو بكر محمد ،**مرجع سابق**، ص.22.

[3]– عبد السلام جحيش ، سليمان أبو بكر محمد، **المرجع نفسه** ، ص. 21.

[4]– اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،"**إدارة الصراعات و الأزمات الدولية : نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحل مختلفة**" ، ولوج الموقع (06-03-1019)

علاقة الأزمة بالنزاع:

تعتبر الأزمة أولى مراحل النزاع الذي يمكن أن يتطور إلى حرب ويمكن لها أن ترتد عدة مرات من حيث تعتبر الأزمة الحادة مرحلة متطورة من النزاع.

إذن:يقترب مفهوم الأزمة من مفهوم النزاع،الذي يجسد تصارع إرادتين وتضاد مصالحهما إلا أن تأثيره لا يبلغ مستوي تأثيرها الذي يصل إلى درجة التدمي، كما أن النزاع يمكن تحديد أبعاده و اتجاهاته وأطرافه وأهدافه التي يستحيل تحديدها في الأزمة، وتتصف العلاقة النزاعية دائما بالاستمرارية، وهو مايختلف عن الأزمة التي تنتهي بعد تحقيق نتائجها السلبية، أو التمكن من مواجهتها[1].

المطلب الثالث: تسوية النزاع Settlement Of Conflict و المصطلحات المشابهة:

يتحدث هذا المطلب عن أهم مفاهيم تسوية النزاع و علاقته بالمفاهيم المشابهة.

الفرع الأول: تسوية النزاع

مفهوم تسوية النزاع:

هو التوصل إلى اتفاق بشأن النزاع بين أطرافه بحيث يتمكنون من إنهاء حالة النزاع المسلح وتنهي حالة السلوك النزاعي العنيف، وقد يدل هذا على نهاية النزاع من الناحية الاتفاقية، ولكن نجد أن معظم النزاعات التي يتم تسويتها تعود إلى السطح مرة أخرى، وتنشب من الناحية العملية، ذلك أن النمط السلوكي للنزاع Conflict Attitude والتناقضات الهيكلية Structural Contradiction

Www. Kotobarabia.com.

[1]– عبد السلام جحيش ، سليمان أبو بكر محمد ،**مرجع سابق** ،ص.18.

قد لا تكون سويت من ناحية الممارسة الواقعية، بمعنى أن عملية التغيير الاجتماعي Change Socialلم تتم[1].

يشير مصطلح تسوية النزاعات إلى مجموعة الوسائل السياسية والقانونية (التحكيم،المساعي الحميدة، التوفيق، التحقيق والوساطة) التي يكون استعمالها ممكنا لحل النزاع بين الدول دون اللجوء إلى القوة مباشرة فيما بينها أو عبر تدخل دولة ثالثة أو هيئة دولية ، والقرار رقم 10/37 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 15 نوفمبر 1982 (بيان مانيلا حول التسوية السلمية للنزاعات الدولية) يذكر ويعيد التأكيد على التزامات الدول ومنظمة الأمم المتحدة في هذا الشأن[2].

ومن هنا يمكننا القول أن تسوية النزاعات هي عملية تقوم على أساس إزالة النزاع بالطرق السلمية والوسائل السياسية والقانونية بحيث يتراجع الكل عن النزاع وبذلك ينتهي بمعادلة رابح رابح،ولكن في بعض الأحيان يمكن للنزاع أن ينشب مجددا، وذلك لأنه يسوى بطريقة عمودية فقط وليس بطريقة أفقية.

الفرع الثاني: المصطلحات المشابهة:

1/مفهوم إدارة النزاعConflict Managment:

يرى **ويليام الأول William lZartman:** أن إدارة النزاع هي القضاء على العنف بواسطة التعامل معه على المستوى السياسي وتغييره من نمط التفاعل من نمط تدميري إلى بنائي عن طريق المعاهد الأكاديمية والمؤسسات أو المنظمات غير الحكومية والتي أصبح لها تأثير قوي في

[1]– ناصري سميرة، **مرجع سابق**، ص. 44.

[2]– قاموس المصطلحات السياسية والدستورية و الدولية، عربي و انجليزي و فرنسي(بيروت" مكتبة لبنان للناشرون، ط1 ،2004)، ص.90.

إدارة النزاع، في حين ذهب فريد تانير Fred Tanner إلى تعريف إدارة النزاع على أنها "الحد من النزاع أو التخفيف أو احتوائه وليس بالضرورة حله "[1].

كما يعرفه **Rercoritch Regan** باعتباره المساعي التي تباشرها الأطراف المعينة ذاتها أو أطرافا ثالثة لتقليص مستويات العداء وإقرار نوع من النظام في العلاقات بين المتنازعين ،والإدارة الناجحة للنزاع هي تلك التي تقود إلى حل كلي للقضايا الخلافية بما ينجر عنه من تغيير في المواقف والسلوكات أو على الأقل التوصل إلى تسوية مقبولة أو وقف لإطلاق النار مثلما هو معهود في العلاقات بين الدول[2].

تطابق إدارة النزاع إلى حد ما مصطلحConflictRegulatio، ويستخدم كمصطلح نوعي يغطي بصفة شاملة المنظور الإيجابي للتعامل مع النزاع من حيث احتوائه[3].

إن إدارة النزاع تقوم على تغييره من سلوك عدواني تدميري إلى آخر، يقوم على بناء نمط من اللاعنف وتحافظ على القوة وتجمد الوضع القائم.

العلاقة بين تسوية النزاع و إدارة النزاع:

تبدو العلاقة بين كل من تسوية النزاع وإدارته من خلال التعريفات السابقة لكلا المصطلحين، علاقة متداخلة نوعا ما ومختلفة في نفس الوقت باعتبار أن الأولى (تسوية النزاع)عملية قائمة على الحد من النزاع والقضاء عليه،بحيث ينتهي النزاع على أساس رابح رابح،في حين أن إدارة النزاع تبحث في الأسباب و الجذور الحقيقية التي قام من أجلها النزاع ومن ثم التدخل من أجل حلها لكي لايعود أو لاينشب هذا النزاع مرة أخرى، وفي بعض الأحيان ينتهي النزاع من خلال آلية إدارة النزاع بفوز أو تغليب طرف قوي على حساب طرف ضعيف وتكون هنا لعبة صفرية،

[1]– سميرة ناصري ،**مرجع سابق**، ص.47.

[2]– المكان نفسه

[3]– عبد الحق بن جديد، "الإتصال و إدارة النزاعات الدولية"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد[21(ماي 2007) ، ص. 83.

خاسر رابح، ومن جهة أخرى فإن تسوية النزاع تتداخل مع إدارة النزاع في كونهما يحملان نفس الهدف ويستعملان تقريبا نفس الوسائل.

2/مفهوم حل النزاعات:

هو العمل على إيجاد حلول للصراع وعادة مايلي هذه الخطوة إدارة الصراع، حيث تهدف إلى إيجاد الترتيبات الدائمة للصراعات، ومن أمثلتها مساعدة الفئات المتحاربة في مناقشة شكواهم وحاجاتهم، مثل الحاجة للإقرار بالهوية العرقية، حيث قد تتضمن القرارات و إعطاء الحكم الذاتي السياسي لمجموعة عرقية و ازدياد الخدمات الصحية والتعليمية وفرص العمل للمجموعات المهشمة[1].

العلاقة بين تسوية النزاع وحل النزاع:

يمكن اعتبارالعلاقة القائمة بين كل منتسوية النزاع وحل النزاع هي علاقة عكسية، ذلك أن تسوية النزاع تركز على قضايا موضوعية قي مدة زمنية قصيرة، وتهدف إلى إنهاء النزاع فتفرض حلول بالطرق السياسية والقانونية في حين أن حل النزاع يركز على قضايا ذاتية في مدة زمنية طويلة من خلال إزالة وإنهاء الأسباب المؤدية للنزاع عن طريق تحسين الاتصالاتبين المتنازعين وتجنب أسلوب الإكراه .

3/مفهوم الدبلوماسية الوقائية:

هي العمل الرامي إلى منع نشوب منازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات ، ووقت انتشار الصراعات عند وقوعها، فهي ترمي بدرجة أساسية إلى حل النزاعات قبل نشوب العنف[2]، حيث يشير هذا المفهوم إلى الإجراءات و الأعمال التي من شأنها

[1]– سميرة ناصري ،**مرجع سابق** ، ص.47.

[2]– إبراهيم أحمد نصر الدين ، "**العلاقات الدولية الإفريقية**" (القاهرة :مكتبة مدبولي ، ط1،2011) ، ص.32.

أن تعمل على منع نشوب النزاعات بين الأطراف الأخرى أو تصاعده، حيث تشمل هذه الإجراءات من هذا النوع جميع الأساليب والوسائل التي نص عليها الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة وهي الوساطة، التوفيق والمساعي الحميدة، كما يلاحظ أنه مند ثمانينات القرن الماضي أصبحت الدبلوماسية الوقائية ذات مفهوم شامل وأوسع تجاوز الوسائل التقليدية ليمتد إلى شمل استخدام الوسائل العسكرية، كما أن نجاح الدبلوماسية الوقائية على ضرورة توافر مجموعة من الآليات التي تساعد على كشف بؤر الصراع والنزاع قبل اندلاعه وأهمه اشبكة إنذار مبكر Earlywarning Network، تقوم بجمع البيانات عن بؤر الصراع، وتقديمها إلى المنظمة الدولية المعنية من أجل سرعة التحرك[1].

ومن هنا يمكننا القول أن الدبلوماسية الوقائية هي وسيلة من وسائل تسوية النزاعات والتي تقوم على وسائل تقليدية وأخرى حديثة لاحتواء النزاعات والصراعات سلمية أو حتى بالوسائل العسكرية.

4/ مفهوم صنع السلام: PeaceMacking

تعرف أكاديمية السلام الدولية International PeaceAcademy صنع السلام على أنه تلك الجهود المبذولة لتسوية الصراع عبر الوساطة أو المفاوضات أو الأشكال الأخرى للتسوية السلمية، وهذه الأنشطة تكون محصورة في المستوى السياسي، وفي الأحيان تكون بمثابة مجال مساعدة Field Adyustement لعمليات حفظ السلام.[2]

[1] حسن بذر الشافعي ، " **تسوية الصراعات في إفريقيا: نموذج الإكواس**" (القاهرة : دار النشر للجامعات، ط1 ، 2009) ، ص ص 29-30.

[2] -حسن بذر الشافعي ، " **تسوية الصراعات في إفريقيا: نموذج الإكواس ، مرجع سابق**، ص.30.

حيث يعتبر صنع السلام بمثابة العمل الرامي إلى التوفيق بين الأطراف المتعادية ولاسيما عن طريق الوسائل السلمية مثل المنصوص عليها في الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة[1].

إذن السلام هو ذلك العملية التي تتضافر فيها الوسائل المختلفة سعيا من أجل تسوية النزاعات بين الأطراف المختلفة فيما بينها وهي عملية تأتي عادة لتستوفي أو تستكمل عمل الدبلوماسية الوقائية، فصنع السلام شأنها شأن الدبلوماسية الوقائية تهدف إلى منع و تصعيد النزاع أو الصراع.

5/مفهوم حفظ السلام: KeepingPeace

يعني حفظ السلام احتواء الوساطة، الفصل بين أطراف الصراع من خلال تدخل طرف دولي ثالث بصورة مباشرة ومنظمة، حيث يتم استخدام قوات متعددة الجنسيات لذلك الغرض تضم قوات عسكرية، قوات شرطة، مدنيين من أجل استعادة السلام[2]، حيث أنه يشير إلى العمليات غير القمعية بالأساس التي تتم من خلال قوات الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات المعنية التي لايحق لها استخدام القوة إلا في حالات الدفاع عن النفس، حيث تهدف هذه العملية إلى مراقبة وتسهيل التوصل إلى اتفاقيات بناء الثقة من أجل تسوية الصراعات، ويتم نشرها بناءا على موافقة كل أطراف الصراع الرئيسية، ويمكن لهذه القوات وفي فترة لاحقة أن تقوم بعمليات قتالية عندما يسمح لها بذلك،حيث في مجمل أهدافها، فعملية حفظ السلام تسعى لوقف النزاع المسلح باعتبارها تستخدم كذراع واق ضد أي طرف يوم باختراقات بعد توقيع اتفاقات وقف إطلاق النار، إضافة إلى ذلك فهي تهدف أيضا إلى مراقبة انتهاكات الحدود والعمل كقوة عازلة بين أطراف النزاع ،ومن الملاحظ أن عمليات حفظ السلام منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي، لم تعد مقيدة بشروط أو قيود تقليدية، وإنما أصبحت مرتبطة باستعمال الحد الأدنى من القوات بسبب الطبيعة الدفاعية

[1]– احمد نصر إبراهيم، **مرجع سابق** ،ص. 32.

[2]– حسن بذر الشافعي، **مرجع سابق**، ص. 32.

لها، بالإضافة إلى ضرورة موافقة الأطراف المتحاربة وتعاونها، إلا أن تجاهل هذين الشرطين يجعلها دائما عرضة للمخاطر المختلفة، خاصة من أطراف الصراع المعارضة لوجودها[1].

ومن هنا يمكننا القول أن عملية حفظ السلام هي إحدى خطوات تسوية النزاعات والتي لم تقتصر على الوسائل التقليدية فقط إنما تعدت ذلك إلى الوسائل الحديثة، والتي تجبر الأطراف المتنازعة عل السلام ليتسنى لها بعد ذلك تسوية النزاع بطرق سياسية.

6/مفهوم بناء السلام:

يعرف **بطرس غالي** مصطلح بناء السلام بقوله :" ما أقصده بعبارة بناء السلام بعد انتهاء الصراع هو الإجراءات المتحدة في نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع عودة المجابهة المسلحة، حيث ترى الولايات المتحدة الأمريكية في بناء السلام عملية اقتصادية. [2]

حيث تعتبر عملية بناء السلام عملية طويلة الأمد تجمع بين صنع السلام من ناحية وحفظ السلام من ناحية أخرى وتخاطب عملية بناء السلام القضايا الهيكلية Structuraفي النزاع للتقرب من عملية انقضاء النزاع وتحوله، وبالنظر إلى النزاع يمكن ملاحظة أن عملية صنع السلام تهدف إلى تغيير الأنماط السلوكية لطرفي النزاع، وأن عملية حفظ السلام تهدف إلى خفض مستوى السلوك المدمر بينهما، كما تهدف إلى إزالة التناقضات التي تكمن في جذور النزاع[3].

ومن هنا يمكننا استنتاج أن عملية بناء السلام من آخر خطوات تسوية النزاع حيث أن بعد حفظ وصنع السلام تأتي في الأخير من أجل بناء وإعادة هيكلة السلام لتتفادى أي أعراض جانبية، والتي تؤدي إلى إعادة نشوب النزاعات مرة أخرى.

---

[1]– حسن بذر الشافعي، مرجع سابق.،ص. 33.

[2]– خولة محي الدين يوسف،" دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية**، المجلد27، العدد [3 ،(2011)، ص. 490.

[3]– سميرة ناصري، **مرجع سابق** ،ص. 48.

المبحث الثاني: الإطار النظري لإستراتجيية تسوية النزاع:

توجد العديد من النظريات و المقاربات التي حاولت تفسير النزاعات.

المطلب الأول: النظرية البنائية Constructivism ونظرية الاحتياجات الإنسانية لتفسير النزاعات:

في هذا المطلب سوف يتم التطرق إلى دورالنظرية البنائية ونظرية الاحتياجات الإنسانية لتفسير النزاعات.

الفرع الأول: النظرية البنائية Constructivism:

تعد النظرية البنائية من أهم النظريات ما بعد الوضعية التي ظهرت نتيجة عجز نظريات الاتجاه التفسيري في بلورة اتجاه متكامل في العلاقات الدولية، حيث أنها حاولت الإلمام بعناصر ومتغيرات النظرية بغية تقديم منظور متكامل يؤسس لبناء نظرية عامة للعلاقات الدولية ، ولقد تم وصفها بالجسر الرابط Bridge Gap بين الاتجاهات الوضعية التفسيرية والنظريات مابعد الوضعية التكوينية كمحاولة توفيقية أو تركيبية حيث أنها برزت بعد الحرب الباردة وبالتحديد في أواخر عقد الثمانينات من القرن العشرين[1].

حيث كان **نيكولاس أونيف** أول من استعمل المصطلح في كتاب "عالم من صنعنا" World Our Marking حيث أثار أن القواعد والمعايير تلعب دورا هاما في إرشاد سلوك الفواعل الدوليين وبناء الحياة الدولية بشكل عام.

ويمكن تحديد أهم فرضيات النظرية البنائية كالتالي:

[1]– عبد الناصر جندلي ، "**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية**"(الجزائر :دارالخلدونية للنشر و التوزيع ، ط1، 2007)، ص.322

1-**مركزية الدولة**:يظل مبدأ مركزية الدولة مفهوما أساسيا لدى البنائين كما الواقعيين وغيرهم،حيث يقول **الكسندر واندت**Alexander Wendt : " لازالت الدول في مركز النظام الدولي، وكما يبدو فإنه من غير الجدوى أن نقوم بنقد نظرية في السياسة الدولية بالقول أنها متمركزة حول الدولة كما لو أننا ننتقد نظرية في الغايات بالقول أنها متمركزة حول الشجرة.

2-**أهمية الفاعل على حساب البنية** : من أجل فهم التغيير البنيوي، نرى البنائية ضرورة تجاوز البنيوية و الانتقال من البنية إلى الفاعلين والإستراتيجيات، فحسب واندنت أنه لاوجود للبنية وليس لها قوة سببية بعيدا عن العملية Process[1].

3-مصالح وهويات الدول في جانبها الأهم يتم صنعها وبنائها بواسطة هذه البنى الاجتماعية أكثر من كونها مسلمات خارجية المنشأ أتت إلى النظام بواسطة الطبيعة الإنسانية أو السياسية الداخلية .

4-إن البنى في النظام الدولي وهمية وجماعية مشتركة أكثر من كونها مادية أي أنها تقع في ثنايا التبادل الفكري ، فهي مبنية بشكل **تدتانيي**Intersubjective.

5-**النظام الدولي** : هو مجموعة من الأفكار ونظام من المعايير التي تم ترتيبها من قبل بعض الأشخاص وخاصة في زمان ومكان هؤلاء الوكلاء يبنونالواقع الاجتماعي ويعدون بأنه من خلال الممارسة اليومية، كما أن النظام الدولي مبني اجتماعيا وليس معطى مسبق.

6-الوكلاء ليس لديهم وجود مستقل عن بيئتهم الاجتماعية وهكذا فمصالح الدولة خارجة عن البيئة التي تعمل بها الدول وتتفاعل ذاتيا مع الدول ... [2]

ترتكز البنائية على عنصر الهويةIdentity، إذ تعتبر الهوية مسألة جوهرية في عالم مابعد الحرب الباردة، وتؤكد على كيفية تعامل الهويات مع الطريقة التي تستوعبها الوحدات السياسية وتستجيب لمطالبها ولمؤسساتها، حيث أصبح هذا بارزا بشكل كبير في قضايا الأقليات وذلك

[1]- سامية ربيعي، " **أللبات التحول في النظام الإقليمي: النظام الإقليمي لشرق آسيا**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية، فرع: علاقات دولية (قسنطينة: قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق ، جامعة قسنطيينة، 2007-2008)، ص.

[2]-عبد السلام جحيش، سليمان بكر ، **مرجع سابق**، ص ص . 47-48.

بعدما تحول الصراع من صراع بين الدول أثناء الحرب الباردة إلى صراع داخل الدول في مرحلة مابعد نهاية الحرب الباردة، وقضايا الإرهاب و التنظيمات الإرهابية لاسيما بعد تحول الصراع من إيديولوجي إلى حضاري ، فضلا عن اللعب على أوتار النعرات الذاتيةوالانتماءات العرقية و الثقافية لأفراد صناع قرارات هذه الوحدات السياسية ، مما ينتج عن ذلك وجود عدة فاعلين و ليس فاعل واحد في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة[1].

إضافة إلى ماسبق، ففي الأمن القومي البنائيون يولون أهمية بالغة للتأثيرات والنتائج الأمنية، كما يرتكز البنائيون على أنه لايوجد واقع اجتماعي خارجي موضوعي ، فالعالم الاجتماعي والسياسي ليس كيانا ماديا أو كائن مادي خارج الوعي البشري .

فالبنائيون في الأمن القومي يولون أهمية بالغة للتأثيرات والنتائج من خلال تكييف الثقافة والهوية في السياسات والإجراءات الأمنية .[2]

إن تزايد وتيرة النزاعات الإثنية وخاصة في فترة مابعد الحرب الباردة بشكل مميز مقارنة مع فترة الحرب الباردة كان لعوامل عديدة من بينها الاهتمام بتصور الثقافة والذي تزامن مع بروز الاتجاه البنائي ،الذي يركز على أهمية الأفكار والضوابط والذي يعتبر في جانب منه في ردة فعل على تصاعد حدة النزاعات الإثنية مند انهيار الإتحادالسوفيتي،حيث أن المصلحة حسب التحليل البنائي تتحد بشكل مرتبط بالهوية ، فعندما تخفق الدولة في أن تكون بمثابة إطار لهوية مشتركة ،ذلك لأن إطار الانتماء والإثني يعتبر البديل الأقل تكلفة والأكثر فعالية إلا أن التفاعل مابين الجماعات الإثنية يؤدي إلى النزاع حيث يرو البنائيون أن التوجه ألتنازعي للهوية الإثنية ليس معطى مسبق بل تحكمي يديره القادة، حيث يقول فيرون Fearon:" أن بناء الهوية على أسس تنازعيه تتحكم فيه ثلاثة عوامل:

- المنطق الخطابي السائد.

[1]–عبد ناصر جدلي، **مرجع سابق**، ص.324.

[2]-MethdologicalDebates. Post_ positiviste approach, p.257.

- الاتجاهات أو الميول النخبوية .
- الكيفية التي تتم بها تفسير العمل الجهوي.[1]

ومن هنا يمكننا القول أن البنائية ذهبت إلى تحليل وتفسير النزاعات من خلال الأفكار والهويات الموجودة في الدولة الواحدة، حيث يحدث النزاع من تضارب الأفكاروالهويات، وللتصدي وحل مثل هكذا نزاعات يجب فهم أسباب النزاعات والعمل على إيجاد حلول لها .

الفرع الثاني:نظرية الاحتياجات الإنسانيةBasicHumanNeeds

تقوم هذه النظرية على افتراض أن جميع البشر لديهم احتياجات أساسية يسعون لإشباعها وأن النزاعات تحدث وتتفاقم عندما يجد الإنسان احتياجاتها الأساسية لا يمكن إشباعه، وأن هناك آخرين يعوقون إشباعها، ويفرق مؤيدو هذه النظرية بين الحاجيات والمتطلبات، حيث تشمل الاحتياجات الأساسية ما هو مادي كالحاجة للطعام والمسكن والصحة وأخرى معنوية كالحاجة للحرية والانتماء والهوية والحاجة إلى العدالة .[2]

حيث يعود الفضل في تطوير نظرية الحاجات في النفس الاجتماعي إلى عالم النفس الاجتماعي أبراهام هارولد ماسلوAbraham H,M، حيث يرى أن حاجات الدفاعية المختلفة هي مرتبة في شكل هرمي، وأن قبل أي تعقيد لا تشبع الحاجات العليا إلا بعد إشباع الحاجات الأولوية أو القاعدية، ويمكن تسمية النموذج بالهرم أين الحاجات الأكثر أساسية موجودة في الأسفل وحاجات المستوى الأعلى موجودة في القمة، ومن أجل حاجة معينة نشطة ،وبالتالي توجيه سلوك الشخص ، فلابد من إشباع الحاجات القاعدية في الترتيب الهرمي أولا.[3]

[1] –نبيلة سالك، "**الآليات المؤسساتية لإدارة التعدد الإثني**" ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم علاقات دولية(باتنة :كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة باتنة، 2016/2015) ص .ص.100– 101.

[2]. زيادي الصامدي، "حل النزاعات " (نسخة منقحة للمنظور الأردني ، برنامج السلام الدولي ، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة 2006–2010، ص .13.

[3]– معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عامر مصباح ، (القاهرة : دار الكتاب للحديث ، ط 1 ، 2009)ص. 318

افتراضات النظرية:

- حاجات الإنسانية الأساسية هي مادية ومعنوية ،اجتماعية وروحية بدونها حاجات الإنسانية هي غير منقولة من ثقافة معينة أو مزروعة أو حتى معلمة من مؤسسات معينة،حيث أنها هذه الحاجات عالمية أي رجل، إمرأة أو طفل يكون على دراية بها.
- وجوده مستحيل .
- الإدراك، الهوية، الأمن، الحكم الذاتي والعلاقة وكلها غير قابلة للتفاوض.[1]

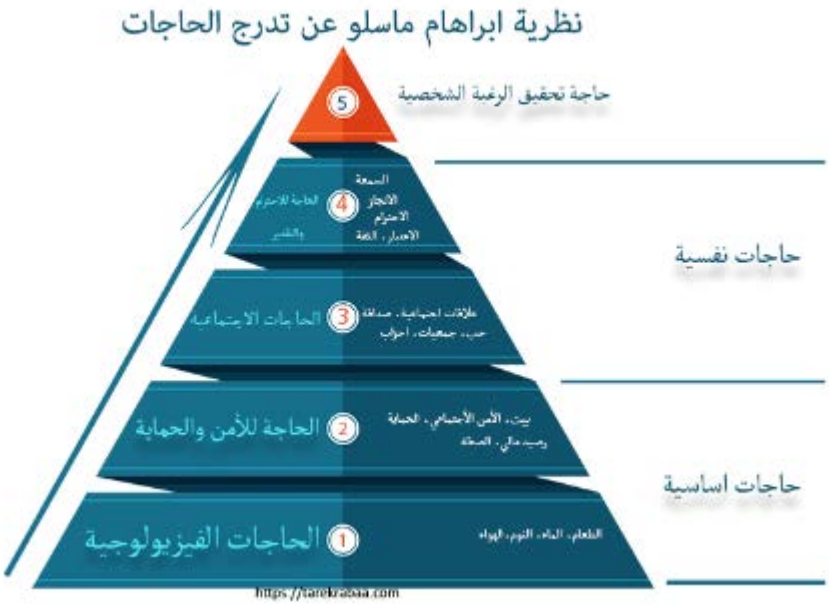

sourc:Tarekrabaa.com/research/

[1] -Developing capacity for conflict analiysis and early response : fouders , middale level policy makers , advocacy . orgmsations, aressure groups – non governemental organization in development and peace building parties and other stakeholders.p 17- 18.

المطلب الثاني: المقاربة الإثنوواقعية و المقاربة التوفيقية لتسوية النزاعات و تفسيرها:

تعتبر كل من المقاربة الاثنوواقعية و التوفيقية من أهم المقاربات التي تفسر النزاعات و تحاول ان تقاربة لها من زاوية معينة.

الفرع الاول: النظرية الإثنوواقعية لتفسير النزاعات الداخلية :

"هيمنت المدرسة الواقعية على نظرية العلاقات الدولية منذ فترة ما بين الحربين ،حيث كانت هذه الأخيرة في العلاقات الدولية هدفا للعديد من النقاد ،والكثير من نظرياتها المعرفية كونها تعتبر ذات معيار حاسم الأهمية،فالتطور الحرج للمدرسة وردود الفعل لتضخيم هذه الحركة إضافة إلى نقد النظرية نفسها، نقد التيار الذي جاءت منه ،كانت هذه المصفوفات على المستوى النظري. وقد قيل أنه على الرغم من العيوب المحتملة فإن الإطار النظري يعمل على فهم المشهد الدولي ،حيث أن نهاية الحرب الباردة مع الطفرات التي تجلبها والتي تتزامن معها جعلت من هذه النظرية لا تتماشى والواقع الدولي وخاصة بعد الحرب الباردة".[1]

"تعتبر الواقعية الدول هي الفاعل الرئيسي والموحد،وهي وحدة التحليل لديها وهذا ما جعل بالعديد من منظري الواقعية إلى تكيفها مع المعايير الجديدة للظاهرة منذ نهاية الحرب الباردة،وهنا فقد تضاعفت الفواعل وتغيرت طبيعة التهديدات فكل هذا يحتاج إلى تعديل نظري (Ajustement théorique) ، حيث طالب محمد أيوب بتغيير سلم الواقعية حيث اقترح بأن تتعدى الواقعية إطار الدولة فالواقعيون الذين يدرسون النزاعات الإثنية يثبتون بأنهم يريدون تطوير وتوسيع الإطار

1- Approchesthéoriques sur les conflits ethniques et les réfugiés. http://www.paixbalkans.org/contribution/geiser_parant bosniepdf.p.p 28 ;29.

التحليلي لديهم، ومن هنا نشأ الإثنوواقعيون الذين اعتمدوا في تفسيرهم لأسباب النزاع الإثني على ظاهرة الخوف أو القلق وعلاقته بحدوث نزاع"[1].

لقد ذهب أنصار هذه المقاربة إلى أن الجماعة الإثنية تعتبر كوحدة للتحليل، وذلك لأنها تعتبر من أهم الفواعل في العلاقات الدولية ،من خلال رفضهم أفكاره باعتبار الدولة الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية ذلك لأن أهمية هذه الأخيرة لم تمد الطرح اللائق خاصة بعد الحرب الباردة والذي لم يساهم بشكل كبير وفعال في حل النزاعات الإثنية التي أصبحت تميز هذا العالم باعتبار أن غالبية الدول تعيش حالة التنافس وعدم الاستقرار، وذلك نتيجة فشلها في التوزيع العادل للثروات وعجزها عن تحقيق الأمن لأفراد مختلف الجماعات التي تكونها وبالتالي أصبحت تبحث عن هويتها وتميزها وإثبات وجودها لشعور الأفراد بالخوف الذي حدده **دافيد لايك David Lake** على أنه نوعين الخوف المتجانس أي هيبة وسيطرة ثقافة الأغلبية ومن ثم اندثار وزوال ثقافة الجماعة الإثنية،والأخرى اللأمن الذي يرى كل من **بوزان كوفمان Buzan Kaufman وولتز Waltez** أن توفير الأمن من أهم العناصر لاستقرار الجماعة الإثنية ومن الأولويات التي ينبغي على الدولة والمهتمين بالشؤون الأمنية أن يصوغوها، ذلك لأن الجماعة الإثنية إذا فقدت الأمن مجبرة على توفير بكافة الوسائل ومن هنا يبدأ الصراع الإثني بغية لتحسين الأوضاع ولو بصورة نسبية [2].

يطبق بوزن Buzanالمعظلة الأمنية على النزاعات الإثنية على افتراض أن منطق انهيار الدولة أو إعادة الهيكلة غالبا ما يكون نتيجة عمل هذه الجماعات على ضمان بقائها بوسائلها الخاصة. وحسب بوزنBuzan هناك أربع أسباب رئيسية ترشح درجة حدة المعضلة الأمنية في النزاعات الإثنية:

- ❖ صعوبة التمييز بين القدرات الهجومية والدفاعية للجماعات.

2- سمية بلعيد، "**النزاعات الإثنية في أفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا** " ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،فرع الديمقراطية والرشادة ،(جامعة منتوري قسنطينة 2010/2009)،ص .34.

(1) نبيلة سالك، مرجع سابق ص. 96.

- ميزة أو فائدة الهجوم من الدفاع.
- صعوبة القيام بالتفريق بين أركان الدولة باستعمال الهوية الإثنية مع إنشاء قوة عسكرية أكثر فعالية.

عند انهيار الدولة المتعددة الإثنيات إدراك الآخر هو كثير من الأحيان أكثر حساسة ،وسلوك الجماعات الأخرى يمكن أن يؤدي بسهولة إلى أفعال مقلقة.

الفرع الثاني المقاربة التوفيقية :

تنطوي هذه المقاربة على مشاركة طرف ثالث يحاول الجمع بين أطراف النزاع من خلال تحسين الاتصال بين طرفي النزاع، كما يساهم في تفسير القضايا محل النزاع بين الطرفين ومحاولة إيجاد سبل التسوية السلمية، حيث في إطار هذه المقاربة يكون تدخل الطرف الثالث مدفوعا بالرغبة في تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية.

تسير الاتصالات بين الأطراف المتنازعة، ويستمد هذا الهدف أهميته من أن صعوبة حل النزاع قد ترجع في بعض الأحيان إلى عدم وجود اتصال مباشر، ومنها تصبح هناك ضرورة ملحة لتغير طبيعة نظرة الدول ببعضها البعض كخطوة أولى من أجل حل النزاع ، إضافة إلى تسهيل تقديم التنازلات ومحاولة تبريرها، حيث يمكن للأطراف المتنازعة أو أحدها أن تصر على تقديم أي تنازلات قد يكون من شأنها افتتاح المجال للتوصل إلى تسوية للنزاع ، وذلك لأسباب نفسية بحتة ، أو لأسباب تتعلق باعتبارات المكانة أو خشية أن يفسر ذلك بأنه علامة ضعف، وإزاء هذا الوضع قد تجد الأطراف المتنازعة في الطرف الثالث مخرجا لها من هذا الموقف النفسي المعقد أو الجمود السياسي، ومن ثم لا يترددون في قبول تدخله بأي صورة كانت، أما الهدف الثالث له علاقة بسابقه، حيث يسعى إليه الطرف الثالث من وراء تدخله هدف آخر يتمثل في قيامه بتقديم الضمانات الأزمة لاحترام كل طرف من الأطراف المتنازعة لتعهداته الدولية كما يدخل نطاق هذا

الهدف في أي محاولة يقوم بها الطرف الآخر ، يتم استخدام تكتيك المسايرة والمناورة عندما لا يكون الهدف محدد[1].

المطلب الثالث:مثلث النزاع:

في هدا المطلب سنتطرق الى مثلث النزاع لتفسير النزاع

مفهوم مثلث النزاع:

هو عبارة عن أنموذج مفسر للنزاعات، ويشمل كل من النزاعات المتماثلةsymmetric وغير المتماثلةAsymmetric، حيث يقترح غالنتونغ طريقة المثلث في النظر للنزاعات الدولية، معتبرا أن النزاع يقوم على أبعاد وهي كالآتي:

*التناقضContrdiction

*المواقف Attitude

*السلوكBechavior

1- التناقض Contradiction: يركز هذا البعد على انطلاق النزاع وحالة الصراع الكاملة، ذلك لأن النزاع ينشأ عن طريق عدم توافق في الأهداف بين أطراف النزاع والتي في النهاية تعبر عن تضارب المصالح.

2- المواقف: تعتبر المواقف تلك التصورات الخاطئة التي يحملها كل طرق عن الآخر،والتي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، ولكن في الغالب هذه التصورات تكون سلبية خاصة في النزاعات العتيقة.

[1]-سامي بخوش، ص ص .8 - 9.

3- السلوك Behavior: يعتبرهذا السلوك عادة من عناصر النزاع لدى غالتونج، الذي يمكن أن يتضمن التعاون أو الإكراه ،مما يدل على نقاط التوفيق والعداء، حيث أن سلوك صراع العنف يتميز بالتهديدات والهجمات المدمرة، وتنافس المصالح المادية أو السلوكيات التي يكون لها الدور الفعال في النزاع[1].

لقد تم تقديم هذا الأنموذج في بداية الستينات من القرن الماضي على يد غالتونغ الذي يؤكد بأن المكونات الثلاثة يجب أن تتوفر في وقت واحد ، في حالة النزاع الكامل ، بحيث أن الهيكل الذي لايتضمن تصرفات وسلوكا نزاعيا يعد نزاعا كامنا Latentأو نزاعا هيكليا Structural، كما أنه يعتبر النزاع تلك الديناميكية التي فيها العناصر، وتؤثر على بعضها البعض، حيث لايمكن أن يكون هناك تناقض في المصالح والذي بدوره لا يؤدي إلى حله من الإدراك تؤدي في الأخير إلى انتهاج سلوك معين[2].

الشكل(1)

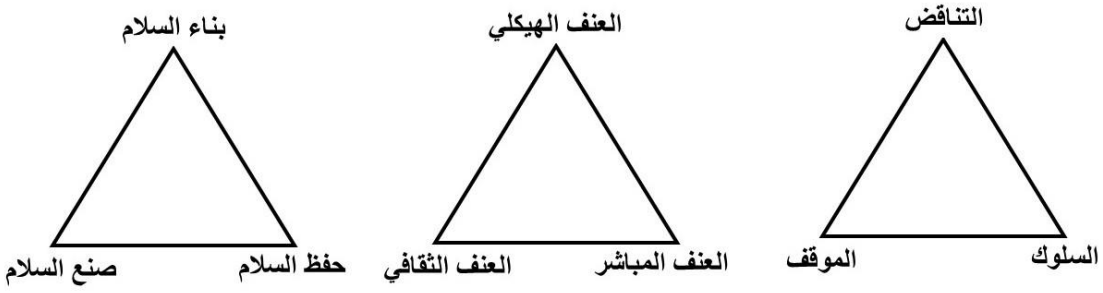

المصدر : Olive Ram Sbotham, Tom Woodbluse, High Miall, OP, Cit. p9.

[1]- باسم علي خرسان، "العنف البنيوي: دراسة في نظرية جوهان غالتون لتفسير العنف"، **مجلة العلوم السياسية** ، ص ص. 166-167.

[2]- سميرة ناصري، **مرجع سابق** ، ص.63.

كما أن يوهان غالتون ينظر إلى النزاع العنيف من خلال أن سلوكه يتميز أو يتصف بالهجمات المدمرة للأطراف ضد بعضها البعض كما أنه يعتبر أن النزاع المتكامل هو الذي يضم المكونات الثلاثة التي تؤثر في بعضها البعض،انطلاقا بالتناقض بالمواقف، نهاية عند السلوك ما يعبر عن حالة النزاع الديناميكية[1].

المبحث الثالث:آليات تسوية النزاعات:

تتجسد آليات تسوية النزاعات في آليتين وهدا ما سنتطرق اليه في هدا المبحث.

المطلب الأول: الآليات السياسية:

الفرعالأول: الدبلوماسية كآلية لتسوية النزاعات:

تعتبر الدبلوماسية واحدة من الوسائل التي تعتمدها الدول والمنظمات الإقليمية والدولية تسوية النزاعات،حيث اختلف المفكرين في إعطاء تعريف موحد لها،حيث انقسمت التوجهات والآراء في ذلك باعتبارها وسيلة ليست جديدة وإنما من أقدم وسائل لتسوية النزاعات التي عرفتها البشرية.

1- مفهوم الدبلوماسية:

1-1 لغة:

تعتبر الدبلوماسية "la diplomatie" كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية " Diplôma"ومن كلمة مشتقة من الفعل يطوى،فقد كانت تطلق على الوثائق التي كانت تطلق على جزء من الوثائق الرسمية التي كانت تصدر عن الرؤساء السياسيين للمدن،أو الشخص ذي السلطان في البلاد وتخول حاملها امتيازات خاصة[2] .

[1]–خالد بومنجل، فاروق، مجيب الرحمان المهدي، **مرجع سابق** ،ص .13.

[2]– عبد العزيز بن عثمان التويجري ،"**الدبلوماسية الإسلامية في خدمة الحوار والسلام** "(منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية –إيسيكو– 2009) ص .11.

حيث يرجع أصل كلمة الدبلوماسية إلى اللغة اليونانية القديمة فهي مأخوذة من الكلمة الإغريقية "دبلوما" من مشتقات "دبلوم" الذي يعني يطوي أو يطبق ،حيث أن هذه الكلمة كانت تطلق على طائفة من الوثائق الرسمية التي كانت المدن اليونانية تبادلها فيما بينها وكانت تخول لحاملها نوع من الحصانات التي تميزه عن غيره من المواطنين العاديين،ومن تم انتقلت هذه الكلمة من اللغة اللاتينية فأصبحت أيضا تطلق على تصريحات وجوازات المرور التي كان يمنحها شيوخ الرومان للأشخاص الذين يوفدون على البلاد الرومانية من الخارج وتمنحهم نوعا من الرعاية الخاصة،ومع مضي الوقت اتسع مصطلح الدبلوماسية وأصبحت تعني هذه الكلمة المحفوظات وتحليل المعاهدات وتحقيق الوثائق القديمة ولم تستعمل كلمة دبلوماسية إلا في القرن السابع عشر[1].

1-2: اصطلاحا:

تعرف الدبلوماسية بالرغم من الاختلافات التعاريف والفقهاء على أنها:

- فن المفاوضة عن طريق ممثلين دبلوماسيين ومعتمدين لفض النزاعات بين الدول بهذه الوسيلة.
- كما تعرف على أنها فن تمثيل الدول وإجراء مفاوضات عن طريق ممثلين معتمدين لهذا الغرض.
- فالدبلوماسية كذلك عند البعض تعني علم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي العام ،أي الدول والمنظمات الدولية والحفاظ على مصالحهما المتبادلة وفن تمثيلها وإجراء المفاوضات،أي أنها وسيلة تطبيق القانون الدولي العام[2].

2- يونس المهدي مكائيل الشريف ،"الطرق الدبلوماسية أو السياسة في تسوية النزاع وديا"، **المجلة الليبية العالمية** ،العدد 18 (05 ماي2017) ص .04.

[2]-ديلمي أمال، **"التنظيم القانوني الدولي للعلاقات الدبلوماسية"** مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون ،فرع القانون العام ،تخصص قانون التعاون الدولي (تيزي وزو: جامعة مولود معمري تيزي وزو 2011)،ص ص. 11،12

- تعريف هنري كيسنجر: الدبلوماسية هي تكييف الاختلافات من خلال المفاوضات.
- تعريف عدنان البكري: إن الدبلوماسية عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين،وإدارة علاقته الرسمية بعضها البعض ضمن النظام الدولي[1].

1-3 أنواع الدبلوماسية

1- دبلوماسية القمة:

حيث يقصد بها القمة المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول فيما بينهم، لمناقشة بعض القضايا الدولية أو العلاقات بين الدول المشتركة في لقاء القمة، حيث ساهمت في تطوير العلاقات.

2- دبلوماسية الأزمات:

حيث يعتبر هذا النوع من الدبلوماسية النشاط الدبلوماسي الذي يوجه لحل أزمة دولة

طارئة، حيث أن هذه الدبلوماسية تم اعتمادها في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة على كون أن المجتمع الدولي معرض باستمرار للأزمات الدولية والداخلية المختلفة نتيجة للاختلافات العقائدية والدينية والسياسية والاقتصادية بين الدول وداخل الدول،حيث كرست الدبلوماسية الأزمات في المجتمع الدولي كبديل لحل الحرب وكمخرج للتوتر بين الدول،ذلك أن عادة ما تمنح المبعوث الدبلوماسي الذي يتولى حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة من التحرك الدبلوماسي وحل المشاكل الدولية، وقدرته على فهم أبعاد المشكلة.

[1]-السيد العزازي،"الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوى الصلبة والناعمة والذكية: رؤية تطبيقية "،**المركز الديمقراطي العربي** (4 ماي 2016 10:55 د).

3- دبلوماسية التحالفات:

تعني النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لإنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات سياسية تقوم على وجود دوافع ونتيجة اتجاه الدول نحو التحالفات والتكتلات السياسية أدت إلى زيادة النفوذ السياسي للمجموعات الدولية،فقد حظيت باهتمام خاص في المجال الدبلوماسي حسب الباحثان كيث هاملتون وريتشارد لتهوري فإن الدبلوماسية قد دخلت مع تطور التكتلات الدولية مرحلة جديدة من تحول الدبلوماسية في حد ذاتها[1].

4- الدبلوماسية الأمنية:

إن الدبلوماسية الأمنية تحدد إلى مجالين من النشاط وهما:

- ✓ مجال دفاعي أساسه عسكري.
- ✓ مجال أمني ويحتوي على العسكري والأمني.

حيث أن القوة المسلحة تستخدم من خلال أشكال مختلفة بالإضافة إلى استخدامها التقليدي،ذلك لأن الاستخدام الفعلي بتحريك القوات على الأراضي لتغيير موازين القوة بناءا من منظور سياسي محدد ضمن مفاهيم الحرب المحدودة،بالإضافة إلى أن القوة المسلحة هي أداة تستعمل كأداة للضغط والردع وقت السلم،وما يترتب عنها من رضوخ الأطراف الأخرى وتحقيق المصالح القومية ذلك لأن الدول لا تزال ترى في القوة العسكرية ذلك الضامن لبقائها[2].

[1] – رحموني مجيد،"**مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة** "،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في القانون ،فرع القانون العام ،تخصص القانون الدولي الانساني ،(بجاية :كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة عبد الرحمان ميرة ،بجاية الجزائر ب د س ن)،ص ص.11- 12.

[1]– رحموني مجيد ،**مرجع سابق** ، ص ص 11-12.

الفرع الثاني: المفاوضات كآلية لتسوية النزاعات:

تنص المادة 33 لميثاق هيئة الأمم المتحدة،وفي خالة نشوب نزاع ما ،من شأنه تهديد السلم والأمن الدوليين يجب قبل اللجوء إلى أية دعوى دولية البحث عن حل عن طريق المفاوضات أو عن طريق إجراء تحقيق دولي،أو عن طريق الوساطة أو عن طريق المساعي الحميدة، أو عن طريق إجراء الصلح[1].

1-مفهوم المفاوضات:

يعرف **الدكتور حرشاني فرحات** المفاوضات بأنها: تحليل الخلاف من قبل دولتين أو أكثر أطراف في النزاع ،من أجل حلة عن طريق اتصالات مباشرة،ويرى أيضا أن اللجوء إلى القوة يعتبر الوسيلة القديمة لحل النزاعات،وأنها طريقة مرنة وبسيطة ومباشرة بين الأطراف،لا يفتح المجال فيها للإفصاح عن النيات بل يسهل عملية التنازلات عن طريق القوة.[2]

كذلك تعتبر المفاوضات تبادل الرأي بين دولتين متنازعتين أو أكثر بقصد الوصول إلى تسوية النزاع القائم بينهما[3]. بحيث أن التفاوض هو الجهد الذي يقوم به أطراف النزاع لمناقشة أوجه النزاع بما فيها تصاعده بالإضافة إلى مصالحهم واحتياجاتهم بهدف إدارة وحل النزاع ،حيث أن التفاوض يتم عادة بين أطراف النزاع دون تدخل الطرف الثالث حيث أن التفاوض هو الجهد الذي يقوم به أطراف النزاع لإدارة أو حله،وعادة ما تأخذ المفاوضات شكل مباشر من خلال التفاوض بين فقط أطراف النزاع دون تدخل طرف ثالث في حله،في حيث قد تأخذ المفاوضات وجه غير مباشر وذلك من خلال تدخل طرف ثالث في حل النزاع،حيث تجرى هذه الطريقة عندما يكون

[1] سكاك مختار،"**حل النزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي**" ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،(وهران :جامعة وهران 2011-2012)، ص 63..

[2] – سكاك مختار،**مرجع سابق**، ص.100.

[3] يونس المهدي مكائيلالشريف،**مرجع سابق** ،ص .6.

النزاع في غاية التأزم، وفي حالة تصعيد وهنا يصعب إحضار الأطراف وجها لوجه. حيث يقوم الطرف الثالث في المفوضات بدور يقتصر على نقل الرسائل بين الأطراف المتنازعة[1].

2- متى يكون النزاع قابلا للتفاوض؟

ليس كل نزاع أو وجه للنزاع قابلا للتفاوض ولكن معظم النزاعات يستطاع معالجتها بالتفاوض، إلا أن بعض النزاعات مثل ذلك الذي بمثل مخالفة النظام العام مثل الجرائم التي تقع تحت طائلة القانون الجنائي،فهي عادة غير قابلة للتفاوض،كما أن التفاوض في بعض الأحيان لا يمكن حدوثه ذلك نظرا إلى بعض المعتقدات الدينية أو العرقية بصفة عامة ،فإن هذا المنطق قد يجعل من الأطراف (أطراف النزاع) متعصبين لأفكارهم بجعل التفاوض مستحيلا،لإضافة إلى أن التفاوض يتطلب نضج النزاع ووصوله إلى مرحلة معينة خاصة في النزاعات التي تصل إلى درجة شديدة من التوتر أو النزاعات التي تتسم بعدم توازن القوة بين الأطراف وهنا تكون عملية التفاوض مستحيلة ،بينما يكون التفاوض أقوى عندما يكون تحقيق المصالح وإتباع الحاجات الأساسية أكثر إمكانية من خلال التفاوض حيث يسمى المبدأ أفضل بديل للتفاوض " Best Alternative to negotiated agreement" والذي يختصر بـ BATNA حيث يعتبر هذا المبدأ أكثر عملية وواقعية حيث ينظر إلى كل نزاع هو بشأن مصالح مادية يمكن التفاوض عليها. وبحسب هذا المبدأ فإن نجاح عملية التفاوض تزداد كلما كانت البدائل متاحة.[2]

3-خصائص العملية التفاوضية:

تتميز العملية التفاوضية بعدة خصائص يمكن أن تصمم في جميع المفاوضات حيث نذكر أهمها:

- ✓ وجوب وجود طرفان أو أكثر في هذه العملية.

[1] – زياد الصمادي،" **حل النزاعات**" (برنامج دراسات اسلام الدولي ،جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة ،2009-2010) ص .57.

[2] – عمرو خيري عبد الله ،**الحوار والتفاوض والوساطة** ،(بـ د د،.ب د ط، بـ دس) ص .73.

- ✓ وجود خلاف وتضارب في المصالح بين الطرفين المتنازعين.
- ✓ اشترك كلا الطرفان في منفعة واحدة وهذا ما يدفع بالأطراف إلى القيام بالعملية التفاوضية.
- ✓ تأخذ العلاقة التفاوضية غالبا علاقة اعتماد متبادل حيث أن كل طرف يعتمد على الآخر.
- ✓ تتسم العملية التفاوضية بالحيوية والديناميكية والمتابعة في تسيير خطوات متتالية تبدأ بتقديم المطالب ثم المناقشة ومن ثم تقديم المقترحات والتنازلات والتي تتوج في النهاية بالوصل إلى الحلول.[1]

ومما سبق يمكننا القول أن العملية التفاوضية هي إحدى الآليات الدبلوماسية التي تستعمل كحل لفض النزاعات ،حيث أنها عملية تتصف بالحيوية والديناميكية إضافة إلى أنها وسيلة تسعى لتحقيق اتفاق بين كل من الأطراف المتنازعة ولكن هذه الوسيلة يجب أن تتواجد فيها مجموعة من الشروط من اجل أن تنجح في فض النزاع،ذلك لأنها تتميز بشروط وخصائص حيث تأخذ المفاوضات شكلين شكل مباشر بين أطراف النزاع وأخرا غير مباشر يكون عن طريق طرف ثالث.

الفرع الثاني: المساعي الحميدة:

1/مفهوم المساعي الحميدة:

يقصد بالمساعي الحميدة هي العمل الودي الذي يقوم به طرف ثالث صديق للطرفين المتخاصمين بقصد التخفيف من حدة الخلاف بينهما وإيجاد حل أكثر ملائمة لاستئناف المفاوضات والوصول إلى تفاهم فيما بينهما. حيث أن الطرف الذي يقوم بالمساعي الحميدة

[1]- عمرو خيري عبد الله ،**مرجع سابق**،ص .74.

يكتفي بالتقريب بين الطرفين المتنازعين وحثهما على استئناف المفاوضات لتسوية النزاع دون أن يشرك هو في المفاوضات[1].

كذلك يقصد بالمساعي الحميدة قيام طرف ثالث قد يكون دولة أو هيئة أو شخصية سياسية مرموقة بالتقريب بين وجهات نظر الأطراف المعنية،حيث أن المساعي الحميدة قد تكون وسيلة فعالة أساسا في مرحلة التمهيد لاتفاق الأطراف المتنازعة على اختيار أسلوب الحل الذي يرتضونه ،كما أن نجاحها يعتمد على قبول الأطراف المتنازعة من جهة وعلى قوة الطرف الثالث المتدخل وإدراك أطراف النزاع لذلك من جهة ثانية[2].

والمساعي الحميدة قد تؤدي إلى تخفيف حدة المنازعات والدفع بالأطراف إلى التفاوض أو مساعدتهم على التفاوض أو العودة في حالة انقطاع أو توقف المفاوضات ،وذلك دون أن تخدم لهم حل النزاع.

2/ خصائص المساعي الحميدة:

تتميز المساعي الحميدة بمجموعة من الخصائص نذكر:

- تختصر مهمة الطرف الثالث القائم بالمساعي الحميدة في تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة دون التدخل في موضوع النزاع.
- تكون المساعي الحميدة مهمة وفعالة عندما يرفض الطرفين المتنازعين الالتقاء مع بعضهم البعض للتفاوض.

(2) بشير سبهان أحمد ،عمر حمد كردي "**دور القانون الدولي الدبلوماسي في التفاوض**" ، Route educational and social science journal volume 5 , June 2019 , P399.

(1) سليمة موسوني ،"**دور محكمة العدل الدولية في تسوية النزاعات المتعلقة بالحدود** "،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم قانون عام(الجزائر: ،كلية الحقوق ،جامعة الجزائر ،2018/2017) ،ص .93.

- تعد المساعي الحميدة قد أدت غرضها بمجرد التقاء الأطراف المتنازعة والتفاوض المباشر دون أن يتطرق من يقدم المساعي الحميدة إلى أصل النزاع.
- المساعي الحميدة وسيلة سياسية تصلح للمنازعات السياسية كما تصلح للمنازعات القانونية.

المطلب الثاني:الآليات القانونية لتسوية النزاع:

الفرع الأول:الوساطة:

1/ مفهومالوساطة:

هي صورة من صور التدخل الغير ملزم فهي كالمساعي الحميدة فإن طرف ثالثا دولة أو منظمة دولية يشارك في المفاوضات ويحاول التوفيق بين الادعاءات المتعارضة ويحاول تهدئة الأوضاع المتبادلة بين الأطراف (أطراف النزاع) ،حيث هنا الوسيط لا يحاول فرض حلوله في النزاع ولكن قد يقوم بمبادرة قوية من خلال الصيغ المقدمة كدور وسيط.[1]

حيث تعتبر الوساطة من الأساليب السلمية المشهورة لتسوية النزاعات الدولية ،حيث برزت الوساطة بشكل صريح في ميثاق الأمم المتحدة وفي ميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ،وفي مواثيق بعض المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى،بوصفها أسلوبا يتميز بتسهيل إجراء الحوار والسعي الهادف إلى تحقيق حلول ودية للنزاعات[2].

(1) منيرة فيصل عبد الله السلطان ،"**الوساطة أداة رئيسية من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الكويتية عربيا وإسلاميا** "،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير(الشرق الأوسط: قسم العلوم السياسة ، كلية والآداب ،جامعة الشرق الأوسط، 2012)ص. 15.

(2) حكمت نبيل المصري ،"التسوية السلمية للمنازعات الدولية قضيةطابانموديا" ، **المركز الديمقراطي العربي(3 فيفري 2017) ص.**

تتسم الوساطة بأنها اختيارية،أي أن الدولة التي تتوسط في حل النزاع تقوم به متطوعة،حيث أن الوساطة كالمساعي الحميدة تستخدم لمنع نشوب حرب[1].

كما أن الوساطة خاصة في النزاعات الداخلية (بين دول ومتمردين) وبسبب عدم التماثل الهيكلي بين الثوار والحكومة في حروب أهلية محلية يمكن لهذه الجهود أن تقوم بها منظمات سياسية دولية يمكن أن تعرقل فرص نجاح هذه التسوية حيث يرجع هذا إلى أن حقيقة الثوار يمكن أن ينالوا نوعا من اعتراف دولي وشرعية ومكانة المساواة حينما يجلسون على طاولة الوساطة مع الحكومة[2].

2/ أشكال الوساطة:

تتعدد أشكال الوساطة لحل النزاعات وذلك لاختلاف النزاع في حد ذاته،حيث تتمثل أهم أشكالها فيمايلي:

- **الوساطة الجماعية:**

وهي الوساطة التي تتدخل فيها مجموعة من الدول،الأفراد لتسوية نزاع ما بناء على طلب الأطراف المتنازعة وقد تكون هذه الوساطة بتكليف من منظمة دولية أو اقليمية.

- **الوساطة الفردية:**

وتعتبر هذه الوساطة بنية عن طريق دولة أو شخصية دولية (رئيس دولة مثلا) والتي تقوم بمجهود للتوسط بين الأطراف المتنازعة شريطة أن توافق هذه على تلك الوساطة،حيث أن الشخصية التي تقوم بالوساطة يجب أن تتمتع بالمؤهلات الدبلوماسية ذلك لإمكانية التحرك السريع والكفاءة

(3) تامر كامل الحزرحي ،**"العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجيةادراةالأزمات"** (دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1، 2005) ص 258.

(4) عبد الحميد العوض القطين محمد ،**"الوسائل السلمية لتسوية النزاع الدولي"** ،مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في القانون (السودان : كلية الدراسات العليا ،جامعة السودان 2016)، ص.

- **الوساطة التعاقدية:**

ويقصد بها تلك الوساطة التي تتم عن طريق اتفاق الدول بموجب معاهدة دولية تبرمها بينهما على نص يلزمها اللجوء إلى أسلوب الوساطة في حالة نشوب نزاع معين بينهما[1].

الفرع الثاني:التحقيق:

1/ مفهومالتحقيق:

يعتبر التحقيق وسيلة من وسائل تسوية النزاعات الدولية ذلك لأنها طريقة تم اختراعها من أجل حادثة (دوكر) من مؤتمر لاهاي،وذلك من خلال مبادرة روسية،وتلجأ إليها الدول عندما يكون هناك خلافات خاصة في الرأي حول ما يتعلق بتكييف وقائع معينة،حيث أن التحقيق هو عملية تتشارك فيها مجموعة من الدول من خلال إسناد هذه المهمة إلى لجنة دولية من ممثلين أطراف متنازعة،وذلك وضع تقرير يتضمن كافة الحوادث والتفاصيل المتعلقة بالنزاع،ففي عملية التحقيق لا يحل أو يسوي النزاع فيها النزاع وإنما يراد بها كشف الحقائق والوقائع المادية لاختبار الوسيلة المناسبة لتسوية النزاع[2].

2/خصائص التحقيق:

يتميز التحقيق بمجموعة من الخصائص أبرزها:

- هي طريق للوصول إلى تسوية القضايا العالقة.
- تعتبر وسائل اختيارية بين الدول.

---

[1]-(1) بولحبال محمد ،**"الأدوات المقررة في ميثاق الأمم المتحدة لحل النزاعات بالطرق السلمية"**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق الأساسية والعلوم السياسية،تخصص: قانون الدولي والعلاقات الدولية (الجزائر: كلية الحقوق ،جامعة بومرداس ، 2013)، ص ص .50-52.

[2]-رحموني مجيد ،**مرجع سابق** ، ص ص 19-20.

- تتكون من مجموعة من لجان التحقيق وذلك من خلال اتفاقية خاصة.
- لا يتمتع تقرير اللجنة بأية صفة إلزامية،حيث تبقى في يد الطرفين للأخذ بالنتيجة.
- جلسات التحقق ليست علنية حيث أنها تبقى سرية وقراراتها تتخذ بالأغلبية.

الفرع الثاني: التحكيم

1/مفهوم التحكيم:

أ- لغة:

هو مصدر حكم بتشديد الكاف مع الفتح، حكمه في الأمر و الشئ، أيجعله حكما وفوض الحكم إليه، وحكم بينهم أي طالب منه أن يحكم بينهم أي طلب منه أن يحكم بينهم أي طلب منه أن يحكم بينهم، فهو حكم ومحكم في ماله تحكيما : إذا جعل الحكم بينهم، فهو حكم ومحكم في ماله تحكيما: إذا جعل إليه الحكم فيه، حكمت الرجل بالتشديد فوضت الحكم إليه وامرأته أن يحكم به[1].

ب- اصطلاحا:

لقد عرف التحكيم من طرف العديد من فقهاء القانون الدولي بأنه الطريق الإجرائي الخصوصي للفصل في نزاع معين بواسطة الغير.

[1]-سمية بوجلال، "**التحكيم في النزاعات الدولية**،" مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في القانون العام، فرع العلاقات الدولية و قانون المنظمات الدولية(قسنطينة : كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة قسنطينة، 2011-2012)، ص.9.

- عرفت المادة 37 من اتفاقية لاهاي لعام 1907 والخاصة بتسوية المنازعات بين الدول ، بواسطة قضاة من اختيارها على أساس احترام الحقوق القانون[1].
- فالتحكيمالدولي لا يؤدي لتفادي الصعوبات المتعلقة بالحق في التقاضي أمام محكمة العدل الدولية فحسب ، بل يتيح أيضا للأطراف نظاما مرنا يمكن أن يحفظ السرية عند الاقتضاء.[2]
- فالتحكيم هو طريق من الطرق القانونية التي تحاول أن تفض أو تسوي النزاعات الدولية عن طريق المحاكم، حيث يقوم بها الأطراف المتنازعة بالاحتكام إلى طرف ثالث يتضمن مجموعة من الشخصيات المرموقة كرؤساءالدولوغيرهم أو هيئات قضائية.

2/ أساليب التحكيم:

باعتبار التحكيم هو وسيلة من وسائل تسوية النزاعات الدولية فهو يتمتع بمجموعة من الأساليب التي تسوي من خلالها النزاعات.

أ- التحكيم بواسطة رئيس الدولة:

يعتبر التحكيم بواسطة رئيس الدولة هو تحكيم فردي يقوم به رئيس الدولة سواء كان ملكا أو رئيس جمهورية، وهو ضمان تنفيذ حكم التحكيم الذي يصدره، وذلك نظرا للمكانة التي يتمتع بها. ويتميز هذا الأسلوب ببعض السلبيات وهي كالآتي:

- عدم تخصص رئيس الدولة في القانون.
- صعوبة التزام الرئيس بالنزاهة وبالحياد المطلوبين عند قيامه بالتحكيم[3].

ب- التحكيم بواسطة لجان مختلطة :

ويعود الفضل في نشأة هذا النوع من التحكيم إلى معاهدة جاي Jay التي أبرمت بين الولايات المتحدة وبريطانيا عام 1793 لتسوية الخلافات بينها[1]، حيث تميز هذا الأسلوب بشكلين مختلفين:

---

[1]-يخلف توي،" تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية"، **مجلة الاجتهاد للداراسات القانونية و الاقتصادية** ، مجلد:07، العدد[02 (2018)،ص.299

[2]- السير مايكل وود،"**تسوية المنازعات الدولية التي كون المنظمات طرفا فيها**"، ص.498.

[3]-سمية بوجلال، **مرجع سابق**، ص.38.

- **اللجنة المختلطة الدبلوماسية:** تتألف هذه اللجنة من عضوين يمثلكل منهما طرف
- **لجنة التحكيم المختلطة:** وتتألف هذه اللجنة من ثلاثة أو خمسة أعضاء يمثل عضو أو عضوان كل طرف في النزاع ثم يضاف إليهم عضو ثالث أو خامس ليكون له القول الفصل.

ج- التحكيم بواسطة محكمة :

حيث يتولى هذا التحكيم أشخاص مستقلون يتمتعون بثقافة قانونية وإدارية بالعلاقات الدولية تمكنهم من الفصل في النزاع حسب القانون.

حيث يتمتع التحكيم الدولي بمجموعة من الأسس، حيث أن الدول المتنازعة لا تلجأ إلى التحكيم إلا بعد التأكد من عدو جدوى الطرق الدبلوماسية لتسوية النزاع، إضافة إلى أن المسائل التي يمكن إحالتها على التحكيم هي المسائل ذات الطابع القانوني كتفسير أو تطبيق معاهدة دولية أو عرف دولي أو انتهاك قاعدة قانونية دولية، حيث للتحكيم أنواع:

- **التحكيم الاختياري:** وهو ذلك الاتفاق بين الأطراف المتنازعة على وضع وسائل متعددة لتسوية المنازعات التي تنشأ بين الأطراف المتعاقدة بالوسائل السلمية دون أن تحدد وسيلة محددة .
- **التحكيم الإجباري:** وهو اتفاق الأطراف المتنازعة على اللجوء إلى التحكيم قبل نشوء النزاع، ويشترط التحكيم أن يرد في نص معاهدة حدود، أو اتفاقية تعاون.[2]

الفرع الثالث: التوفيق:

1- مفهوم التوفيق:

[1]-يخلف توي، **مرجع سابق**، ص.300.

[2]- عبد الحميد العوض القطيني محمد، **مرجع سابق**، ص ص.191-193.

أ- **لغة:**

كلمة توفيق مشتقة من مصدر وفق ويعني الوفاق: الموافقة والتوافق، الاتفاق والتظاهر ووافقته أي صادفته، وفقه الله من التوفيق واستوفقت أي سألته التوفيق، ويقال وفقت أمرك تقف بالكسر فيهما أي صادقته موافقا وهو من التوفيق و الوفق من الموافقة بين شيئين.

ب- **اصطلاحا:**

- التوفيق في الاصطلاح الفقهي يعني التقريب بين الشئين كالتوفيق بين الخصمين ويشير القرآن : << وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا >>[1].
- يعتبر التوفيق إجراءا حديثا نسبيا عن إجراءات التسوية السلمية للمنازعات الدولية، وعادة ما تتولاه لجنة يطغى على تشكيلها العنصر الحيادي كأن تشكل اللجنة من خمسة أعضاء يعين الثلاثة الباقون باتفاق الطرفين من بين رعايا دول أخرى .
- فالتوفيق هو الوسيلة التي تظهر الوقائع في حادثة من الحوادث المختلف عليها من الدولتين المتنازعتين ذلك أن بيان الوقائع في النزاع وإجلاء حقيقته يسهل الوصول إلى الحل المناسب.
- التوفيق باعتباره وسيلة من وسائل التسوية السلمية للنزاعات، فهو يتميز بمجموعة من الخصائص ويمكن اختصاره فيما يلي:

✓ تنظيم لجان التوفيق: حيث تخضع لجان التوفيق إلى مبدأين وهما مبدأ الجماعة ومبدأ الدوام، بمعنى أن كل لجنة تتكون من ثلاث أعضاء أو خمسة، كما أنها تنشأ مقدما بموجب معاهدات تنص عليها .

✓ صلاحيات لجان التوفيق من صلاحيات اللجان هو تقديم تقرير عنه إلى الأطراف المتنازعة، يتضمن الاقتراحات التي تراها كفيلة لتسوية النزاع، إلا أن التقريرليس له صفة إلزامية.

[1]- عبد الحميد العوض القطين محمد، **المرجع نفسه**، ص.294.

- ✓ الإجراءات التي تتبعها لجان التوفيق: فهذه اللجان تجتمع بصورة سرية ونشر تقرير لها ليس إجباريا، وجميع قراراتها تتخذ بالأغلبية، وعلى الرغم منكثرة المعاهدات التينصت على التوفيق فيما بين سنتي 1919 إلى 1939، فإن هذه الطريقة لم تستخدم إلا نهاي الحرب العالمية الثانية .

بالإضافة إلا أن التوفيق يتضمن مجموعة من المميزات كالحياد، حيث يتميز التوفيق بالحياد التام، الديمومة، ذلك أن التوفيق في الغالب يتصف بالديمومة، حيث تنشأ لجنةالتوفيق بصفة دائمة وقبل نشوء النزاع[1].

أما التسوية العسكرية للنزاعات تكون عن طريق استخدام القوى المسلحة، وحسم النزاع لصالح طرف من أطراف النزاع، فالتسوية العسكرية القسرية تعنى بالأساس استخدام القوة من قبل المنظمة الدولية أو الإقليمية بهدف فرض السلام،وهي من الاستراتيجيات الهامة في عملية إدارة الصراع خاصة بعد وقوعه إذ يتم استخدام القوة بهدف قمع الطرف المعتدي من أجل التوصل لتسوية الصراع، لكن نلاحظ أن معظم التسويات العسكرية القسرية تكون مؤقتة، إذ لايمكن النكوص عنها من قبل الطرف الذي تم قهره إذا سمحت له الظروف، إذن فالتسوية غير السلمية تكون عن طريق استخدام القوة المسلحة، وحسم النزاع لصالح طرف من أطراف النزاع [2].

و من هنا يمكننا القول أن آليات تسوية النزاعات تتجلى في التسوية السياسية و التسوية القانونية.

[1]-عبد الحميد العوض القطين محمد ،مرجع سابق ،ص ص.154-155.

[2]– بدر حسن الشافعي ، " قراءاتنظرية : تسوية الصراعات والدبلوماسية الوقائية " ، مجلة المعهد المصري للدراسات (3 أفريل 2016)Eiipss . eg – org

خلاصة

مما سبق، يتبين لنا أن المفاهيم التي تمت دراستها في هذا الفصل هي مفاهيم متداخلة ومترابطة فيما بينها من جهة، ومن جهة أخرى يمكن الوصول إلى القول أن هذه المفاهيم تلقي تناقضا من جانب التطبيق، فتسوية النزاع إذن هي تلك الإستراتيجية التي تعمل على وضع حد للنزاعات القائمة والتي تنشب بين أطراف النزاع .

كما نخلص أيضا إلى أن كل من الأدوات والمقاربات النظرية المستعملةتساعدنا على فهم الظاهرة النزاعية من جهة وكيفية تسويتها من جهة أخرى، باعتبارها أدوات ومقاربات مترابطة فيما بينها ومتكاملة، ويظهر ذلك من خلال تقنيات عملها، إذن فهي تساعدنا على التبسيط، التحليل ثم التفسير، إضافة إلى ذلك فقد تبين لنا من خلال دراستنا هذه إلى أن آليات تسوية النزاعات تتعدد وتختلف بين آليات سياسية وأخرى قانونية، ولكنها في نفس الوقت تحمل هدفا مشتركا وهي تسوية النزاعات وحلها.

الفصل الثاني:

النزاعات في غرب افريقيا و آليات تسويتها

تمهيد

في مطلع الستينات شهدت منطقة غرب إفريقيا مجموعة من النزاعات، التي شملت جميع بلدانها والتي خلفت العديد من الكوارث، مما أدى بالدول والمنظمات الدولية إلى التدخل لإسعاف الوضع القائم هناك.

ففي هذا الفصل، سيتم الوقوف على أهم العوامل المؤدية للنزاع وأهم الصراعات الدامية بالمنطقة، كما سوف يتم ذكر أهم النتائج التي نتجت عن هذه النزاعات، وقبل هذا سيكون هناك جانب يدرس جغرافية غرب إفريقيا وأهم الثروات التي تحتويها، إضافة إلى التركيبة السكانية واللغوية والدينية لها.

وفي الأخير سوف نتحدث عن أهم الجهود التي حاولت أو ساهمت في تسوية النزاعات في المنطقة.

المبحث الأول : دراسة جيوسياسية لمنطقة غرب إفريقيا:

منذ استقلال دول غرب أفريقيا مع مطلع الستينات أصبحت دول المنطقة تعانيمن النزاعات الداخلية حيث لم تستطع الدول التحكم فيهانظرا لمجموعة من الأسباب مما أدى ذلك إلى تدهور الأوضاع بالمنطقة .

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لغرب إفريقيا:

يتناول هذا المطلب الموقع الجغرافي لمنطقة غرب إفريقيا، إضافة إلى الثروات الطبيعية والمعدنية التي تحتويها هذه المنطقة، وأهم سكان المنطقة ولغتهم وديانتهم.

الفرع الأول: الموقع:

تقع منطقة أو أراضي غرب إفريقيا مابين خطي العرض 4°و 16°شمال خط الاستواء في الجنوب وخط الدول 13°و 17° غرب خط غرينتش ومن الجنوب خليج غينيا ومن الغرب المحيط الأطلسي[1]، حيث تبلغ مساحتها 2,4مليون ميل مربع ، وهي جزء من السودان الغربي والأوسط،حيث هذه الأخيرة (السودان الغربي) يقصد بها ساحل السنغال حتى حدود نيجيريا الشمالية، ونقطة ارتكازه هي حوض السنغال وحوض نهر النيجر الأعلى والأوسط.[2]

ادن فغرب إفريقيا هي مجموعة السكان والكتلة الأرضية الجغرافية في البلدان الخمسة عشرة ذات السيادة، حيث يمتاز هذه الإقليم في احتوائه لسهول واسعة و هضاب صالحة للزراعة، حيث يشمل التعريف السياسي لغرب إفريقيا الأجزاء الواقعة مابين حافة الصحراء الكبرى في الشمال، وحدود تشاد في الشرق، ومحور جبال الكامرون في الجنوب الشرقي بينما يحيطها المحيط

[1]– محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، "**المسلمون في غرب إفريقيا** " (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2007)، ص.19.

[2]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الحمل، "**دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر**" (القاهرة: ب د د، ب د ط، 1998)، ص.5.

الأطلسي من الجهتين الجنوبية والغربية حيث تقسم هذه المنطقة سياسيا إلى جزأين متوازيين رئيسيين هما:

1-الجزء الغربي الذي يتمثل بالسودان الغربي.West Sudan

2-المنطقةالساحلية أو ساحل غينيا Costal Région

أ . **المنطقة الشمالية:** حيث تقع بين الصحراء الكبرى شمالا إلى وادي النيجر الأوسط جنوبا، وهذه المنطقة صحراوية في أغلب مساحتها تتخللها بعض الهضاب والوديان والواحات والعيون.

ب . المنطقة الوسطى: تمتد من بحيرة تشاد شرقا حتى منطقة فوتاتورو FoutoToroالسنغالية غربا ، وترتفع في وسطها هضاب النيجر ، وفي هذه المنطقة سهوب واسعة ذات مراع خصبة.

ج – المنطقة الجنوبية: وهي المنطقة التي تشرف على خليج غينيا وتضم عدة كتل جبلية أهمها فوتادجلون FotaDjallon ، تغطي هذه المنطقة الغابات الاستوائية الكثيفة وتكثر فيها السهول والوديان والأنهار الساحلية.

كما يدخل في غرب إفريقيا القسم الأكبر من منطقة الساحل شبه الجافة والتي تقع جنوب الصحراء الكبرى ابتداء من السودان شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا مرورا بالسنغال وموريتانيا ومالي وبوركينافاسو والنيجر وأقصى الشمال الشرقي لنيجيريا،[1]حيث تقع في الجزء الجنوبي من البحر الأسود,[2] تبلغ مساحة الساحل حوالي أربع مليون كلم[2] ، ويؤلف هذا الإقليم منطقة عازلة بين الصحراء الكبرى ، في حين تنحصر الجبال في المنطقة الغربية والشرقية من غرب إفريقيا حيث تعتبر دجالون أهم المناطق الجبلية والتي تمتد من كل من غينيا (كونكاري) وغرب ليبيريا وشمال السيراليون أما **الأنهار** ، فنجد أن غرب إفريقيا تتمتع بعدة أنهار أهمها نهر السنغال الذي يعتبر مصدر خصب للأراضي التي يمر بها ،حيث يبلغ طوله حوالي 1600كلم ،إضافة إلى نهر النيجر الذي يبلغ طوله حوالي 4200كلم ، وينبع من الحدود الغينية (كوناكري) ومع سيراليون

[1]-محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، مرجع سابق، ص.21.

[2]-Jacques Diouf **," food and agriculture organization united Nation: technical cooperation Programme"**, p.3.

ويمر على كل من غينيا كونا كري، مالي والنيجر ناهيك عن الأنهار أقل أهمية كازمانسCasmance في السنغال ونهر غامبيا .[1]

حيث أن الجزء الأول ويتمثل في الدول الموجودة في غرب السودان والتي تشمل كل من:

اسم الدولة باللغة العربية	اسم الدولة باللغة الأجنبية
بوركينافاسو	BURKINAFASO
الرأس الأخضر	CAPEVERD
غامبيا	GAMBIA
مالي	MALI
النيجر	NIGER
السنغال	SENEGAL
موريتانيا	MAURITANIA

[1]– محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، مرجع السابق، ص. 22.

في حين أن الجزء الثاني، فيشمل على المنطقة الساحلية والواقعة على الساحل الغيني وتشمل كل من:[1]

اسم الدولة باللغة العربية	اسمالدولة باللغة الأجنبية
البينين	BININ
ساحل العاج	IVOIRE'COTEB
غانا	GHANA
غينيا(بيساو)	GUINEEBISAO
ليبيريا	LIBERIA
نيجيريا	NIGERIA
سيراليون	SIERRALEONE
توغو	TOGO
غينيا (كوناكري)	GUINECONAKRY

جدول من انجاز الطالبة

[1]– محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، مرجع نفسه، ص.20 .

الفرع الثاني: التضاريس:

تتشكل إفريقيا الغربية من هضبة عملت العوامل الطبيعية في تغيير قشرتها الخارجية، ففيها الصحاري الواسعة والأودية الخصبة والسهول المنبتة، وتمتد تضاريسها من تشاد إلى الأطلسي حيث تتقسم من الشمال إلى الجنوب على النحو الآتي :

أ- المنطقة الشمالية:

حيث توجد هذه المنطقة بين الصحراء الكبرى شمالا ووادي النيجر الأوسط جنوبا، وهذه المنطقة الصحراوية في أغلب مساحتها تتخللها بعض الهضاب والوديان والواحات والعيون.

ب- المنطقة الوسطى:

حيث تمتد هذه المنطقة من بحيرة تشاد شرقا حتى منطقة فوتاتورFoutaToro السنغالية غربا وترتفع في وسطها هضاب النيجر، وفي هذه المنطقة سهوب واسعة ذات مراع خصبة.[1]

ج- المنطقة الجنوبية:

وهي تلك المنطقة المشرفة على خليج غينيا، وتضم عدة كتل جبلية أهمها فوتاد دجالون Djallon Fouta، تغطي هذه المنطقة الغابات الاستوائية الكثيفة وتكثر فيها السهول والوديان والأنهار الساحلية، كما أن منطقة الساحل شبه الجافة والتي تقع جنوب الصحراء الكبرى ابتداء من السودان شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا مرورا بالسنغال وموريتانيا ومالي وبوركينافاسو والنيجر وأقصى الشمال الشرقي لنيجريا، يعتبر القسم الأكبر حيث تبلغ مساحته حوالي 4مليون كلم^2،بحيثيؤلف هذا الإقليم منطقة عازلة بين الصحراء الكبرى ذات المناخوالمناطقالاستوائية الرطبة.

كما أن الجبال تنحصر في المنطقة الشرقية والغربية في غرب إفريقيا، ففي الغرب تعتبر فوتا دجالون أهم المناطق الجبلية والتي تمتد من كل غينيا (كوناكري) وغرب ليبيريا ، وشمال السيراليون ، كما يعتبر جبل نيمبا Nimba الذي يقع في غينيا قرب الحدود مع ليبيريا وساحل

[1]- محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، **مرجع سابق**، ص. 21.

العاج، أعلى قمم دجالون، حيث يصل ارتفاعها إلى 1752متر في حيث يبلغ الارتفاع الوسطي في شمال هذه الجبال قرب حدود السنغال نحو 1500متر .أما المنطقة الوسطى من هذه الجبال فإنها توجد في دولة التوغو ، حيث يبلغ متوسط ارتفاعها 900متر، أما في الشرق فتوجد آداماو Adamouaالتي تقع في الكامرون ويبلغ معدل ارتفاعها حوالي 1035متر.

إضافة إلى طبيعة الشواطئ في غرب افريقيا تتميز بكونها صخرية أو رملية ، حيث الأولى ترتفع في كل من موريتانيا، السينغال ،والثانية فتنطلق من غينيا (بيساو) وتنتهي في نيجيريا مشكلة بعض الخلجان القليلة التي تؤلف موانئ صالحة لرسو السفن مثل أبيدجان في ساحل العاج ، أما الجزر فهي قليلة أهمها أرخبيل بيجاغوس وجزر الرأس الأخضر وجزبرتي ساوتوم وبرنسيب (Sâo-Tome , Binagos, Principe)

الشكل(1) خريطة غرب إفريقيا

مصدرالشكل(1)www.nationsonline.org

الفرع الثالث: السكان في غرب إفريقيا:

تتميز منطقة غرب إفريقيا بتنوع كبير في سكانها، حيث نجد العديد من الأصناف:

1-اليوروبا:

وهم سكان نيجيريا حيث يتموقعون من نيجيريا حتى إلى الغرب من مصب نهر النيجر، وقد أثر الإسلام في الأقوام الشمالية ، تشتهر اليوروبا بالزراعة والتجارة ، ويمارسون جميع أنواع النشاط الاقتصادي ، وقد أنشئوا المدن الكبيرة مثل أبادان ولاجوس العاصمة ، وتغلب على هؤلاء السكان الصفات الزنجية الأصلية [1].

2-الإيبو:

ينتشرون في نيجيريا إلى الشرق من النيجر ، ويعمل معظمهم بالزراعة بطرق صحيحة ويمتازون بالثقافة العالية بالنسبة لباقي الشعوب ويبلغ تعدادهم حوالي 5ملايين نسمة ، يتكلمون لغة واحدة وهي لغة الأبوء، وتغلب عليه الصفات الزنجية الأصلية.

3-الهوسا:

يزيد عددهم على العشرة ملايين نسمة ويكونون شعب نيجيريا الشمالي الذي يختلف عن باقي شعوبها العقيدة إذ يعتنق جميع الهوس الديانةالإسلامية، ولقد تأثروا بالصفات الحامية تأثرا كبيرا بالرغم من محافظتهم على بعض الصفات الزنجية ويتكلمون لغة الحامية[2].

4- الزنوج الجنويون –البانتو:

تنتشر شعوب البانتو في مساحة واسعة من القارة تقدر بثلثها ، ويزيد عددهم على ربع من سكانها، وينتمون إلى أسرة لغوية واحدة متعددة اللهجات، وقد تأثروا بنسب متفاوتة بسكان الشمال من القوقازيين ، ويضم ذلك في لون البشرة الفاتح.

[1]- احمد نجم الدين فليجة، " **إفريقيا دراسة عامة و إقليمية** "، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ب د ط، ب د س)، ص.196 .

[2]- المكان نفسه.

5- الماندتجور (المنادي):

وينتشرون في منطقة واسعة تمتد من المحيط الأطلسي حتى ثنية النيجر خاصة في مالي وكذلك في غينيا والسنغالوغامبيا وتتميز صفاتهم الجنسية بطول القامة التي أخذوها عن الحاميين من بشرة فاتحة اللون ، يدين معظمهم بالإسلام ويشتغلون بالزراعة على أسس صحيحة ويمارسون بعض الصناعات اليدوية بمهارة فائقة، وهو مؤسس دولة غانا القديمة.

6- الصنفامي :

يعيشون عند ثنية في النيجر إلى الجنوب من مدينة مبكتو ويبلغ عددهم أكثر من مليوني نسمة ، وقد تأثرت صفاتهم الجنسية الحامين الوافدين من الشمال ، ويضم هذا في لون البشرة البني النحاسي والأنف الدقيق نسبيا والقامة الطويلة، وبقي شعرهم مفلفلا وهو من الصفات الزنجية الأصلية وقد اعتنق أكثرهم الإسلام.

7- الماساي:

ويسكنون معظمهم شعب الفولثا العليا، والتأثير الحامي منهم أقل من الجماعات الشمالية ولا يزالون وثنيون يمجدون الشمس والأرض والأجداد ويزرعون الذرة، ويشتهرون برعي وتربية الماشية والخيول.

8- الكرو:

ينتشرون في ليبيريا وساحل العاج وبصورة عامة المناطق الساحلية وقد حافظوا على صفاتهم الزنجية الأصلية لعدم تأثرهم بأهل الشمال وحرفتهم الرئيسية هي صيد الأسماك من مياه المحيط كما يمارسون الزراعة ، ويعمل الكثير منهم في السفن التجارية[1].

[1] - احمد نجم الدين فليجة، مرجع سابق ، ص.195.

10 -الحاميون :

هم مجموعة من الشعوب التي تنتمي إلى العرق الأبيض القوقازي وتعود أصولها إلى آسيا من الأرجح إلى جنوب الجزيرة العربية وقد استقرت في القرن الإفريقي وغرب وشمال إفريقيا، يمتاز الحاميون بالقامة الطويلة والبشرة السمراء النحاسية والوجه البيضوي وبالأنف الضيق والطويل وأجسامهم على العموم نحيلة وأكتافهم عريضة وصدورهم مخروطية الشكل ، وقد استقر قسم منهم بينما بقي القسم الآخر على شكل قبائل رحل، ويندرج في هذه المجموعة البربر، وأهم

فروع البربر في غرب إفريقيا هم الطوارق الذين يتواجدون في مالي والنيجر ويعرفون أحيانا بالملثمين بسبب تغطية الوجه عند رجالهم للحماية من لهب وغبار الصحراء، يدين الطوارق بالإسلام، ويتكلمون لغة تماشيك التي تنتمي إلى تنتمي إلى عائلة اللغات البربرية [1].

11-الفولاني:

اختلفت آراء المؤرخين حول أصل الفلانيين الذين استقروا في غرب إفريقيا فمنها من أنهم من الفرس نزحوا من آسيا ومنها أنهم أنهم من اليهود، ومنها أنهم من العرب الأمويين أو من اليونان أو من الإيطاليين أو من أصول إثيوبية، وهناك من يرجح أن الفولانيين هم نتيجة احتكاك الزنوج والحاميون بشعوب بيضاء ، حيث ينتشرون في غرب إفريقيا في المنطقة الممتدة من السنغال وحتى الكامرون، لكن أكثرهم يتواجد الآن في نيجيريا، حيث اعتنق هؤلاء الإسلام في

القرن الحادي عشر للميلادي وأسسوا جماعة منه دولة إسلامية في شمال نيجيريا خلال القسم الأول من القرن التاسع عشر ميلادي ، ولغتهم تدعى الفولا، وكانت تكتب بالعربية قبل الاستعمار.

12-المور:

يتواجدون بشكل أساسي في موريتانيا وبنسبة أقل في كل من السنغال وغامبيا ومالي، وهم مزيج من العرب والبربر ويتكلمون اللغة العربية باللهجة الحسانية ، ويتصفون بسمرة البشرة وطول

[1] – محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، مرجع سابق، ص.24.

القامة وضمور الجسم حيث يشبهون إلى حد كبير عرب اليمن والحجاز ، حيث يتكونون من فئتين المور البيض ، أي ذلك المجتمع الذي يتمثل في المحاربين ورجال الدين والتجار، أما المور السود فهم يتكونون من الرعاة والعمال، حيث كانوا في الماضي عبيدا عند الفئة الأولى، ومن الملاحظ أن هؤلاء مصنفون من خلال الرتب وليس من خلال البشرة ذلك لأن كلا الفئتين يتصفون بسمار البشرة.[1]

الفرع الرابع: اللغة:

تعتبر منطقة غرب إفريقيا من المناطق التي تتعد فيها اللغات، حيث يوجد فيها أكثر من 150لغة ومع ذلك فإن لغة المستعمر ماتزال طاغية بصورة كبيرة في العديد من المجتمعات الإفريقية الغربية، إلا أن أكثر اللغات شيوعا في هذه المنطقة هي **لغة الهوسة** حيث يتكلم بها قرابة 25مليون شخصا منهم 20مليون في نيجيريا والباقي موزعون في النيجر وبعض مناطق الكامرون وغانا ، أما في موريتانيا فا**للغة العربية** هي اللغة الرسمية باعتبارها الدولة الوحيدة في كل غرب إفريقيا التي لغتها الرسمية هي العربية، وكذلك اللغة تسود كل من السنغال ومالي والنيجر ، أما **اللغة الفولانية** هي أكثر اللغات انتشارا في إفريقيا غرب الصحراء، فهي تمتد على

رقعة جغرافية واسعة من موريتانيا والسنغال غربا إلى إفريقيا الوسطى والسودان شرقي، و**اللغة الفولانية** لا تعتبر لغة رسمية إلا في عدد محدود من الدول مثل السنغال ، وتعد لغة وطنية في عدد من الدول الأخرى مثل نيجيريا وبوركينافاسو والنيجر ، وهي مقسمة إلى عدة لهجات مثل لهجة فوتاتورو ، لهجة فوتاجولوى لهجة ماسينا ، لهجة آداماو ، لهجة فولد ، لهجة برق [2].

[1]– محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، مرجع سابق، ص.25.

[2]– بشير محمد حسين أبو بعير، "**اللغة العربية في الغرب الإفريقي و تأثيرها على اللغة الفولانية، مجلة دراسات افريقية**"، العدد 57مرجع سابق ، يونيو 2017، (دار النشر: مركز البحوث و الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية).

الفرع الخامس: الأديان:

غرب إفريقيا تتميز بخاصية خاصة من باقي مناطق العالم، حيث أنها تتميزبتعدد الديانات، بين إسلام، مسيحية وديانات أخرى تقليدية، فنسبة المسلمين بها حسب إحصائيات 1996 قد وصل إلى حوالي 426.282.000 نسمة وذلك ما يعادل 59% من ساكنيها ، بمعنى أكثرمن نصف السكان يدينون بالديانة الإسلامية ، في حين أن إحصائيات لعدد المسيحيين لسنة 2000 قد وصل هو أيضا إلى360.233.000بما يعادل 45.9 % من مجموع سكان القارة،[1] حيث أن المسيحية انتشرت في غرب إفريقيا عن طريق المستعمرات الفرنسية والبريطانية، إضافة إلى المبشرين المسيحيين الذين كانوا بأن الطريقة الوحيدة لإحباط عمليات التجارة بالرق،[2]

أما الإسلام فقد دخلها في القرن العاشر الميلادي، ويأتي في المقدمة كما تتواجد ديانات أخرى مثل الوثنية التي تسود المناطق الداخلية حول الغابات مثل غانا وساحل العاج وغيرها ، إضافة إلى وجود أقليات بهائية وديانات آسيوية مثل الهندوسية ، بوذية وكونفوشية[3].

جدول يبين ديانات في دول غرب إفريقيا:[4]

Country الدولة	Chrisitanity المسيحية	Islam الإسلام	African Tradition al religion ديانات افريقية
البينين	42,8	24,4	32,8
بوركينافاسو	23	61	16

[1]– محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، " مرجع سابق، ص.16.

[2] -AdewuniSalawu, " **The sread of Religious in west Africa and its implications for the Development of Translation''**, Journal of Translation, Vol (volume) 3, Numbere 2 (2007), p.6.

[3]– محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المرجع نفسه.

[4] - Irene N.Osemeka, " **The Mangement of Religious Divesity in west Africa: The Exceptionlism of wolf and Jouruba in the Post Idependence period**" (Nigeria: University of logos, 15 février2014), p.64.

جزرالرأس الأخضر	99	0	1
كوت ديفوار	32,6	38,6	28,8
غامبيا	9	90	1
غانا	69	15,6	15,6
غينيا	10	85	5
غينيا بيساو	10	50	10
ليبيريا	85,5	12,2	2,2
مالي	5	90	5
موريتانيا	0	100	0
النيجر	4	90	5
نيجيريا	48,2	50,4	1,4
السينيغال	5	94	1
السيراليون	21	77	2
التوغو	48	14	38

ومن هنا يمكنا القول أن الديانات في غرب إفريقيا متعددة بين المسيحية و الإسلامية وديانات أخرى، حيث تختلف كل ديانة من منطقة إلى أخرى كما لاحظنا في الجدول السابق.'

الفرع السادس: الثروات الطبيعية:

تتمتع منطقة غرب إفريقيا بمجموعة من الثروات والموارد الطبيعية، التي جعلت منها محطة لأطماع الدول الأخرى ، بالرغم من أن غرب إفريقيا غنية بالموارد الطبيعية، لكن هناك اختلاف في توزيع هذه الموارد من منطقة إلى أخرى ، حيث يمكن أن تصنف هذه الموارد إلى خمسة أصناف وهي كالآتي:الأراضي والمنتجات الزراعية والمعادن الصلبة والنفط والمياه والموارد المائية والموارد الحيوانية.

فمن ناحية الأرض تتمتع غرب إفريقيا بمجموعة من المحاصيل الزراعية كالفول ، والبطاطا وغيرها ، أما المنتجات الزراعية فتشمل الكاكاو ، المطاط والأخشاب[1] .

أما بالنسبة للنباتات،فالغابات الاستوائية بها تظهر على شكل أشرطة ساحلية تتمتع وتصنف في غرب إفريقيا[2] ، وذلك حسب كمية الأمطار وتنوع التضاريس ، كما تشتهر إفريقيا الغربية بأشجار البن التي تتركز في ساحل العاج وأشجار الكاكاو والتي تنتشر في كل من ساحل العاج أيضا غانا ونيجيريا.[3]

فيما يخص المعادن الصلبة ، فتزخر بعدد من المعادن كالذهب ، الفوسفات، والمنغنيز ، الماس واليورانيوم ، فعلى سبيل المثال يستخرج من السنغال الفوسفات والألمنيوم،حيث تقدر الكمية المستخرجة منها بحوالي 2147 ألف طن، في عام 1990،ذلك حسب تقدير الأمم المتحدة، أما غانا فهي الأخرى تعد ثاني دولة في إنتاج الألماس، وينتج من الرواسب النهرية في وادي بريم Birim وبونساBonsa، كما تنتج أيضا المغنزيوم ، إضافة إلى الذهب ، في حين السيراليون تحتوي على الكثير من المعادن مثل الحديد الذي ينتج في منطقة مارمباMarampa

[1]- AbiodunAlo, " **Natural Resources and the Dynamics of conflicts in west Africa**", p.46.

[2]- عبد القادر مصطفى المحبشي، عبد العباس فضيح العزيري، سعدية الصالحي، " **جغرافية القارة الإفريقية و جزرها** "(ب د ب: دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، ط1 ، 2000)، ص.100.

[3]- محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، مرجع سابق، ص.23.

إضافة إلى الماس[1]. كذلك خليج غينيا يعتبرموطن للهيدروكربون حيث يحتوي عليه بكميات ضخمة ، ونيجيريا هي الأخرى تحتوي ثروات طاقوية كالنفط والغاز،وبذلك تملك احتياطي النفط والغاز يقدران بحوالي 40إلى50مليار برميل[2] .

المطلب الثاني :الأهمية الجيوبوليتيكية لدول غرب إفريقيا :

إن الأهمية الجغرافية لغرب إفريقيا جعل منها مطمعا للتنافس الخارجي .

الفرع الأول: التواجد الأمريكي بالغرب الإفريقي:

تعتبر إفريقيا منطقة جد مهمة وإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية،حيث تؤكد التوقعات الرسمية أن ا الولايات المتحدةلأمريكية سوف تستعملحوالي 20%من احتياجاتها النفطية من إفريقيا خلال العقد المقبل، فالإحصائيات الصادرة من الإدارة الأمريكية لشؤون النفط والطاقة تؤكد عمل كافة الترتيبات من أجل رفع نسبة الاستيراد الأمريكي من النفط الإفريقي إلى

حوالي 50% من مجموعة النفط المستورد ناهيك عن الثروات الهائلة الموجودة هناك خاصةالألماس، الذهب والنحاس، فضلا عن المواد المعدنية التي تستعمل في الصناعات الثقيلةوالنووية كالكوبالت واليورانيوم ، حيث أن الاهتمام الأمريكي بالمنطقة يعود إلى مطلع عام 2000 بتقديم مساعدات بقيمة 200مليون دولار من أجل مكافحة مرض الإيدز،[3] "وقد زاد هذا الاهتمام منذ عام 2003، ذلك تماشيا مع الإستراتيجية التوسعية التي تبناها الرئيس بوش على الأصعدة السياسةهناك،الاقتصادية والعسكرية لتحقيق الأمن القومي الأمريكي المتمثل في مكافحةالإرهاب،[4] "حيث تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2003 في الأزمة الليبيرية ومارست ضغوطات على الرئيس لكي يتنحى عن الحكم ، وتم بعد ذلك اتفاق سلام بين الحكومة

[1]- عبد القادر مصطفى المحبشي، عبد العباس فضيح العزيري، مرجع نفسه، ص ص . 169-181.

[2] -Adel-FatauMusah, " **West Africa govermance and security in a changing region**'' (Africa Program working paper series, International peace institute, February 2009), p.1.

[3]– محمد نتار، "**قوى بوحنية، الاكواس ما بين الهواجس الأمنية و رهان التنمية الاقتصادية**"، **دفاتر السياسة و القانون**، العدد [18 (جانفي 2018)، ص.257.

[4]– **التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2013–2014**, جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث و الدراسات الإفريقية، ص ص.104–107 .

وحركتي التمرد، ولقد جاء هذا التدخل من أجل الإستراتيجية الجديدة في التعامل مع القارة ، حيث يخضع مطار روبرتسفيلد الدولي في ليبيريا للسيطرة الأمريكية وهو مطار يستخدم كقاعدة رئيسية لإعادة تموينالطائرات العسكرية الأمريكية بالوقود في المحيط الأطلسي، كما توجد على الأراضي الليبيرية محطة إرسال تابعة لوكالة المخابرات الأمريكية، وكذلك قاعدة بحرية تعتبر من أكبر ست قواعد بحرية خارج الأراضي الأمريكية.يتحدث عن مايلي:

الفرع الثاني : التواجد الفرنسي في غرب إفريقيا :

إن الوجود الفرنسي في غرب إفريقيا ليس بالجديد، حيث أن فرنسا كانت مستعمرة قديمة بالمنطقة،و قد وجدت لنفسها في الحرب على الإرهاب حجة قوية لتبرير تدخلها سياسيا وعسكريا في دول إفريقيا، حيث سياسيا تسعى فرنسا لتحويل الفرانكفونية من مجرد تجمع ثقافي إلى حركة سياسية ، حيث تهدف إلى بناء تجمع سياسي فرانكفوني ، الذي يحافظ على استقرار الأنظمة السياسية الإفريقية الموالية لها ، أما على الصعيد الاقتصادي فالمصالح الاقتصادية متمثلة في البحث عن أسواق لتصريف السلع الفرنسيةو استغلالالموارد الطبيعية الإستراتيجية التيتملكها القارة، بالإضافة إلى مصالح اقتصادية أخرى ، حيث صرح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في 14 كانون الثاني 2013 لتبرير الهجوم الفرنسي على شمال مالي " لقد كانت مصالح الأساسية بالنسبة لنا ولأوربا ولإفريقيا على المحك، لذلك كان علينا التحرك بسرعة " ولقد كانت الأهداف الخفية وراء المصالح الفرنسية مسألة الوصول إلى اليورانيوم ، إضافة إلى ثروات أخرى كالألماس ،النفط، الذهب والمعادن الأخرى، حيث أن فرنسا تعتمد على تلبية احتياجاتها من الكهرباء على الطاقة النووية، كما أن شركة Areva أريفا الفرنسية بقيت على مدى أربعة قرون ماضية تستغل في اليورانيوم في النيجر [1] .

[1]–حمد جاسم محمد، « المقاربة الإقليمية الجديدة لفرنسا : العودة لإفريقيا » عن طريق مكافحة الإرهاب، شبكة النبأ المعلوماتية، سياسة، قضايا إستراتيجية، 29–11–2015.ولوج موقع (2019/04/15).
m.annabaa.or

الفرع الثالث: الوجود الصيني في المنطقة :

إن الوجود الصيني بمنطقة القارة الإفريقية بدأ في 13 سبتمبر 2013، حيث شاركت الصين فيما يقارب من 16 عملية لحفظ السلام في القارة، كما يقارب 1800جندي صيني، قد شاركوا في تسوية النزاعات المسلحة وتعزيز التنسيق والتواصل بين إفريقيا وبكين ، حيث ساهمت الصين بإرسال سرية من سلاح المهندسين ومستشفى ميدانيا وسريا من الحرس المركزي و يقدر عددها ب 400 فرد شاركوا في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق السلام والاستقرار في مالي، " حيث في أحد التحاليل حول الانتشار الصيني التمحور على الجانب الاقتصادي والسياسي أن الصين قد تفوقت على التواجد الأمريكي بالمنطقة، ذلك أن الصين تتواجد في أكثر من 35 دولة افريقية من أهمها: غينيا ، بيساو ، نيجيريا ، موريتانيا وغيرها ، أما الاستثمارات الصينية في المنطقة تجاوزت 60 مليار دولار ، كما تتركز في انتشارها على عدة مجالات ، تعزيز الثروة وخاصة التنقيب على النفط في غرب إفريقي وبلدان افريقية أخرى كتشاد وأنجولا."

الفرع الرابع: الوجود الإسرائيلي في المنطقة :

إن الوجود الإسرائيلي بإفريقيا كان بمساندة كل من بريطانيا وفرنسا أي لعب دور كبير في تمهيد الطريق لهذا التغلغل في المستعمرات الإفريقية، حيث عمل الاستعمار الغربي على تقديم دولة الكيان الصهيوني للأفارقة بوصفها دولة تعاني التمييزكما تعاني الدول الإفريقية بسبب لونهم ، فقد عقدت الكيان الصهيوني عدة اتفاقيات تمويلية وتجارية مع فرنسا السابقة في غرب إفريقيا، حيث ركزت كذلك على إقامة علاقات مع جماعات افريقية ، و لقد ركز المخطط الصهيوني في القارة الإفريقية بالاعتماد على أربعة مداخل أساسية عند بدأ تفنيدهوهي:

1 – مرحلة المبادرة إلى الاعتراف باستقلال الدول الإفريقية.

2 – إنشاء علاقات دبلوماسية كاملة مع هذه الدول.

3 – التقدم بعروض لتقديم معونات مالية وفنية، ومعها جيش الخبراء.

4 – عقد الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية مع الأقطار الإفريقية.

أما في المجال الاقتصادي تتعامل إسرائيل مع دول غرب إفريقيا, وإفريقيا ككل تجاريا،وأهم هذه الدول غانا،ليبيريا، ساحل العاج، وهي تستوعب 75% من صادرات إسرائيل[1].

كما أن الحضور اللافت لرئيس الوزراء الإسرائيلي بن يامين ماتنياهو إلى فعاليات القمة المنعقدة الأسبوع الأول من شهر جوان 2017 لدلالة واضحة علىعمق العلاقات مع المجموعة، حيث أكد هذا الأخير على تعزيز علاقة إسرائيل مع الايكواس ، وضرورة التعاون على مكافحة الإرهاب [2]، وفي هذا السياق شغل هذا الجانب (العسكري) أهمية خاصة بالنسبة للنشاط الإسرائيلي في إفريقيا ، ذلك من خلال الإشراف على تنظيم الوحدات العسكرية وشبه العسكرية وتدريبها ، ثم استقدام الأفارقة للتدريب والدراسة في المعاهد العسكرية الإسرائيلية ،حيث تم تصدير تجارب الشباب ألطلائعي المحارب وكتائب الفتوة إلى الأقطار الإفريقية، حيث قدرت أعداد المستشارين والمدربين العسكريين والشرطة وكتائب الشباب ألطلائعي المحارب قرابة 1300 ، كما قدمت بعض الأسلحة الإسرائيليةالصنع للكونغو وأنشأت مدرسة المظلات هناك ، وفي عام 1965 ، قامت إسرائيل بتزويد السيراليون.[3]

المبحث الثاني:النزاع في غرب إفريقيا:

النزاعات في غرب إفريقيا تعود الى مجموعة من الأسباب التي ساهمت في بلورتها مما أدت إلى نتائج أثرت على واقع الحياة في المنطقة.

المطلب الثاني: أسباب النزاعات في غرب إفريقيا

إن منطقة غرب إفريقيا هي أكثر المناطق ذات الطابع النزاعي، ذلك أنها تعاني من كثرة النزاعات، نتيجة لعدة أسباب باعتبار أن أصل الصراعات العنيفة الأهلية والنزاعات في غرب

[1]– نجم الدين محمد عبد الله جابر، " **الوجود الاسرائيلي في إفريقيا دوافعه و أدواته**", دراسة الصحراوي، (18 يونيو 2017).ولوج الموقع (2018/04/29).

www.saharawi.net

[2]- محمد نتاري، مرجع سابق ، ص.258.

[3]-- نجم الدين محمد عبد الله جابر، مرجع سابق.

إفريقيا هي جد عميقة ومعقدة، التي تجسدت في ذلك التفاعل الحاصل بين مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية وغيرها من العوامل التي تجدرت في المنطقة.

الفرع الأول: الأسباب التاريخية:

تعتبر الأسباب التاريخية واحدة من أهم الأسباب التي ساعدت في نمو و تطور النزاعات وتفاقمها في غرب إفريقيا، ذلك أن القارة الإفريقية ثم استعمارها من قبل العديد من الدول كالاستعمار الفرنسي ,الإنجليزي والبرتغالي، فعامل الاستعمار ساهم بصورة كبيرة في بلورت هذه النزاعات بالمنطقة، ذلك لأنالاستعمار ترك ثلاث أنواع من الموروثات التي تساهم في تشكيل هيكل الصراع بالمنطقة غرب إفريقية،

أولا:

الحدود الدولية التعسفية التي تحددها أساسا استغلال الموارد والمصالح التجارية للقوى الاستعمارية، والتي تركت إفريقيا مقسمة إلى دول ذات سيادة، حيث أن الاستعمار ساهم في طمس وعكس المسار التاريخي لتشكيل الدولة في إفريقيا وبدلا من ذلك، بغرض بناء مصطنعا وتشكيلا للدول، وقد تبين أن معظم النزاعاتعلى الحدود في فترة مابعد الاستقلال ارتبطت بشكل مباشر وآخر غير مباشر بالصناعات التعسفية والحدود الموروثة عن الاستعمار وأحسن مثال على ذلك الصراعات التي حدثت بين نيجيريا والكامرون ،السنغال وموريتانيا.

ثانيا :

التبعية الطبيعية وغير المتوازنة، ذلك أن دول الاستعمار جعلت من هذه الدول (الدول الإفريقية) تدور في حلقة مفرغة من التبعية، بحيث أن هذه الاقتصاديات تدور حول الإنتاج والتصدير لواحدة أو اثنين من الموارد الطبيعية أو الزراعية، مما زاد في القيود الدولية لهيكل

التبعية، وحدوث تفاقم الأزمة الاقتصاديةوالاضطرابات السياسية في إفريقيا، وهذا ما تم تدوينه من قبل العديد من الباحثين في مشاكل الدول الإفريقية.[1]

لقد تركت الإمبريالية الأوروبية والاستعمار في غرب إفريقيا تراث الاعتماد الخارجي على المحاصيل النقدية إلى حد كبير، والزراعة والاقتصادياتالاستخراجية التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الشركات المتعددة الجنسيات لاستغلال هذه الموارد الإستراتيجية[2].

ثالثا:

وهو النمط غير المتوازن وغير المتكافئ للتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تروجها مختلف النظم الاستعمارية في إفريقيا، ومن أكثر أشكال التعبير عن هذه الظاهرة بشاعة هو الامتياز السلبي لجماعة عرقية مفضلة علىجماعة أخرى في التعليم، التوظيف، الخدمة العامة والتقدم الوظيفي التي تتبعها الإدارات الاستعماريةالمختلفة، حيث وضعت هذه العملية الأساس لعدد كبير من التمييزات المعدلة حسب الإثنيات والإقصاء والتهميش والعنف وإعادة الضغط التي يناصرها أو يقررها من فصائل النخبة التي ورثت أجهزة الدولة اللاإستعمارية في فترة ما بعد الاستعمار[3].

الفرع الثاني: الأسباب السياسية:

يتضمن هذا العنصر على عامل الفساد وسوء الحكم ، حيث أصبح الحكم مابعدالفترة الاستعمارية لدول غرب إفريقيا محفوفا بالعديد من التحديات ، ومن بينها سوء الإدارة والفساد، ذلك أن الأنظمة أخفقت في تسيير موارد الدولة وضعفت مؤسسات الحكم التي أدت إلى حالة من الجمود الاقتصادي وانهيار السلام والاستقرار السياسي، ولقد شكل هذين التوأمين (الرشوة والحكومات الفاسدة) الأسباب الرئيسية لاندلاع الحروب الأهلية والنزاعات المدنية في الغرب اإفريقي، فالعديد من الأعمال حول الصراعات في منطقة غرب إفريقيا ترجع كل من الفساد سوء

[1] - Kenneth Omeji, "Conflicts **in West Africa"**. pp.15-16.
[2] -Nancy Annan, " **Violent conflicts and Civil Strife in West Africa: Causes Challenge and Prospects** " , Stability: International of Security & Development, N 204ل
3(1): Dol: http\\dx.doi.org\10.5334\sta.da
[3] - GiuliPiccolino, Stephanie Minou, " **The EU and RegionalIntegration in West Africa: on conflictResolution and Transformation";** Working paper Serie Nr.5 (February 2014) loughorough University Institutional Repository. P.13.

الحكم كأهم العوامل التي تغذي العنف وتجدده في المنطقة، خاصة في السيراليون ، غينيا بيساو، ليبيريا، كوت ديفوار وغيرهم من دول غرب إفريقيا فعلى سبيل المثال في حرب السيراليون فقد تم إرجاع جذور النزاع إلى كل من الفساد وسياسة الحكم الفاشل [1]، وهذا لا يعني بفشل الحكم ، ذلك الحكم السيئ الذي يطارد القارة بسياسات قمعية وغير فعالة،وسياسات إقصائية و لكن فشل نفس القارئ في توقع النزاعات ومعالجتها بشكل مناسب عند حدوثها ، وغالبا ما تكون النزاعات نتيجة للطريقة التي يدير بها الأشخاص الموجودين في السلطة شؤون السياسة.[2]

تتحدث البيانات التجريبية من منطقة النزاع في غرب إفريقيا عن سوء الإدارة وعدم الاستقرار السياسي قبل نهاية الحرب الباردة ، كان الحكم في معظم أنحاء غرب إفريقيا هو هواية النخب العسكرية ، ولقد تم الحفاظ على هذه الأنظمة من خلال الولاء القبلي والمحسوبية والمضارب الأمني والقمعي والتي كانت تدعمها الشبكات الإجرامية والأعمال غير المشروعة في ليبيريا وسيراليون ، وغينيا بيساو ، ومن هنا فقد أصبح الحكم مرادفا لفرض سلام عنيف يتميز بالفساد المؤسسي والجشع ، وتطوير الأبنية التحتية الصفرية و الكراهية والتمييز على أساس العرقية، هذه العوامل المجتمعة تسببت في إثارة النزاعات العنيفة التي ترددت آثارها في جميع أنحاء المنطقة ، مما أدى إلى تآكل مؤسسات الدولة والبنية التحتية ، انهيار الاقتصاد الرسمي وصعود دول الظل التي ازدهرت فيها أمراءالحرب والإفلات من العقاب والإجرام[3].

إذا في هذه الحالة لا توجد مكاسب في السياسة الداخلية ومسؤوليات السلطة الإقليمية والحكم السيئ هو الذي يغذي انعدام الأمن في غرب إفريقيا، فالواقع يشهد بأن هذه المنطقة غنية بالموارد الطبيعية والبشرية، ولكن لا تزال واحدة من أكثرالمناطق فقرا في العالم لأسباب تتعلق بشكل رئيسي وهي موت القيادة والضعف في القدرات السياسية وإدارة الموارد أيضا[4].

إن حالات انتهاك حقوق الإنسان كثيرة في غرب إفريقيا، وهذا يشكل أو يساهم في اندلاع النزاعات المسلحة العنيفة والأهلية في المنطقة وفي جميع إنحائها، حتي تم الإبلاغ عن حوادث عنف جنسي وحالات قتل انتقامية وعقوبات والإفلات من العقاب لمسئولي الدولة

[1]- Kenneth Omeji, op.cit,p.13
[2]-N'Diaye, " Conflicts and Crises in West Africa " , p.33.
[3]- Abdel-FatouMusah, " **Governance and security in changing region,**"working paper series, International peace institute, (February 2009). p
[4] - Abdel-FatouMusah, ibid, p

والمؤسسات،بالإضافةإلى الظلم الاجتماعي الشديد والقيادة القمعية والوحشية والتوزيع غير المتكافئ لموارد الدولة بين الآخرين، كل هذه تعتبر بمثابة محفزات وعواقب الحرب ، فعلى سبيل المثال في نيجيريا تفيد التقارير بأن العديد من شركات النفط في المنطقة تسبب تلوثا بيئيا وتهميشا اقتصاديا، في حين الدولة لا تهتم لهذه الظاهرة ، ففي أحد المظاهرات السلمية لشباب من منطقة بوناي (مجتمع محلي) ضد التلوث والتهميش الإيكولوجيين اللذين تسببا بهما شركة شل وهو ما أسفر عن مقتل 2992شابا، ولسوء الحظ فإن مؤسسات الدولة تدعم شركات النفط ، كما كان الحال في جانفي 1993 عندما قام 300000من المتظاهرين في أوغوني بالمطالبة السلمية بإزالة تلوث النفط والتهميش الاقتصادي بالمضايقة والاعتقال والقتل من طرف قوات الحكومة الفيدرالية[1].

الفرع الثالث : الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية:

يقف الفقر أيضا ليكون أحد أهم المشكلات في غرب إفريقيا وقارة إفريقيا، وفقا لتقرير التنمية البشرية لعام 2013 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يعيش مايقارب عن نصف الأفارقة من جنوب الصحراء الكبرى في فقر وبالتالي فإن الفقر الذي يعاني منه الكثيرون في جميع أنحاء القارة يمكن أن ينظر إليها على أنها واحدة من العوامل الرئيسية التي تسهم في نشوب صراع عنيف في إفريقيا على غرار المنطقة الواقعة في غرب إفريقيا، فهي ليست محصنة ضد مرض السرطان يعاني منه سكان المنطقة نتيجة للفقر وتأثيره على سلامتهم واستقرارهم الهش إضافة للاضطرابات المدنية والتظلمات وكلاهما وصفات للصراع، التي أصبحت واسعة الانتشار ، التي تتخذ هذا الغضب أحيانا أشكالا عنيفة وينظر إليها على أنها قنوات لمعاقبة الحكومات لفشلها في تخفيف حدة الفقر.

العرق في حد ذاته ليس عنيفا ،لكن تم التلاعب بهذا المفهوم حيث يعتقد كل من جيمس فيرون و دفيد لاتين أن درجة كبيرة من التنوع العرقي أو الديني ليست في حد ذاتها سببا رئيسيا ومباشرا للصراع الأهلي العنيف ، بالإضافة إلى أن درجة التنوع العرقي والديني ليست في حد ذاتها سببا رئيسيا ومباشرا للصراع الأهلي العنيف.

[1]-Kenneth Omeji, op.cit,p.13

ومع ذلك بالنسبة لمجتمع غير متجانس مثل غرب إفريقي أصبحت الإثنية عاملا فاصلا لازال يدفع النزاعات المسلحة العنيفة والنزاعات الأهلية داخلالمجتمعات والدول التي تزعزع السلام في المنطقة، حيث حدد العامل العرقي في منطقة غرب إفريقيا كأحد الأسباب الجذرية للنزاعات العنيفة ، ففي ليبيريا بصورة خاصة تعود الأسباب الجذرية للحروب الأهلية هناك إلى الانقسامات العرقية.[1]

المطلب الثاني: نماذج عن بعض النزعات في غرب إفريقيا

الفرع الأول: الأزمة في مالي :

تعتبر مالي أحد دول منطقة غرب إفريقيا ، حيث تحتل موقعا استراتيجيا في شمال غرب إفريقيا، حيث تبلغ مساحتها حوالي 1,24,000كم مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي 14,5 مليون نسمة في تنوع أنثر وبولوجي شديد.ويعتبر نهر النيجر الخاصية الجيوبوليتيكية في الصراع الدائر،حيث أن هذا النهر يفصل بين جنوب مالي الذي يضم العاصمة باماكو والشمال الذي يعرف بإقليم أزواد، وتبلغ مساحته 822000كلم^2،ويقطنه حوالي حوالي نسمة من القبائل والطوارق والعرب ومجموعة من سكان مالي ، حيث نالت هذه الأخيرة استقلالها من فرنسا عام

1960،، كما تضم هذه الدولة العديد من الإثنيات والقبائل أكبرها إثنية الماديغ التي تسيطر على مقاليد الحكم ، كما تضم قبائل أخرى مثل :البامبارا، المالنكي و السنونيكين وغيرها.

تعتبر الأزمة المالية عميقة حيث تعود أسابها إلى عهد الاستعمار، الذي وضعت حدودا جغرافية ولم تراعي فيها التنوع العرقي والتجانس بين السكان، حيث كان التقسيم مبنيا على معيار الثروات الطبيعية ، وبهذا وجدوا الطوارق أنفسهم مقسمون بين 5دول ، وهي الجزائر ، ليبيا،النيجر، بوركينافاسو، ومالي، حيث قام الطوارق بثروات عديدة انطلاقا من الفترة الاستعمارية سنة 1916 والتي كان بسب بتجاهل فرنسا لوعدها بإعطائهم منطقة الأزوات ،وبعد استقلال مالي ، لم يكن الطوارق عن نظالهم من أجل الحكم الذاتي واستقلال دولة الأزواد، حيث كانت ثورتهم تعرف ب (A,Fellaga) ،وفي ظل فترات مختلفة قامت الطوارق بالعديد من الثورات من أجل الاستقلال ، حيث أنهم كانوا تحت وطأة الظلم والقهر وذلك بسبب عدم التزام الحكومة أو

[1]- Kenneth Omeji,ibid

السلطة السياسية في باماك بتنفيذ الاتفاقيات المبرمة ، وكذا[1] استمرار عزل الطوارق في صحراء الشمال المالي واعتبارهم كقطاع طرق تمرد مرة ثانية الطوارق سنة 1990، من خلال فصيليتين مسلحتين هما الجبهة الشعبية لتحرير الأزواد تحت إمرة إياد آغ غالي ، ولقد تدخلت الجزائر من خلال الوساطة الدبلوماسية من منطق حسن الحوار لحل المشكلة مند 1991 إلى غاية جانفي1994 ، حيث تم الإعلان الرسمي عن انتهاء النزاع في شمال مالي في 26مارس1996، أما التمرد الثالث فكان سنة 2006 حينما شنت فصائل الطوارق هجوما مباغتا على ثكنة عسكرية في منطقة "كيدال" حيث تدخلت الجزائر مرة أخرى بتوقيع اتفاق السلام بالجزائر في جويلية 2006 تحتاسم تحالف 23 مايو من أجل التغيير ،أما في عام 2012 تم تمرد رابع ضد الحكومة من طرف الحركة الوطنية لتحرير أزواد (MNLA)، حيث انطلقت الهجومات من مدينتي ميناكاMénakaو أغلهوكAgnelhok لتسيطر في وقت قصير على كبريات مثلا لشمال وتطبق سيطرتها على مناطق الشمال من مانكا Manakaعلى حدود النيجر حتى ليري Lery على الحدود الموريتانية على شريط ممتد آلاف الكيلومترات ، حيث أن الطوارق في هذه المرة كانت مدججة بالأسلحة الثقيلة والعتاد، مما زادها قوة ، وبسب الهزائم التي تلقاها الجيش المالي ثم الإطاحة بالرئيس المالي ، أمادو تومانى ثوري في انقلاب عسكري، Al Touré وفي ضمن هذه الانتصارات ثم الإعلان عن دولة الأزواد في 6 أفريل عام 2012 متخدة من غاو Gao عاصمة لها ، مع تشكيل مجلس انتقالي يضم 28 عضوا تحت رئاسة بلال آغ الشريف B.A.Chrif المنتمي لقبيلة الإيفوقاس وتنصيب آغ ناجم A.Nadjim الضابط السابق في كتائب القدافي كوزير للدفاع ، ولكن لم يتم الاعتراف بها من طرف أي دولة في العالم للاعتبارات الإقليمية و الدولية[2].

[1]– بودن زكرياء، " **أثر التهديدات الإرهابية في شمال مالي على الأمن الوطن الجزائري و استراتجيات مواجهتها 2010-2014**" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص: علاقات دولية و إستراتيجيته، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2015/2014 ص ص. 77-79.

[2]– بودن زكرياء، المرجع السابق، ص.80.

الفرع الثاني: الصراع في ليبيريا:

تقع ليبيريا في غرب إفريقيا، تحدها غربا سيراليون وشمالا غينيا ، وشرقا كوت ديفوار وغربا المحيط الأطلسي ، حيث بتبليغ مساحتها 111,369 كلم[12] وعاصمتها منروفيا، حيث يبلغ عدد سكانها 3,5مليون نسمة ، ويمثل المسلمون20%منهم حيث دخل الإسلام مند القرن 17، باعتبارها دولة مسيحية ، وغالبيتهم من الأمريكيين السود الذين انتقلوا إلى ليبيريا مع بداية عام 1882[2] ، حيث عانت ليبيريا من الحروب الأهلية المدمرة التي أودت بحياة 150000 شخص معظمهم من المدنيين وأدت إلى إنهار كامل للقوات والنظام ، كذلك أدت إلى تشريد الآلاف من

الأشخاص داخليا وعبر الحدود ، مما أدى بعدد اللاجئين في البلدان المجاورة ،وصل إلى 850000لاجئ نتيجة للقتال الذي بدأ عام 1989 ، وبحلول عام 1990 وقعت المئات من الوفيات في مواجهة بين قوات الحكومة ومقاتلي الجبهة الوطنية الليبيرالية بزعامة تشارلز تيلر[3]،حيث تمكنت قوات البرنس يوروي جونس المنشقة عن تايلور من اغتيال الرئيس صمويل دو ، ومند ذلك الحين دخلت ليبيريا في حرب أهلية واسعة النطاق ، حيث أن الطابع الإثني في ليبيريا تصاعد آنذاك لتعدد الفصائل ، حيث نجد :

1-الجبهة القومية الوطنية الليبيرالية بزعامة تشارلز تيلور (أفرو أمريكي).
2-الجبهة الوطنية الليبيرالية المستقلة بزعامة البرنس جونسون .
3-حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا: وهي مشكلة من
4- جنود القوات المسلحة الليبيرالية (كران ، ماندينجو) ، وقد انشقت عنها :

أولا : حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية ي ليبيريا ، وتتشكل من الماندينجو ومعظمهم من المسلمين .

[1]- موسوعة الجزيرة،ولوج الموقع، (2019/04/12)

www.aljazeera.net

[2]- المؤتمر الدولي، "**السلام في افريقيا**"، (جامعة افريقيا العالمية،:جمعي الدعوة الاسلامية العالمية، ليبيا، وزارة الارشاد و الاوقاف، 27/26 نوفمبر 2006)، ص ص.256-258.

[3]- سامي بخوش، مرجع سابق.

ثانيا : حركة التحرير المتحدة من أجل الديمقراطية في ليبيريا .

ثالثا: إضافة إلى مجلس ليبيريا للسلم ويرأسه جورج بولي.

رابعا: قوات لوفا الدفاعية :وهي حركة للدفاع عن النفس أنشأنها السكان غير المسلمين في مقاطعة لوفا للرد على هجمات جناح كرومه.

ونتيجة لهذا التعدد انهارت الدولة الليبيرالية على مدى مايقرب 14سنة ، كما يصنف أو يرجع العديد من الكتاب أن الحروب الأهلية في ليبيريا تعود إلى التجارمن أجل الحرب ، حيث أن الشباب الليبيري لا يجد أي شئ ليفعله سوى القتال حيث لا يحمل أية أيديولوجية ولا في ظل برنامج سياسي، إن الكل يحارب الكل للدفاع عن مصالحه ، حيث يسيطركل واحد منهم على مصادرالثورة في الإقليم الخاضع للسيطرة.

ولقد جرت العديد من المحاولات لتسوية النزاع في ليبيريا، حيث تم اتفاق أبوجا للسلام في 1995، وتشكيل مجلس للدولة يضم في إطار ثلاث زعماء الفضائل المتناحرة (تيلور، كرومة وبولي) في فترة انتقالية ، وقد تأجلت حتى العام التالي ، حيثجرت مصالحه وتسوية للأزمة في علم 1998 وجرت انتخابات بموجبها تولي تبلور السلطة في البلاد[1]، ولكن لم تتوقف الحرب الأهلية بالمنطقة حيث في سنة 1999 ظهرت جبهة الليبيراليون المتحدين من أجل المصالحة LURD، ولقد نشبت العديد من المعارك بين اللورد وقوات تايلور ، مما زاد الأوضاع سوءا، مما برزت جبهة أخرى في عام 2003 ضد تايلور ، وهي جبهة الحركة من أجل الديمقراطية MODEL، وأخذت هذه الحركة بشن هجومات على تايلور خاصة بعد تجريمه من طرف المحكمة الدولية لجرائم الحرب بارتكابه جرائم حرب في سيراليون ليتنحى بعد ذلك عن الحكم ويعين نائبه موسى بلاه في 12 أوث 2003 إلا أن المعارضة رفضت تولي موسى بلاه زمام الحكم لتوقع أطراف النزاع بعد ذلك وتشكيل حكومة انتقالية مند أكتوبر 2003إلى غاية 2006 لتنتهي هذه المرحلة بانتخابات ديمقراطية تتوج بانتخابات إلين سيرليف جونسن بها، والتي

[1]2- إبراهيم احمد نصر الدين، "**دراسات في العلاقات الدولية الافريقية**" (القاهر: مكتبة مدبوحي للنشر، ط1، 2011)، ص ص.216-18 .

حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 2011 ، ولقد تم إعادة انتخابها في نفس السنة ،وأعتبر أول انتخابات ديمقراطية بالمنطقة [1].

الفرع الثالث: النزاع في نيجيريا:

تقع نيجيريا في إقليم غرب إفريقيا ، تحدها من الشمال النيجر ومن الغرب البينين ومن الشرق الكامرون والتشاد ، أما من الجنوب فيحدها خليج غينيا، تقدر مساحتها نيجيريا بحوالي 923733 كلم مربع ، حيث يبلغ عدد سكانها حوالي 168,833,776نسمة،موزعين على أكثر من مائتين وخمسين مجموعة إثنية، ومن أهم وأكثر التجمعات الإثنية المعروفة نجد الهوسافولاني، اليوروبا ، والإيبو[2].

إن التعددية الدينية (الإسلام،المسيحية، المعتقدات الطبيعية) والسياسات الممارسة من قبل الاستعمار البريطاني في المنطقة أدى إلى تكريس الإقليمية اقتصاديا، سياسيا و دينيا قبل الاستقلال، وقد ظل هذا التوجه حتى عقب الاستقلال فمع استقلال نيجيريا في 1أكتوبر من عام 1960، حدثت مشاحنات بين الأقاليم النيجيرية الثلاثة (الشمال، الشرق والغرب)، حيث اتهم الإقليم الشمالي بفرض سياسات تمييزية اتجاه أبناء الإقليمين الآخرين ، وفي عام 1962 تم الإعلان عن حالة الطوارئ في الإقليم الغربي ذلك لأن الحكومة المركزية سعت إلى إنشاء إقليم وسط الغرب، بالإضافة إلى الاختلاف حول الاعتراف بإسرائيل ، كذلك عانت نيجيريا من أزمة التعداد لعام 1962-1963 ، حيث اعترض الإقليم الشرقي على نتائج التعداد لعام 1963، تم إجراء تعداد جديد في العام التالي ، ولقد رفضه الإقليم الشرقي هو الآخر متهما الشمال بتضخيم عدد سكانه عمدا لتبرير سيطرته على السلطة المركزية[3]، حيث أن نيجيريا بسبب هذه الاختلافات طبيعتهم واعتقاداتهم جعلها تتخبط في النزاعات منذ استقلالها، حيث أسفرت هذه الأزمات عن انقلاب عسكري دموي نفده عسكري من ضباط الإيبو (الإقليم الشرقي) تحت قيادة "إيرونسي"الذي

[1]- سامي بخوش، المرجع السابق.

[2]- نعيمة زواوي، " **الصراعات الاثنية و الدينية في افريقيا، داسة الحالة نيجريا** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص: دراسات افريقية، (الجزائر: قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، ب د س)، ص.76

[3]- ابراهيم احمد نصر الدين، مرجع سابق، ص.291.

اتجه لاستخدام السلطة والثروة الاقتصادية لصالح جماعة الإيبو مما نجم عنه انتشار الفوضى والاضطرابات وأعمال القتل ، انتهت بالإطاحة بقادة الانقلاب وقتل إيرونسي في جانفي عام 1966 ومعه العديد من ضباط الإيبو.

بعدها تولى يعقوب جون السلطة ، حيث بدأ هذا الأخير بالعمل على إضعاف الأقاليم الثلاثة ، من خلال تقسيم البلاد إلى 14ولاية في عام 1967،كما أن هذه التقسيمات ضمت جميع الأقاليم الثلاث ، مما أدى دفع بالإقليم الشرقي بالإعلان عن انفصالها، حيث نتج عن ذلك حربا طاحنة انطلقت بالتحديد من 16جويلية عام 1967إلى غاية جانفي علم 1970[1]، والتي تجسدت في حرب البيافرا ، ومن أهم أسباب اندلاع هذه الحرب الأهلية هي تلك التركيبة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع النيجيري، فضلا عن أسلوب الإدارة الاستعمارية البريطانية وممارسات الحكومة عقب الاستقلال[2]

إن بداية الحرب الأهلية كانت بعد إعلان الكولونيل أرد موجوإيميكا أوجوكو الحاكم العسكري للإقليم الشرقي استغلال الأقاليم وتأسيس دولة بيافرا في 30ماي 1967مع إقرار المجلس الاستشاري للإقليم بالأغلبية الساحقة، فقام العسكريون وقادة الانقلاب بإعلان حالة الطوارئ ، حيث أقحمت الحكومة الفدرالية أكثر من 250.000عسكري، ومن هنا جاء التصويت على الانفصال من قبل البيافرا كرد فعل على المرسوم رقم 24الذي أصدره الحاكم العسكري في 24ماي 1960، والذي ينص على " إنهاء الفدرالية وتحول نيجيريا إلى دولة بسيطة، وتحويل الأقاليم إلى مديريات وانفراد الحكومة العسكرية بالتشريع، وغيرها من القرارات التي كانت نوعا ما مجحفة حيث تسبب هذا النزاع في كوارث وخيمة، ذلك لأن عدد الضحايا بلغ مابين 5 إلى 15مليون قتيل، وعدد من النازحين بلغ عددهم أكثر من 3ملايين لاجئ من قبيلة الإيبو ومئات الآلاف من الموتى جراء الجوع وانتشار الأمراض والأوبئة ، إضافة إلى تحطيم البنية التحتية للإقليم الذي يضم 80%من احتياطي النفط في نيجيريا..."[3]، حيث نتج عن ذلك حربا أهلية

[1]– بشير شايب، " مستقبل **الدول الفيدرالية في إفريقيا في ضل صراع الأقليات، نيجيريا نموذجا** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة(ورقلة: قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011/2010)، ص.95.

[2]–إبراهيم احمد، مرجع سابق، ص .291.

[3]– بشير شايب، مرجع نفسه، ص.96.

طاحنة ، وفي حقيقة الأمر أن نيجيريا بحكم تعدد الإثنيات داخلها والديانات والثقافات والمعتقدات مازالت تدور في الدوامة النزاعات التي أغرقتها في الدماء لأعوام ولازالت كذلك حيث أن النزاع في غرب إفريقيا ضم جميع الطبقات، بين الطبقة العسكرية والمدنية ، بين الطبقة المسيحية والمسلمة والوثنية، إضافة إلى التقسيمات الإقليمية.

الفرع الرابع النزاع في غينيا بيساو:

تقع بيساو بالوسط الغربي من غينيا بالقرب من مصب ريوجبا، حيث قدر مساحتها بنحو 70كيلومترمربع وهي ذات مناخ استوائي حار، حيث يزيد سكان بيساو على 375ألف نسمة ويمثل هذا الرقم أكثر من ربع سكان البلاد[1]،حيث عقب استقلال غينيا بيساو عام 1973شهدتها البلاد حالة من عدم الاستقرار السياسي ، حيث تزايد أعمال القمع والاضطهاد، ضد المعارضة المطالبة بتوسيع الفضاء السياسي، واتساع المجال أمام عملية التحول الديمقراطي، في الوقت ذاته تدهورت الأوضاع الاقتصادية ، وتضاءلت ثورة التوقعات التي كان يعول عليها الشعب في تحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، حيث قام رئيس الوزراء جوبرناردودوفييترا بخلع رئيس الدولة "لويس كابرال محاولا أن يحقق نوعا من الاستقرار السياسي ، وكان جوبرنارد يمارس كل أنواع البطش والتنكيل ، وقيامه بحملة إعدام ضد المعارضة، والتي كونت حزب سياسي في المنفى والتي سميت بحركة المقاومة لغينيا بيساو.

لقد عان المواطنون في تلك الفترة من تردي الأوضاع بالمنطقة مما أدى إلى تفشي ظاهرة البطالة والفساد، إضافة أن عملية التحول الديمقراطي بالبلاد التيانطلقت عام1991 التي أفسحت المجال أمام حق التعبير السياسي والتجمع إلا أن الديمقراطية ظلت متعثرة نتيجة للعقلية المتفشية وسط قادة الحزب الحاكم [2]،ونتيجة لذلك جرت محاولة انقلاب في عام 1998 [3].

حيث شهدت هذه المنطقة في هذه الفترة صراعا داخليا مسلحا والذي اتسع نطاقه بسرعة فائقة ،وبالرغم من تدخل كل من السنغال، غينيا إلى جانب حكومة غينيا بيساو، إلا أنهما لم

[1]-www.aljazeera.net,citiesandregions.

[2]- إبراهيم احمد نصر الدين، مرجع سابق، ص ص.319-320.

[3]- سماح سيد احمد المرسى،" **قضايا السلم و الأمن في إفريقيا** "، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني شباب الباحثين، التكامل الإقليمي كآلية لتعزيز السلم و الأمن في إفريقيا (مع إثارة خاصة لدور الايكواس في غرب إفريقيا) جامعة القاهرة 2006،ص.12.

يتمكنا من فرض السلم وتحقيق الأمن،حيث خلقت هذهالحرب الأهلية آلاف القتلى وتخريب العاصمة، وقرار نحو ربع مليون لاجئ إلى الدول المجاورة ، وجرى كله وسط اتهامات متبادلة بين القادة الكبار ولقد باءت جميع المحاولات في تهدئة الأوضاع بالمنطقة بالفشل نتيجة إصرار المتمردين على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من البلاد وضرورة تخلي الرئيس فييراعن منصبه [1] ، حيث أنه خلال المدة من ديسمبر 1998 إلى مارس 1999 تم نشرالأطراف المتحاربة وتيسير عمل المنظمات الإنسانية أثناء تقديم إمدادات الإغاثة إلى مواطني غينيا بيساو وتأمين مناطق الحدود بين غينيا بيساو والسنغال[2].

الفرع الخامس: أزمة سيراليون :

تعتبر دولة سيراليون إحدى دول غرب إفريقيا التي نالت استغلالها من بريطانيا عام 1961، حيث رأسها الرئيس **سياكاستيفنر** مند الاستقلال إلى غاية 1985، حيث خلال هذه المدة تذمرت الأوضاع وذلك بسبب السياسة القمعية التي انتهجتها الحكومة آنذاك، إضافة إلى سيادة الحزب الواحد وهذا ماأغلق باب المشاركة السياسية أمام الأحزاب الأخرى والمعارضة، إضافة إلى تحالف الحكومة ورجال الأعمال التي أسفرت عن استنزاف واستغلال موارد البلاد،[3] حيث في مارس1991 اندلعت الحرب الأهلية ، وذلك من خلال دخول الجبهة الثورية المتحدة والمعرفة RUF (Revolutionary United Front) بزعامة فوداي سنكوح ، انطلاقا من ليبيريا المجاورة بهدف الإطاحة بنظام الرئيس جوزيف مومو نظرا لتردي الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفساد، حيث حاولت الحكومة التصدي لهذه الهجمات بالتعاون مع مجموعة غرب إفريقيا عن طريق فرض آلية عسكرية Ecomog،ولكن في العام التالي قام الجيش نفسه بالإطاحة بالحكومة ومن ثم تغيير السلطة وبالرغم من ذلك، فقد رفضت الجبهة الثورية المتحدة ذلك التغيير وقامت بالهجمات في فيفري 1995، وفي عام 1990جريت انتخابات برلمانية حيث فاز الحاج دكتور أحمد تيجان كبه ، لكن لم تعترف RUF بهذه الحكومة واستمر الصراع ، ولقد ساعد المبعوث الخاص في التفاوض على اتفاق السلام في نوفمبر 1996بين الحكومة وRUF حيث عرف هذا

[1]-- إبراهيم احمد نصر الدين، مرجع سابق ، ص ص.220-221.
[2]- سماح سيد احمد المرسى، مرجع سابق، ص.12.
[3]- إبراهيم احمد نصر الدين، مرجع نفسه، ص.321.

الاتفاق باتفاق أبيدجان ، ولكنه هدم من خلالانقلاب عسكري في ماي 1997، حيث انظم RUF إليها وشكل المجلس العسكري الحاكم وذهب الرئيس كبه وحكومته إلى المنفى.

في حقيقة الأمر قام ECOMOG في فيفري من 1998بالهجوم على المجلس العسكري الحاكم وطرده من العاصمة فريتاون وفي 10مارس أعيد الرئيس كبه إلى منصبه، وأنهى مجلس الأمن حظر النفط والأسلحة 1 ، ولكن تواصلت الهجمات في ديسمبر عام 1998، لتصل النزاع إلى أعلى مستوياتالعنف ، حيث RUF قامتبأعمال العنف الذي تحاول المجلس الثوري للقوات المسلحة AFRC، في عام1999كان تأثيره محدودا على العنف، لكن تنفيذ اتفاقية السلام والدعم العسكري الدولي أدى إلى انخفاض حاد في القتال في منتصف عام2001 ، وتم إعلان انتهاء الحرب الرسمية في جانفي علم .2002[1]

المطلب الثالث: نتائج النزاعات في غرب إفريقيا:

لقد خلقت النزاعات في غرب إفريقيا العديد من الكوارث في الناحية البشرية بالدرجة الأولى،حيث أن الحروب الأهلية في كل من سيراليون وليبيريا أسفرت عن مقتل ما يقارب نحو 800.000حالة وفاة ، والتي وقعت في أوائل علم 2000. كما أن الحرب الأهلية في غينيا بيساو ساهمت في ارتفاع عدد الضحايا في عام 1998 وانتهت بعد عام[2].

لقد نشأ عن ارتفاع الإرهاب والتطرف العنيف واليقظة السياسية تهديدات أمنية شديدة مما أسفر عن وفيات وتدمير وعدم استقرار في المنطقة، حيث أدت هشاشة الدولة وفشلها وخاصة في مجال الأمن إلى تزايد الهجمات الإرهابية الجريمة العابرة للحدود والاتجاربأنواعه مما يزيد من تعقيد الحالة وانتشار الأسلحة غير المشروعة[3].أما في الناحية الاجتماعية ، فنجد أن النزاعات الداخلية تؤثر في بناءات الاجتماعية، حيث أن الأطفال لم يعانوا فقط من الآثار السلبية للنزاعات بل أنهمصبحوا جزءا منها وذلك نظرا للتطورات الحاصلة بمنطقة غرب إفريقيا حيث يتم

[1] -Caitrion Dowd,Clionad,**''Mapping coflict across Liberia and sierraeone''**, consolidating peace Liberia and sierraeone, issue 23,p.14.

[2]- سارة بجاوي، " المركز القانوني للطفل أثناء النزاعات المسلحة، دراسات سياسية"، (تركيا: 5 نوفمبر 2018)، ص. 4.

[3] - Sharing Knowledge Newsletter : October 2018, Development of peaceful and friendly relations promoting condition of stability and well being.
www.EIPSS-EC.ORG

استغلالهم من خلال تجنيدهم أو بطريقة غير مباشرة باستعمالهم كجواسيس ، إضافة إلى قتلهم وحرمانهم من حقوقهم الأساسية، حيث جاء في آخر إعلان للممثلة الشخصية الأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والنزاع المسلح ،فإن أكثر من مليوني طفل قتلوا في النزاعاتالمسلحة وأكثر من ستة ملايين آخر أصيب بعاهة مستديمة ،بالإضافة إلى الاعتداءات الجنسية وما تتركه من أضرار نفسية على الطفل وعلى المجتمع،وأيضا مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة ، حيث تجبرهم على المشاركة في الأعمال العدائية وتدريبهم على القتل واستخدامهم في المعدات والأسلحة ، كما أن تقرير عن منظمة العفو الدولية عن اشتراك الأطفال دون سن الثامنة عشر في القتال وذلك منذ عام 2000، حيث قاتل بعضهم البعض مع الجماعات المسلحة ، في حين قاتل الآخر مع القوات الحكومية[1]، إضافة إلى اضطرابات اقتصادية شديدة في كثير من الأحيان على وجه الخصوص ،حيث جميع الصراعات في غرب إفريقيا ، ولدت تدفقات هائلة من اللاجئين ، وهنا يمكن خلط المقاتلين باللاجئين العاديين واستخدامهم مخيمات اللاجئين الواقعة بالقرب من الحدود كمالادات عسكرية ، حيث يشمل هذا تسرب الأسلحة بأنواع، والمساهمة في تسهيل عمليات الاتجار غير المشروع بالممنوعات والبشر وغير ذلك ، كما يساهم وجود اللاجئين ضغوطات اقتصادية على البلدان المجاورة والفقيرة. إضافة إلى تأثير الحروب الأهلية على الدول المجاورة مثل الصراع الليبيري الذي أدى إلى تفاقم حالة انعدام الأمن في غرب كوت ديفوار ، والتمرد في شمال النيجر الذي أثر على عودة الانفصالية واللصوصية في شمال مالي خاصة بين الطوارقوالسكان المحليين[2].

حيث صنف النزوح في غرب إفريقيا وصل إلى :

1 – النزوح الجديد: فقدر مليون نازح على الأقل.

2 – النزوح التراكمي: قدر مليون ونصف نازح على الأقل.

و تضم نيجيريا أكبر عدد من النازحين داخليا ، ربما لايقل عن مليون نازح ، تليها ساحل العاج بما يزيد قليلا عن 300.000 نازح ، ومالي حوالي 61.000 نازحا على الأقل.

[1]- سارة بجاوي، " المركز القانوني للطفل أثناء النزاعات المسلحة، دراسات سياسية، 5 نوفمبر 2018، تركيا، اسطنبول، ص.14.

[2]- GiuliPiccolino, Stephanie Minou, op.cit
www.EIPSS-EC.ORG

تعد نيجيريا الأكثر تضررا من النزوح الجديد في العام 2004 ، إذ هجمات "بوكو حرام " الوحشية والتي شهدت تزايدا حادا إلى تهجير نحو 975.300 شخص على الأقل .

جدول يبين أهم النزاعات في غرب إفريقيا ونتائجها :[1]

إسم الدولة	الدولة	السنة	طبيعة النزاع	الضحايا (الإحصائيات)
غينيا بيساو حرب الإستقلال	غينيا بيساو	1974-1962	تمرد	15.000
حزب البيافرا	نيجيريا	1970 – 1967	حرب أهلية	500,000 – 2000,000
نزاع كازماس	السينيغال	الحاضر – 1982	تمرد	5.000
حرب موريتانيا السينيغال	موريتانيا السينيغال	1990 – 1989	نزاع دولي	500
الحرب الأهلية الليبيرية الأولى	ليبيريا	1996 – 1989	حرب أهلية	100.000- 220.000
تمرد الطوارق	مالي	1995 – 1990	تمرد	
الحرب الأهلية	سيراليون	2002 – 1991	حرب أهلية	50.000 –

[1]-Alexander Marc, NeelanVeryee , and StepheryMogaka : " responding to challenge of fragility and security in west Africa :fragility , conflict and violence group world bank , January 2015, p05.

في سيراليون				300.000
الحرب الأهلية في غينيا بيساو	غينيا ببيساو	1998 -1999	حرب أهلية	655
الحرب الأهلية الثانية في غينيا بيساو	غينيا بيساو	1998 -1999		
الحرب الأهلية الثانية في ليبيريا	ليبيريا	1999 - 2003	حرب أهلية	150.000 - 300.000
الحربالأهلية الإيفوارية	الكوت ديفوار	2002 -2007	تمرد	3000
نزاع دالثا النيجر	نيجيريا	2004 -2009	تمرد	250.00 - 4000
تمرد التوارق	النيجر	2007 -2009	تمرد	270 - 400
انتفاضة بوكو حرام	نيجيريا	2009 – الحاضر	تمرد	11.200
الحرب الأهلية الإيفوارية الثانية	الكوت ديفوار	2010 - 2011	حرب أهلية	3.000
النزاع في شمال مالي	مالي	2012 - 2013	تمرد	1.270

Source : data on fabities is dervied. From varionssources , including marchall , 2005 :acled n. d , human rights watch , 2011. B, Nigeria social violence bataset, 2014 and. Reuters 2009.

المبحث الثالث: دور المنظمات الدولية في تسوية النزاعات في غرب إفريقيا:

تلعب المنظمات الدولية دورا مهما في تسوية النزاع في غرب إفريقيا.

تعريف المنظمة الدولية:

يعرف الدكتور سامي عبد الحميد المنظمة الدولية بأنها:كل تجمع لعدد من الدول في كيان متميز ودائم بالإدارة الذاتية والشخصية القانونية الدولية، تتفق هذه الدول على إنشائه كوسيلة من وسائل التعاون الاختيار بينها في مجال أو مجالات معينة يحددهاالاتفاق المنشئ[1]، حيث يحدد **الدكتور سامي عبد الحميد** أن المنظمة الدولية تضم مجموعة من الدول في كيان واحد ويتصف بالديمومة والشخصية القانونية وتنشئ هذه المنظمة من طرف الدول عن طريق الإدارة الذاتية والتي تستعمل من أجل تحقيق أهداف معينة، وتنقسم المنظمات الدولية إلى نوعين حسب المعيار في العضوية والنطاق الدولي.

أ.**المنظمةالعالمية**:والتي تكون فيها العضوية مفتوحة لجميع الدول والتي تتكون منها الجماعة الدولية، حيث تعتبر منظمة الأمم المتحدة واحدة من أهم المنظمات العالمية.

بـ .**المنظمة الإقليمية**:حيث يعرف الدكاترة هذه المنظمات على أنها تجمعات إقليمية يتم إنشاؤها بموجب اتفاق يعقد بين عدة دول مختلفة تترابط علاقاتها بروابط التضامن والجوار لحماية مصالحها وتنمية علاقاتها في المجالات المختلفة وحفظ السلم والأمن الدولي، وفقا للأهداف والمبادئ التي يقوم عليها ميثاق الأمم المتحدة ومن أمثلة هذه المنظمات: **الإتحاد الإفريقي ومنظمة الإيكواس**[2]فالاتحاد الإفريقي هو منظمة إقليمية قارية والإيكواس هي منظمة إقليمية فرعية.

[1]- سامي بخوس، مرجع سابق،ص.18.
[2]- سامي بخوس، مرجع نفسه،ص.19.

المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا:

الأمم المتحدة هي منظمة دولية تم تأسيسها عام 1945 ، حيث أنها تتكون حتى الآن من 193، وهي منظمة عالمية حيث تتحرك ضمن الأهداف والمقاصد الواردة في ميثاق تأسيسها، ونظرا للصلاحيات المخولة في ميثاق المنظمة وما تتمتع به من طابع دولي فريد ، وتتيح الأمم المتحدة لأعضائها منتدى للتعبير عن وجهات نظرهم من خلال الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصاديوالاجتماعي وغيرها من الأجهزة واللجان[1].

مجلس الأمن:

إن مجلس الأمن بوصفه جهاز الأمم المتحدة الذي يطلع بالمسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين ، يؤدي دورا رئيسيا في مجال منع نشوب النزاعات المسلحة ، ففيما مضى كان تركيز مجلس الأمن ينصب بقدر كبير على التعامل مع النزاعات وحالات الطوارئ بعدوقوعها ، ولكن السنوات الأخيرة شهدت توجها نحو المزيد من المشاركة والمرونة في معالجة التهديدات الناشئة قبل أن تدرج على جدول الأعمال الرسمي للمجلس ، فعلى سبيل المثال ومنذ مطلع عام 2008عقد المجلس جلسات تحاور غير رسمية بشأن مجموعة من الحالات بهدف

الدعوة إلى توخي نهج الدبلوماسية الوقائية التي يتسم بقدر أكب من الاستباقية ، حيث ثبث أن الدعم الذي يقدمه المجلس لمبادرات الوساطة، سواء نفذتها الأمم المتحدة أو الأطراف الفاعلة الإقليمية بالغ الأهمية ، وفي المراحل اللاحقة من النزاعات أتاح استخدام أدوات يغلب عليه الطابع ألقسري كفرض عقوبات محددة الهدف ، توفير دعم إضافي حاسم للجهود الدبلوماسية ، وفضلا عن ذلك يؤدي مجلس الأمن دورا فريدا في منع تصعيد النزاعات أو العودة إلى الحرب، من خلال إنشاء بعثات سياسية وعمليات حفظ السلام وتكليفها بالولايات المناسبة[2].

[1]- دليل الأمم المتحدة: مركز هاردو، إصدارات المركز منشور برخصة المتاع الإبداعي المنسوب للمصدر- لغير الأغراض الربحية، الإصدارة 20 عبر المواطنة ، ص.5.

[2]– تقرير الأمين العام: " **الدبلوماسية الوقاية: لتحقيق النتائج**" ، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، 26 أوت 2011، ص ص.6،7.

دور هيئة الأمم المتحدة في تسويةالنزاعات بالمنطقة غرب إفريقيا:

تعتبر منظمة الأمم المتحدة أهم المنظمات الدولية التي أخذت على عاتقها دور تسوية النزاعات وحفظ السلام والأمن الدوليين ، "ذلك أن مجلس الأمن بدأ يتوسع في تحديد الحالات التي يمكنها تهديد السلم والأمن الدوليين من ناحية وحسر ميدان الشؤون الداخلية من ناحية أخرى خاصة بعد عام 1990"، لقد وضع ميثاق الأمم المتحدة الأساس القانوني لتدخل مجلس الأمن الدولي في النزاعات المسلحة غير دولية، من خلال ما ورد في أحكام الفصل السابع من الميثاق و أحكام المادة 39 منه، و ذلك نظرا للانتهاكات الجسيمة التي تسببها مثل هكذا نزاعات و التي تشمل انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان[1].

كما أن المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة نصت على ما يلي " جب على الأطراف أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة و التحقق و الوساطة و التوفيق و التحكيم و التسوية القضائية، و أن يلجئوا إلى الوكالات و التنظيمية الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارهم، كذلك فقط خولت المادة 34 الميثاق مجلس الأمن الحق في التدخل مباشرة في حالة وجود نزاع او موقف يعرض السلم الأمن الدوليين للحظر "[2].

تتطلع عادة الدول إلى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة من أجل السماح والتصريح بعمليات دعم السلام كونه مسئولا عن ذلك طبقا لميثاق الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، حيث يمكن لمجلس الأمن في حالة عدم وجود حكومة شرعية أو في الأوضاع التي تحتاج إلى رد سريع التصرف بشكل مستقل من أجل حماية المدنيين أو

[1]– تابتي لامية، بوشباح وسيلة، " إشكالية **تدخل مجلس الأمن في النزاعات المسلحة غير دولية** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، شعبة القانون العام، تخصص القانون الدولي الإنساني و حقوق الإنسان،(بجاية: قسم القانون العام ، كلية الحقوق و العلوم الساسية، جامعة عبد الرحمان ميرة ، 2013/2012).ص.24.

[2]– يخلف نوري، " **تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية** "، المجلد،07، عدد 2، السنة 2018.

الأمن الدولي [1]، " حيث قامت الأمم المتحدة مند عام 1948 بنشر مجموعة 59عملية دعم للسلام في مناطق الصراع "[2].

فبعثة السلام الأممية في غرب إفريقيا ركزت بشكل كبير على بلدين هما السيراليون و غينيا بيساو ، وبشكل أقل على ليبيريا، وقد قادت مشاوراتها مع حكومات تلك البلدان إلى صياغة أثر لبناء السلام أللإستراتيجي في تلك المناطق، إضافة إلى تقديم الدعم المالي لها،إذ خصصت لسيراليون 35مليون دولار ، بقي 19مليون منها دون إنفاق ، كما تلقت حكومة ليبيريا 10مليون دولار من صندوق إعادة البناء ما بعد الصراع.

حيث تم في إطار هيئة الأمم المتحدة إنشاء محكمة سيراليون الجنائية الحاصلة وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم (1315) في سنة 2000، وذلك للنظر في جرائم الحرب التي دارت في السيراليون منذ 1991- 2000[3].

المطلب الثاني: الإتحاد الإفريقي و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا:

يعتبر الاتحاد الإفريقي امتدادا لمنظمة الوحدة الإفريقية التي تم الموافقة على إنشاء ما في شهر ماي من عام 1963، من خلال مؤتمر القمة الإفريقية و الذي اعتبر أعظم حدث في التاريخ السياسي المعاصر للقارة الإفريقية، م بما أن الدول الإفريقية التي هي حديثة الاستقلال كان لابد لها من تدعيم استقلالها بالاتحاد فيما بينها بالإضافة إلى توحيد جهودها الجماعية لمؤازرة بقية الشعوب الإفريقية التي لم تحصل على استقلالها، حيث وضحت في مؤتمر القمة الإفريقية الثاني رغبت رؤساء دول المؤتمر اتجاه إقامة حكومة اتحادية لإفريقيا، و لقد انعقدت قمة سرت الاستثنائية الرابعة لمجلس رؤساء الدول و الحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية خلال

[1]- التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2013-2014. مركز مرجع سابق، ص.94.

[2]- التقرير الاستراتيجي الإفريقي، مرجع نفسه، ص.91.

[3]-محمد إبراهيم الحس، " **دور المنظمات الدولية و الإقليمية في تحقيق السلم و الأمن في إفريقيا** "، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 26 يونيو 2018.

www.politics.dz.com.

الفترة من 8 إلى 9 سبتمبر 1999 و فيها نوقشت كيفية توحيد القارة، و قد اختتمت القمة أعمالها بإصدار " إعلان سرت " الذي يتكون من ثماني نقاط في الديباجة و ست من المقررات ضمن الفقرات العامة لذلك الإعلان و من بين ما تضمنه:

- إنشاء الاتحاد الإفريقي تماشيا مع المقاصد التي نص عليها ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية و النصوص الواردة في المعاهد المنشئة للجماعة الاقتصادية الإفريقية، حيث قامت الأمانة للمنظمة بإعداد مشروع نص القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي التي تمت دراسته على مستوى الخبراء و القانونين و البرلمانين المجتمعين بأديس أبابا في الفترة من 07 إلى 21 أفريل 2000 و بطرابلس في الفترة من 27 إلى 30 ماي 2000، ثم على مستوى المؤتمر الوزاري المنعقد في الفترة من 31 ماي إلى 02 جوان 2000 .

حيث عقد مجلس وزراء الدول و الحكومات دورته السادسة و الثلاثين " بلومي " عاصمة " الطوغو " خلال الفترة من 10 إلى 12 جويلية 2000، و تم تنفيذ مقررات قمة سرت، حيث تم اعتماد القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي و التي تحددت به أهداف الاتحاد و تكوين أجهزته، حيث أضيفت أجهزة هامة (برلمان عموم إفريقيا، محكمة عدل افريقية إلى جانب أجهزة أخرى) و تقرر أن يدخل هذا التنظيم دور التنفيذ باكتمال تصديق ست و ثلاثين دولة من مجموعة دول منظمة الوحدة الإفريقية، و لقد أعلن رؤساء القارة الإفريقية قيام الاتحاد الإفريقي رسميا في02مارس 2001 و الذي دخل حيز التطبيق في 26 ماي 2001 [1].

ولقد حددت مادته الثانية من القانون التأسيسي للإتحاد أهم الأهداف التي تسعى إليها المنظمة والتي تأتي في مقدمتها ضرورة الإسراع في توحيد القارة والتكامل السياسيوالاقتصاديوالاجتماعي فضلا عن الوحدة وتعزيز التعاون والأمن والاستقرار بين دول القارة، ولقد تضمن القانون التأسيسي لأول مرة بنودا تعد أكثر ميلا للعمل الجماعي الإفريقي مقارنة بغيرها من المواثيق المنظمة للعمل الجماعي بما فيها ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية والتي

[1]– عصموني خليفة، " **تسوية النزاعات الإفريقية في إطار الاتحاد الإفريقي** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص قانون دولي و علاقات دولية، (سعيدة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2010/2009)، ص، ص. 38–42.

تتضمن وضع سياسة دفاعية مشتركة للقارة، وإعطاء الإتحاد أحقية التدخل في الشؤون الداخلية في الأوقات الخطرة مثل جرائم الحرب ..... وغيرها[1].

الإتحاد الإفريقي وتسوية النزاعات:

لقد ورد في ديباجة الإتحاد أن المؤسسين يضعون في اعتباراتهم مبادئ وأهداف منظمة الوحدة ، ويعني ذلك الاهتمام بالتسوية السلمية للمنازعات التي وردت في الميثاق من قبل ، حيث تم تخصيص المادة الرابعة من ميثاق الإتحاد للتأكيد على هذا المبدأ ، فجاء في الفقرة الخامسة منها النص على تسوية الخلافات بين الدول الأعضاء بوسائل مناسبة يقررها المؤتمر[2].

خلال خمسة عقود من الوجود اكتست الاتحاد الإفريقي سجلا رائعا في مجال صنع السلم والتعامل مع نزاعات عنيفة وشديدة التعقيد نخرت القارة، حيث أنها لجأت إلى العديد من الوسائل الدبلوماسية وانتهجت العديد من سبل صنع السلم [3].

دور الإتحاد الإفريقي في حل الأزمة المالية في مالي :

لقد اتخذ الاتحاد الإفريقي إجراءات سريعة وردعية ضد الانقلابيين من خلال تجريم الانقلاب العسكري الذي قاده **أمادوسنغو** و تجميد عضوية مالي في مؤسسات الاتحاد ، كما تم اقتراح قادة الاتحاد الإفريقي خارطة طريق تنفيد بوضوح ضرورة إتباع طريقتين واضحتين لمواجهة التهديدات الإرهابية من خلال الخيار العسكري والخيار الدبلوماسي ، ففي القمة العادية العشرون للاتحاد الإفريقي المنعقد في أديس أبابا في جانفي 2013 ، خصص مؤتمر القمة بجمع الدعم الدولي المالي تحت القيادة الإفريقية (**الأفيسماAfisma**) تعبئة الموارد لدعم الجهود المشتركة لكل من قوات الجيش والأمن الماليين وقوات دول غرب لإفريقيا (**الاكواس**) ليصدر

[1]– خيري عبد الرزاق جاسم، " **الاتحاد الإفريقي** "، (النشأة، الهيكلة، التحديات)، وكالة جامعة بغداد، ص.51.

[2]– بدر حسن الشافعي، " **تسوية الصراعات في إفريقيا: نموذج الايكواس** "، مرجع سابق، ص،ص.46،45.

[3]– حلوة اليوبيل الذهبي للاتحاد الإفريقي 2013، " **50 سنة من الجهود لصنع السلم في إفريقيا: استعراض نقدي لجهود منظمة الوحدة الافريقية**"، الاتحاد الافريقي في مجال صنع السلم، الاجتماع السنوي للمبعوثين و الوسطاء الدوليين العاملين في إفريقيا، (16 أكتوبر 2013).

مجلس الأمن الدولي بعدها القرار (2085) القاضي بإنشاء "**الأفيسما** " وفي هذا السياق تم جمع ما يناهز 455مليون دولا ، بالإضافة إلى المساعدات المتمثلة في الدعم اللوجيستي[1]

المطلب الثالث: منظمة الإيكواس و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا:

الجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا (الإيكواس) تأسست عام 1975 لتشجيع التعاون المتكامل من أجل تأسيس اتحاد اقتصادي في غرب إفريقيا لرفع مستوى المعيشة للشعب والنهوض بالاقتصاد الإفريقي[2]، وهكذا تأسست رسميا في 28ماي 1975 إثر معاهدة لاغوس بنيجيريا والتي عدلت في كوتونو عام 1993، وتضم هذا التجمع حاليا 15 دولة وهي على التوالي :

جمهورية البينين؛ بوركينافاسو؛ جمهورية الرأس الأخضر ؛ الكوت ديفوار ؛ غامبيا ؛ غانا ؛ غينيا بيساو ؛ غينيا ؛ جمهورية ليبيريا ؛ مالي ؛ النيجر؛جمهورية نيجيريا؛السنغال؛سيراليون؛ التوغو بعد انسحاب موريتانيا عام 1999[3].

جهود الجماعة الاقتصادية وآلياتها في حفظ وإحلال السلم والأمن في دول غرب إفريقيا:

إن عدم استقرار الأوضاع والحروب الأهلية الدامية في منطقة غرب إفريقيا أدى بمنطقة الإيكواس باعتبارها آلية اقتصادية تهدف إلى إحلال السلم والأمن الدوليين في منطقة غرب إفريقيا .

فقد ساهمت الجماعة الاقتصادية في تحسين الأوضاع في المنطقة ذلك من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات وإنشاء الآليات التي تساعد الدول الأعضاء في تسوية الصراعات القائمة وحفظ السلم.

---

[1]–بودن زكريا، " **أثر التهديدات الإرهابية في شمال مالي على الأمن الوطني الجزائري و استراتيجيات مواجهتها 2010–2014** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتيجية (بسكرة: قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة بسكرة، 2015/2014)، ص ص.172-173.

[2]-Nicholas Okai, PhD, Mustapha Abdallah and others, " Mediating Conflict in West Africa " (finicial Assistance From the ministry of foreing Africa Affairs of Finland, December 2014),P.13.

[3]- محمد نتاري، قوي بوحنية، المرجع السابق، ص.248.

لقد تبنت الدول الأعضاء بروتوكول عدم الاعتداء في 25 نيسان 1978والذي نص على "حضر استخدام القوة أو التهديد باستخدامها من جانب الدول الأعضاءمتقفيا أثر (م 2/ف4)من ميثاق الأمم المتحدة والتي تحضر على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والتي تحضر على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة جميعا استعمال القوة أو التهديد باستخدامها في علاقاتهم الدولية ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لهذه أول وفي ايار 1980 تبنت كذلك المنظمة ميثاقا للدفاع المشترك والذي دخل حيز التنفيذ 1986 والذي عرف ببروتوكول المساعدة المتبادلة ، حيث هذا الأخير يعتبر بمثابة القانون الأساسي لنظام الأمن الجماعي الإقليمي والتي تعهدت فيه الدول الأعضاء بوضع وحدات خاصة من قواتها المسلحة الوطنية تحت تصرف الجماعة ومن تم تشكيل قوات عسكرية تابعة للجماعة أطلق عليها القوات المسلحة المتحالفة للجماعة[1].

حيث تعتبر الإيكواس من أهم المنظمات الفرعية التي ساهمت من خلال تدخلاتها في العديد من دول غرب إفريقيا في تسوية النزاعات في المنطقة، حيث أنها تدخلت في السيراليون التي بدأ الصراع فيها في مارس من عام 1991، حيث توسطت كل من الإيكواس ومنظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة والكومنولث لإنجاح المفاوضات بين الطرفين، حيث في ديسمبر عام 1996 اجتمع الطرفان – بين الرئيس الجديد كناح وسنكوح – في ساحل العاج حيث وقعا اتفاق أبيدجان لوقف إطلاق النار . وفي سنة 1997 حدث انقلاب عسكري بقيادة جوني بول كورما الذي نصب نفسه رئيسا للمجلس الثوري للقوات المسلحة وعين سنكوح نائبا له، ليستنجد كباحب الإيكواس ونيجيريا بالتدخل السريع لإعادة الديمقراطية إلى السيراليون ، وقد توسطت الإيكواس من أجل إجراء مفاوضات بين ممثلي الحكومة المخلوعة وقادة الانقلاب ولقد باءت تلك الوساطة بالفشل .

وفي أغسطس 1997 قررت الإيكواس إرسال قوات الايكوموج إلى سيراليون من أجل طرد بول كروما وقواته من العاصمة ، وفي فيفري 1998 ، ثم استكملت سيطرتها على معظم أنحاء

[1]– أنس صقر أبو فخر، " **دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS في حل و تسوية النزاعات في إقليمها**"، كلية الحقوق، جامعة دمشق، السويداء، سورية، 2014/02/11)، ص ص.130/129.

البلاد، وفي مارس من نفس السنة أعيد كباح إلى سيراليون ليتولى مهام منصبه كرئيس للبلاد مجددا[1].

أما في ليبيريا فالحرب الأهلية مرت بمرحلتين الأولى 1990- 1995والثانية 1999-2003، تدخلت الإيكواس بالمنطقة عام 1990 حيث برزت جهود دبلوماسية حديثة في التسوية السياسية ، فانبثقت لجنة الوساطة عن قمة بانجول 1990باقتراح نيجيري ، ولقد تم الاتفاق على أكثر من هدنة لكنها باءت بالفشل بعد مدة قصيرة ، مما أدى بالجماعة بتغيير التفويض الممنوح لقوات الايكوموج من حفظ السلام إلى فرض السلام ، أما في المرحلة الثانية فقد تدخلت منظمة الإيكواس من حفظ السلام إلى فرض السلام ، أما في المرحلة الثانية فقد تدخلت منظمة الإيكواس من خلال فرض عقوبات على جبهة لورد وقادتها لاجبار الجبهة على وقف النار [2].

في حين "أن اندلاع الحرب الأهلية في غينيا بيساو وفي عام 1998، حي تدخلت الإيكواس من خلال طلب الرئيس **فييرا** من نيجيريا التي كانت آنذاك رئيسة المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا التدخل العسكري للمساعدة في حل النزاع ، ولقد تم اجتماع وزراء الخارجية والدفاع في الايكواس في أبيدجان في جويلية من عام 1998والتي أوصت بضرورة استعادة الرئيس **فييرا** لسلطته وتوظيف مزيج من الحواروالعقوبات واستخدام القوة وإنشاء لجنة السبعة التابعة للجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقياالتنفيذ القرار ، ولكن توقف الايكونوج ECONOG عن تسوية النزاع بالمنطقة ، وذلك لعدة عوامل مثل الصعوبات المالية التي كانت تعاني منها المنظمة وهذا ما جعل من هيئة الأمم تتدخل[3].

العلاقة بين المنظمة الاتحاد الإفريقي والمنظمات الفرعية في تسوية النزاعات:

لقد نصت المادة 24 من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية لمنع وإدارة وحل الصراعات عام 1993 ، على قيام الآلية بالتنسيق الوثيق في أنشطتها مع المنظمات الإقليمية وهذا ما قد تم

[1]– سماح سيد احمد المرسى، مرجع سابق، ص.11.

[2]– محمد نتاري، قوي بوحنية، "**الإيكواس ما بين الهواجس الأمنية و رهان التنمية الاقتصادية** "، دفاتر السياسة و القانون العدد [18 (جانفي 2018)، ص.253.

[3]-David J.Francis," **Peacekeeping in bad nieighbourhood: The economic community of WestAfrica states (ECOWES) in peace security in West Africa"**, PP.98-99.

التأكيد عليها في البروتوكول المنشئ لمجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، ، ذلك أن المادة 16تم تخصيصها للحديث عن ذلك التنسيق بين المجلس والآليات التي تم استحداثها فيهذه المنظمات لتكون بمثابة الجهاز المنوط بحفظ السلم والأمن على المستوى الإقليمي ، حيث يعول الاتحاد كثيرا على دور هذه المنظمات فيما يتعلق بتسوية النزاعات والصراعات الحاصلة في إطارها الإقليمي ، وبالتالي وجب عليها إخباره بأية خطوات قد يتم اتخاذها في هذا الشأن من أجل ضمان استمرار التنسيق بينهما، وهذا ما أكدته البروتوكولات المنشئة لهذه الآليات ، حيث نصت المادة 25من البروتوكول المنشئ لآلية الإيكواس لمنع وإدارة وحل الصراع وحفظ السلام عام1999على ضرورة التعاون والكامل مع آلية منظمة الوحدة الإفريقية، حيث طالما سعت كل من المنظمات الإقليمية والفرعية إلى تأدية مهاماتها دون وأدوارها دون بروز أي تناقض أو تعارض في الأدوار بينهما [1].

العمل المشترك بين الأمم المتحدة ومنطقة الإيكواس والإتحاد الإفريقي:

في ماي 2001أنشأت الأمم المتحدة فرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة كآلية لتعزيز التعاون بين الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والأمم المتحدة مع الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، كمركز رئيسي ، وكان التركيزعلى دعم الجهود التي تبدلها الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في مجال حظ السلام وبنائه والانتخابات لمنع الصراع ، وكذلك كان الغرض من عملها مع المجتمع المدني في جميع أنحاء منطقة غرب إفريقيا ، تعيين ممثل خاص للأمم المتحدة للمساعدة في تنسيق الإستراتيجية ورصد والإبلاغ عن أنشطة مكتب الأمم المتحدة في داكار ، السنغال في عام 2002، مكتب الممثلالخاص للأمين العام للأمم المتحدة بالنسبة لغرب إفريقيا في الوجود ، ثم تعزيز التعاون بين الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والأمم المتحدة فيما يتعلق بالحالة في ليبيريا من خلال المكتب [2]، كما طورت المنظمات الإقليمية في السنوات الأخيرة اتصالاتها مع عمليات السلام الأممية حيث أكد مجلس الأمن الدولي في قرار رقم 1631 في 17من تشرين الأول2015 على أهمية عقد اتفاق التعاون مع المنظمات الإقليمية لتوظف كأطر في عمليات السلام المشتركة ، حيث تعاونت الأمم المتحدة و

[1]- بدر حسن الشافعي، **" تسوية النزاعات في إفريقيا: نموذج الايكواس "**، مرجع سابق، ص،ص.17،18،19.

[2]-ChorisKwaja**The Role of Economic Community for West Africa state (ECWAS) in Post-conflict Rehabliation: Lesson from Liberia**:, NUST Journal of Interntional Peace & Stability, 2017, Vol, I'1) Pages 53-71.njps, nust, edu. Pk. P.62.

الإتحاد الإفريقي والجماعة الاقتصادية في نطاق حفظ السلام ، ولعل المبادرة الأحدث بهذا الخصوص هي تنفيد خطة عشر سنوات لبناءالقدرة Atenyears building » « plaincapacithالاتحاد الإفريقي ومنظماته الإقليمية الفرعية وقد ركز برنامج البرنامج القدرة على نشاطات فريق دعم حفظ السلام ، كذلك فإن جهود الامم المتحدة في نطاق بناء السلام ومنع الصراع كثيرة، حيث أنها أسست لبعثة بناء السلام 2006 والتي تهدف إلى حشد طاقات جميع العناصر الفاعلة ذات الصلة بالصراع لتنسيق المصادر وتنظيمها وتوحيد الاستراتيجيات من أجل بناء السلام واستعادته في مرحلة ما بعد الصراع.

كما يشكل الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة الأساس القانوني الذي يتعاون من خلاله الجماعة الاقتصادية والاتحاد الإفريقي ، حيث نجد أن الاتحاد الإفريقي و المجموعة الاقتصادية تدخلا في العديد من الدوللأجل تسوية النزاعات في إطارتعاوني[1].

[1]- أنس صقر أبو فخر،المرجع السابق، ، ص، ص، 126-،128.

خلاصة

في هذا الفصل تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تفسر لنا ظاهرة النزاعات في غرب إفريقيا، حيث أن العوامل الجغرافية والتعددية اللغوية إضافة إلى اختلافات في الأديان كانت واحدة من أهم الأسباب التي ساعدت على نشوب الحروب بالمنطقة، ولقد نتج عن ذلك زعزعت الأمن المجتمعي بالاقتصاد بالمنطقة، ناهيك عن الدمار والقتل الذي لحق بها، ومن هنا كان على مجموع من المنظمات الدولية التدخل لتسوية الأوضاع بالمنطقة.

الفصل الثالث:

دراسة حالة ساحل العاج (كوت ديفوار)

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نسلط الضوء على دولة من دول غرب إفريقيا ألا وهي ساحل العاج، حيث تعتبر هذه الأخيرة واحدة من الدول التي تم زعزعت أمنها واستقرارها بسبب النزاعات الداخلية التي اندلعت فيها. وهنا سوف نستهدف في دراستنا هذه أهم الأسباب التي أدت إلى نشوب واندلاع الحرب في ساحل العاج، إضافة إلى النتائج التي نتجت عنها .

وفي الأخير نستعرض الجهود الدولية في المنطقة ومدى نجاعتها في تسوية النزاعات.

الفصل الثالث: دراسة حالة ساحل العاج:

تعتبر دولة ساحل العاج من الدول الأكثر عرضة للنزاعات الأهلية.

المبحث الأول: مميزات ساحل العاج و كرونولوجيا النزاع:

تتميز ساحل العاج بمجموعة من الخصائص و المميزات،كما أمنها عانت من المشاكل و الحروب .

المطلب الأول: أهم مميزات منطقة ساحل العاج :

تتميز دولة ساحل العاج بما يلي:

الفرع الأول:الموقع:

تقع ساحل العاج في المنطقة الغربية لإفريقيا في خليج غينيا، وجيرانها كالآتي:ليبيريا وغينيا في الغرب، ومالي وبوركينافاسو في الشمال، وغانا في الشرق. تبلغ مساحة ساحل العاج 322.463كم، حيث اشتق اسمها من تجارة العاج،[1]وعاصمتها السياسية باموسوكرو، وأكبر مدنها أبيدجان وهي العاصمة الاقتصادية[2].

[1] - USAID, « cote dl'voire », country profile property Rights and resources,p.4.

[2]–حسين سيد سليمان ، " **الأزمة السياسية في الكوت ديفوار (ساحل العاج)**" ورقة قدمت في الندوة الخاصة بأحداث الكوت ديفوار(مجلس الشباب العربي والإفريقيبالعمارات ، مشاركة المركز العالمي للدراساتالإفريقية) ، ص. 147.

الشكل (2):

خريطة ساحل العاج[1]

الفرع الثاني: التركيبية المجتمعية لساحل العاج :

يعاني بنية المجتمع العاجي من الانقسامات القبلية والدينية والإقليمية والثقافية حيث تحتل اللغة الفرنسية الدرجة الأولى في المنطقة باعتبارها اللغة الرسمية، كما أن اللهجة تدعى الجيولا، إضافة إلى ذلك فهناك أكثر من ستين لهجة أبرزها: لهجة الماندي الخاصة بقبائل الماندينجو، أما بالنسبة إلى القومية فتعدد هي الأخرى حيث يوجد سبعين طائفة عرقية ، أبرزها الماندينجو والجيولو أو الديولا[2]، حيث تقدر نسبة البولي 23% والبيتى ب 18% وهي من أشهر القبائل الموجودة بالمنطقة .

أما بالنسبة إلى التقسيم الديني داخل المجتمع ، فنجد أن من 35% – 40% من السكان هم مسلمون ، أما من 20% – 25% هم مسيحيون كاثوليك، في حين

[1]--https://www.google.com/search?client=opera&hs=cQd&biw=1240&bih=626&tbm=isch&sa=1&ei=

[2]–بدرحسن الشافعي ، " أزمة ساحل العاج و محنة المسلمين " **مجلة قراءات افريقية** (10–5–2016)، تاريخ الولوج للموقع (3– 6– 2019)
www.alukah.net

توجد طائفة أخرى من السكان وهي النسبة المتبقية فهم يدينون بديانات افريقية ووثنية، وهذا يتقاطع والتقسيم الإقليمي والقبلي داخل البلاد، فغالبية المسلمين يتموضعون[1] في الإقليم الشمالي للبلاد، وبذلك فهم ينتمون لقبيلة الجيولا، بينما يتمركز المسيحيون في شرق وغرب البلاد، وينتمون إلى قبيلتي البولي Poli والبيتي Pété، كما أن الجنوب فالأغلبية الساحقة فيه مسيحية، كما يتكون المجتمع العاجي من العديد من الأجانب، فنجداللبنانيين عددهم يصل إلى حوالي 200ألف شخص، حيث يتراوح نسبة الأجانب بالمنطقة من 25%- 30% من السكان ويقطن في الجزء الشمالي وجماعة من البربر والعرب .

الفرع الثالث:الغابات:

أما شكل الكوت ديفوار يشاب بشكل عام صينية دائرية وتوجد بها مرتفعات في غرب البلاد، وتتميز البلاد بثلاث مناطق مناخية، وهم شبه استوائي في الجنوب على الساحل واستوائي في الوسط وسافتا في الشمال، كما أن الغابات تغطي ثلث البلاد في الجنوب والغرب، ويعتمد اقتصاد البلاد على الزراعة وبخاصة في إنتاج البن والكاكاو و هي الثالثة في الإنتاج، كما تقوم أيضا بإنتاج زيت النخيل،السكر، المطاط ، النيكل، الحديد و النحاس[2]، حيث يحتل إنتاج البن بالمرتبة الأولى بالنسبة لقيمة صادرات الدولة، وقد دخلت زراعته في عام 1880 والتي ترتكز زراعته في وسط وشرق إقليم النباتات المدارية، حيث تقدر المساحة المزروعة بها حوالي نصف مليون هكتار، كذلك الكاكاو الذي دخلت زراعته في وسط وشرق إقليم النباتات المدارية، حيث تقدر المساحة المزروعة بها حوالي نصف مليون هكتار، كذلك

[1]- خيري عبد الرزاق جاسم ، "مشكلة الحكم في ساحل العاج،" **مجلة دراسات دولية**،العدد 54 (ب د س) ، ص ص.65-66.

[2]- حسن سيد سليمان،**مرجع سابق**، ص 147.

الكاكاو الذي دخلت زراعته لأول مرة عام 1895، حيث تحتل المرتبة الثانية في إنتاجه بعد غانا، أما الموز فيكون 5% من قيمة صادرات البلاد، وترتكز زراعته بالقرب من العاصمة أبيدجان، حيث تعتبر الدولة هي إحدى الدول الثلاثة الوحيدة المنتجة للموز المخصص للتصدير.

كما تتميز المنطقة أيضا بزراعات مختلفة أهمها زراعة الذرى، القطن والفول السوداني.

أما بالنسبة للمعادن فلا تزال هذه الجمهورية في بداية الطريق، حيث أن إنتاجها يقتصر على كميات محدودة من المنغنيز والماس، وكذلك بالنسبة للمجال الصناعي فهو يقتصر على بعض الصناعات التي تعتمد على الموارد والسلع المنتجة محليا ومنها صناعة الأخشاب التي بلغ إنتاجها عام 1965، وصناعة تعليب الأسماك وخاصة نوع التونة وتعليب الفواكه والمنسوجات القطنية حيث يتم التعامل التجاري مع فرنسا، وتأتي بعد الولايات المتحدة ثم ألمانيا الغربية.

المطلب الثاني: كرونولوجيا النزاع في ساحل العاج:

شهدت دولة ساحل العاج العديد من التطورات خلال فترات من الزمن مما زادت في تدهور الاوضاع هناك.

الفرع الثاني: الأوضاع في ساحل العاج خلال فترة 1960- 1993:

في هذه الفترة شهدت دولة ساحل العاج استقرار سياسي ذلك لأنها تميزت بتقدم اقتصادي كبير، حيث كانت ذلك الأنموذج الذي يضرب به المثل في النجاح الاقتصادي في القارة، ويعود الفضل في ذلك إلى الرئيس " **هوفويت بوانييه** " حتى

أصبحت تدعى بواحة الرخاء والاستقرار أو المعجزة الاقتصادية، رئة غرب إفريقيا وغيرها.[1]

حصلت جمهورية ساحل العاج على استقلالها من فرنسا في أوث من عام 1960 على يد " **هوفريت بوانييه** " وهو أول رئيس للبلاد، حيث اعتمد هذا الأخيرعلى الاقتصاد الإيفواري من الاستقلال على إنتاج وتصدير المحاصيل الزراعية، واختص بذلك في الكاكاو[2].

إضافة أنه قد تمكن من السيطرة على الانتفاضات السياسية في عهده وذلك من خلال حزبه الواحد (CP3) ، كما كانت الدولة تستقطب العديد من المهاجرين من غرب إفريقيا إلى الكوت ديفوار، وعدد كبير منحدر من أصول لبنانية ومن شمال إفريقيا، إضافة إلى ذلك كان الرئيس" **هوفويت بوانييه** " نشطا خارج البلاد أيضا وعلى المستوى القاري، حيث لعب دورا دبلوماسيا كبيرا في المساعدة في حل العديد من الأزمات بما في ذلك حزب بيافرا1967 – 1970 وفي النيجر وأنغولا.[3]

توفي الرئيس في 7ديسمبر 1993 وبرحيله انتقلت البلاد إلى فترة جديدة، حيث أن وفاته أثارت احتكاكا بين الرئيس الوزراء السابق ورئيس الجمعية الوطنية.

الفرع الثاني:الأوضاع في الساحل العاج خلال فترة 1993 –2010:

بعد وفاة الرئيس جرت العديد من المشاحنات، وذلك من أجل الوصول إلى سدة الحكم، وهنا كانت البلاد تعيش حالة من الاستقرار والعداوة التي كانت قائمة آنذاك،

[1]-kouadio ,Betin K , " **fomstablity to insurgency : the root-n proscimate cause of the September 2002 , civil war in cote-d'lvoire**", (2009). FTU electronic theses and dissertantion, p.5.

[2]–محمد خليفة جودة ،" الجيش و الحياة السياسية في ساحل العاج "،**المركز الديمقراطي العربي** (19 يونيو 2014) . ولوج الموقع (29 ماي 2019) .

[3]-EUNIS DADSON, **"examing the role of the third party Mediation in côted'lvoire"** conflict : peacekeeping or soilers , Kaiptic paper No, 24,(German:24september 2008)p.,3.

ولقد نصب" **كونان بيديه** " رئيس البرلمانعقب وفاةالرئيس نفسه رئيسا مؤقتا للبلاد حسب نص الدستور، لكن "**الحسن وثارا** " رئيس الوزراء في الحقبة نفسها نازعه على السلطة، مدعيا أحقيته بالرئاسة، وبالرغم من أن المحكمة الدستورية حسمت الأمرلصالح " **بيدييه** " إلا أن سياساته تسببت في اندلاع المواجهات بينه وبين الشعب ، وهنا تمت الإطاحة به في ديسمبر 1999، من خلال أول انقلاب عسكري شهدته البلاد بعد استقلالها ، وذلك كانت تحت قيادة الجنرال" **روبرت جي** "، حيث هذا الأخير سعى إلى كسب ود الشعب من خلال مجموعة من الإجراءات انطلاقا بالتعددية الحزبية، جعل الحكم المدني هو السائد كما أنه أفرج على المعتقلين، إضافة إلى دمج ممثلي الأحزاب السياسية الرئيسية في الحكومة الانتقالية والمجلس الاستشاري اللذين تم تشكيلهما من أجل إدارة البلاد قبل الإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وفي هذا السياق تم إجراء الانتخابات في تشرين الأول أكتوبر سنة 2000 بالرغم من أن البلاد كانت آنذاك تعاني من اضطرابات سياسية حادة لتنتهي بعد ذلك تولى " **لوران غباغو** " زعيم الجبهة الشعبية الإفوارية رئاسة البلاد.

وفي حقيقة الأمر لم تهدأ الأمور بعودة الحكم المدني، حيث جرت مع مطلع عام 2001 محاولة انقلاب على الرئيس **غباغبو**[1]، ذلك لأنه سار على نفس الطريق التي كان ينتهجها أسلافه مت تهميش الشماليين ، كما أنه استبعد حزب **وتارا** من تشكيله، أما الانقلاب الثاني كان في 19 سبتمبر عام 2002، وذلك بعد رفض ثمانمائة جندي وصف ضباط من الشماليين قرار تسريحهم ، واستغل هؤلاء وجود **غباغبو** في إيطاليا آنذاك، فقام ا بالانقلاب ضده وتمكنوا هذه المرة من السيطرة على نصف مساحة البلاد، وأهم مدينتين وهما بواكيه و كورجو، وقد كان هؤلاء المتمردين على وشك الاستيلاء على العاصمة لولا القوات الفرنسية،حيث تم تشكيل جبهة عرفت

[1]-kouadio ,Betin K ,op.cit, p. 6

باسم الجبهة الوطنية لساحل العاج (MPCI) بزعامة **غويومسورو**، ولقد كان قائد جناحها العسكري الضابط **شريف عثمان**، حيث كان هذا الحزب يطالب بإقصاء**غباغبو** عن الحكم وإجراء انتخابات حرة ديمقراطية مع **واتارا** مع إلغاء المادة 35 من الدستور، بالإضافة إلى خوض الانتخابات كجناح سياسي لمسلمي الشمال، ولكن في الحقيقة واجه **غباغبو**الانقلاب بعنف شديد حيث قتل العشرات منهم، وكان من بين الضحايا الرئيس السابق الجنرال **روبرت جيه** فتعقد الصراع مما أدى إلى بروز حركتين جديدتين متمردين في الغرب وهما حركة العدالة والسلام (MJP) والحركة الشعبية للغرب العظيم (MpIGO)وأعلنتا أن هدفهما أيضا هو إسقاط النظام.[1]

ولقد واجهت الكوت ديفوار أكبر أزمة سياسية مند إعلان نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت في 28 نوفمبر 2010 بعد جولة أكتوبر الأولى بسبب الاختلاف حول هذه النتائج، مما أسفر عن وضع غير مسبوق تمثل في وجود رئيسين للبلاد هما المنتهة ولايته **لوران غباغبو**، والرئيس المنتخب الذياعترف به العالم وهو زعيم المعارضة **حسن أوتارا** ، وهنا زادت حدة العنف في البلاد ونجم عنها العديد من الخسائر البشرية.[2]

ومما سبق يمكننا الوصول إلى أن النزاع في ساحل العاج كان عنيفا خاصة في عام 2010، حيث أن البلاد لم تعرف الأزمات إلا بعد موت الرئيس الأول لها و الذي دام حكمه 22 سنة، وتميزالنزاع في المنطقة أنه نزاع من السلطة وتمسك بالحكم و هو نزاع الطغيان ضد الظلم.

[1]– خالد حنفي علي ،"محنة الديمقراطية في الساحل العاج"، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد[151، (2003).

[2]– بذر حسن الشافعي ،**مرجع سابق**، ص. 320.

المبحث الثاني: كرونووجياالنزاع في ساحل العاج:

يعتبر النزاع في ساحل العاج من أشد أنواعالنزاعات التي عرفتها منطقة غرب إفريقيا من حيث القوة، حيث تعود أسبابهإلى مجموعة من العوامل و الأسباب التي تضافرت فيما بينها.

المطلب الأول:أسباب النزاع في ساحل العاج:

تعود أسباب النزاع في منطقة ساحل العاج إلى مجموعة من العوامل التي تراكمت،مما أدى إلى انفجار الحرب الأهلية بها، فهذه الأسباب تكاد لا تختلف عن باقي أسباب النزاعات في غرب إفريقيا، وذلك نتيجة للتاريخ المشترك بين هذه الشعوب .

الفرع الأول: الأسباب الداخلية للنزاع بمنطقة ساحل العاج:

تبرز الأسباب الداخلية النزاع في ساحل العاج فيما يلي:

أولا: الأسباب الإثنية: إن الأسباب الإثنية هي من أهم الأسباب أودت بمنطقة ساحل العاج إلى اندلاع الحروب والصراعات بها ، حيث يبرز أهمية العامل الإثني في تمييز مجموعة إثنية دون الأخرى،وهذا ما كان ملاحظ في هذه المنطقة.

كما سبق الذكر، فقد تميزت منطقة ساحل العاج بالتعددية الإثنية، حيث تجاوزت الأكثر من ستين مجموعةإثنية في البلاد، إلا أن أبرزها تجسدت في أربع مجموعات إثنية.

فالأولى هي المجموعة **الإثنية الشمالية**،و التي تتمثل في قبائل ماندي،دولا، سينوفا وهي قبائل مسلمة[1]، والتي تنقسم هي كذلك إلى إثنيةالماندي الشمالية والجنوبية، فضلا عن المجموعةالإثنية أو شعب الفولتيك، وتبلغ نسبة هذه المجموعة ب 44.1% من إجمالي مجموعة السكان، كما تعيش مجموعات إثنية الماندي الشمالية والجنوبية في الشمال الغربي للبلاد ، ويقدر عدد سكانها ب 26.5 % من إجمالي السكان ومن أهم مجموعة الإثنية المندرجة تحتها المالنكي 12% وهي مسلمة والديولا وهي أيضا تنتمي إلى المسلمين[2].

أما الإثنية الثانية تتضمن مجموعة غرب الأطلنطي وشرق الأطلنطي الكرو والأكا على التوالي ، تتركز في الجنوب المسيحي، كما تتضمن إثنيات الجنوب التي تمثل نسبة 53.1% من إجمالي مجموع السكان، وتتدرج تحتها إثنيات البولي والبيتي وياكوبا بالإضافة إلى مجموعات إثنية أخرى من دول الجوار وأخرى عربية (لبنانية) وأوربية فرنسية[3].

إن تهميش الدولة الإيفوارية للجماعات الإثنية كان سببا كبيرا في تصاعد النزاع والتمرد القائم بالمنطقة، حيث أنها فظلت مجموعة إثنية على أخرى وإقصاء المجموعات الإثنية الباقية.

[1]– مميز قارس، "مسلمو ساحل العاج: جرح جديد جسد الأمة"، **مجلة المنتدى الفرسان العام**، (26-04-2007)

http://uploab. Media.wikimedia. org./wikipiedia/commons/thumb/e/ed Côte D'lvoire .svg/800px.

[2]– بذر حسن الشافعي ،**مرجع سابق**، ص ص..321-322.

[3]– سامي بخوش،**مرجع لسابق**، ص ص..103-104.

ثانيا: الأسباب الثقافية:

تعتبرحالة التعدد الثقافي في البلاد إحدى الأسباب التي ساهمت في إشعال نار الحرب، حيثأن دولة الكوت ديفوار من الدول التي تعاني من تعدد الإثنيات من خلال أن كل مجموعة إثنية تحمل ثقافة تنفرد بها، فمن أهم مميزاتها أن لغتهم المحلية تتعد هي الأخرى، فهناك أكثر من ستين لهجة محلية، كما يوجد هناك أيضا تمايز في الثقافة، فالمسلمون كانوا ممنوعين من ممارسة حقهمفي الدراسة في حين أن المسيحيين الكاثوليكيين الذين كانوا أقلية يتمتعون بمزاولة دروسهم في المدارس بل و أكثر من ذلك ومنحتهم فرنسا منحا مجانية للدراسة خارج البلاد بالتحديد في فرنسا و الهوية الإسلامية في ساحل العاج .

ونظرا لهذه الممارسات فقد استخدم البعد الثقافي للتمييز بين المواطنين في عهد الرئيس **بوييديه**الذي وظف البعد الثقافي للتمييز بين السكان، فقد برزت ثقافة الإفواريةIvoirite في مواجهة الثقافات الواردة من الخارج(ثقافة الشماليين المنحدرين من أصول مالية، بور كينية و غينية)و من هنا كان ينظر إليهم على أنهم أجانب في حين كان ينظر إلى الجنوبيين على أنهم سكان البلاد الأصليين[1] .

وهكذا يمكننا أن نعتبر أن التعددية الثقافية تتمايز في المنطقة نظرا للسياسات الفرنسية بها و التي أصبحت أحد الأسباب التي زادت من توتر العلاقات بين الشماليين و الجنوبيين.

[1]–بدر حسن الشافعي،تسوية الصراعات في افريقيا، **مرجع سابق** ،ص ص.323–324.

ثالثا: الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية:

بالنسبة للأسباب الاقتصادية، تعتبر من أهم الأسباب التي إلى أدت اندلاع الحرب الإفوارية، حيث أن السيطرة على الموارد الطبيعية أدى إلى سخط سكان الشمال.[1]

لقد قسمت البلاد إلى شمال فقير مسلم يمثل الأغلبية يعمل أساسا في مجال الزراعية و جنوب غني كاثوليكي يمثل الأقلية يعمل في مجال الصناعة و التجارة،[2]فالجنوبيين يعملون على اضطهاد الشماليين مما ولد العداوة بين الطرفين و أدى إلى ظهور المتمردين من الشمال، بالإضافة إلىأن الأوضاع الاقتصادية ساءت بصورة كبيرة خاصة خلال فترة1981 إلى غاية 1987[3]، مما أدى إلى انزلاق الاقتصاد الإفواري إلى الركود و هذا ما زاد في إحباط الشعب الإفواري مما زاد في السخط و التذمر على الحكومة، كما يرجع التدهور الاجتماعي و الاقتصادي إلى مجموعة من الأسباب نذكر منها مايلي:

تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي و التكييف الهيكلي، مما أدى إلى تضرر فئات اجتماعية عديدة من برامج المخصصة، إضافة إلى ذلك فقد تم تسريح عدد كبير من موظفي الدولة لتقليل النفقات وهذا وما زاد الطينة بلةمما أدى إلى غضب شعبي كبير و وقوع مظاهرات من حين لآخر، كما امتد هذا الضرر حتى إلى المؤسسات العسكرية ذاتها، مما دفع بهم إلى التمرد، ووقوع أول انقلاب في تاريخ البلاد.

[1]- Lena Guesnet ,Marie Müller, JolienSchure, " **Brief 40Natural Resources in côted'lvoire fostering crisis or peace : the cocoa, Diamond, Golden and oil sector**" ,Bonn International centrer for conversion (November 1999).

[2]-بدر حسن الشافعي،أزمة الساحل العاج و محنة المسلمين، **مرجع سابق** .

[3] - Francis Akindes ," côted'lvoire :state –driven poverty – reduction in a context of crisis" ,Navigading between MD G constraints and belt relief , NCCR North – **south dialogue** , no ,46.(2012) , p.p:15 – 16.

كما ساهمت هذه العوامل إلى انتشار الفساد و الاختلاسات بصورة كبيرة، و تردي عوائد المحاصيل بالإضافة إلى استعمال بعض القوانين التي ساهمت في حدوث خلاف بين الطبقات الاجتماعية ،كما تم استصدار قانون الإصلاح الزراعي عام 1998 و الذي سمح للعاجي بالسيطرة على الأراضي التي بحوزة غيرهم[1].

رابعا:الأسباب السياسية:

تعتبر الأسباب السياسية هي الأخرى من أهم الأسباب التي أعطت دفعة قوية لبروز النزاعات في ساحل العاج ، حيث في 26 مارس 2003 عرض الأمين العام على مجلس الأمن تقريرا عن الأوضاع السياسية في منطقة ساحل العاج التي ساهمت في احتدام الصراع، حيث أبرزها كان الصراع عل السلطة بين القيادات وخاصة بعد وفاة الرئيس **بواتييه**، إضافة إلى النزاعات حول قوانين الجنسية وشروط التأهيل للانتخابات الوطنية[2]، حيث أن الرئيس الإيفواري **بوانييه** عمل على إدخال مبدأ التعددية في البلاد أواخر حكمه وإدخال بعض الإصلاحات السياسية، مثل استحداث منصب رئيس الوزراء **الحسن وترا** الذي اختاره **بوانييه** من أجل إرضاء الشماليين من ناحية ولمواجهة نفوذ بيديه من ناحية ثانية، ولعل هذا يفسر أسباب الصراع بين الرجلين بعد وفاة **بوانييه**، وتطبيق **بيديه** مبدأ الاستعباد السياسي للمعارضة الشمالية تحديدا، وتعديل المادة 35، ولم يقتصرالأمر على ذلك، بل عمل على استعباد كل القوى السياسية والإثنية[3]. وكذلك نفس الأمر بالنسبة للرئيس **روبرت جيه** الذي تتبع نفس نهج بيديه بتكريسه لمبدأ الاستبعاد للمعارضة الشمالية وزعيمها

[1] – حسن بدر الشافعي ، تسوية الصراعات ، **مرجع سابق** ، ص ص 327 – 328.

[2] – الحالة في الكوت ديفوار الإجراءات الدولية ، الفصل الثامن – النظر في المسائل المندرجة في مسؤولية مجلس الأمن عن صوت السلم والأمن الدوليين ، (المقرر المؤرخ 20ديسمبر 2003 ، (الجلسة 4680) : بيان الرئيس.

[3] – حسن بدر الشافعي : تسويةالصراعات ،**مرجع سابق** ،ص.392.

وتارا وبعدها الرئيس **غباغبو** الذي سار على نهج كل من **بيديه** و**جيه** في استبعاد المعارضة الشمالية وإقصائها من المشاركة في الانتخابات[1].

خامسا:الأسباب الدينية:

تعتبر الأسباب الدينية واحدة من أكثر المسببات للنزاع في ساحل العاج، باعتبار أن هذه المنطقة تتعدد بها الديانات، بين إسلامية ساحقة فقيرة ، تتموقع في الجزء الشمالي ومسيحي كاثوليكي أقلي يعيش في الجزء الجنوبي، تسيطر على مقاليد الحكم وتحتكر السلطة، وتهمش المسلمين وهذا كان أكبر الأسباب وأعمقها والتي زعزعت المنطقة وأدت إلى تمرد المسلمين ومطالبتهم في المشاركة السياسية بالانتخابات .

فلقد تعرضت حياة المسلمين للتهديد من قبل النظام القمعي والقمع وذلك مند أوائل عام 1990، والذي أجرى قبل اندلاع الحرب الأهلية، فالتصور حينئذ عند المسلمين الايفواريين للتهديد كانت أعلى من أي دولة ففي عام 2000 أجاب عدد من الإيفواريين المسلمين بأن هناك تهديد للإسلام، ولقد أكد هؤلاء بشكل متكرر أنهم لا يعارضون العنف للدفاع عن مجموعة هويتهم.

ففي عهد**غباغبو**، وعد هذا الأخير المسلمين بإجراء تعديلات دستورية، إلا أنه تحايل عليهم، ولم يتوقف عن هذا الحد، وإنما تمادى في اضطهاده المسلمين، أما في سبتمبر من عام 2002، سرح أكثر من ثمانين جنديا ومعظمهم مسلمي الشمال، مما استدعى الشماليين لإعلان المقاومة[2].

---

[1] - سامي بخوش ،**مرجع السابق**، ص.105.

[2] - **نصف عام من الموت** " ساحل العاج : فرق الموت تضع الأغلبية المسلمة على مفصلة غباغبو مجددا ، **مجلة المسلم** ، (2009) ، الولوج الموقع (22 ماي 2019).

Almosline .net

فالازدواجية التي عومل بها المسلمين من قبل**غباغبو**، أدت بهم إلى هذه المقاومة التي استولوا فيها على نصف البلاد، ومند ذلك الحين شهدت البلاد حربا دينية ممزوجة بالطابع السياسي، تدور أحداثها بين أقلية ظالمة كاثوليكية وأغلبية محكوم عليها، خاصة فقد اكتشفت أن هناك مجازر إبادة جماعية في حق المسلمين تعرضوا لها بسبب**غباغبو**، ولقد ذكرت صحيفة سياتل أنتليجينز الأمريكية أن ميليشيات **غباغبو** تسرق أموال المسلمين وتعتدي عليهم، وهو نفس الأمر الذي ذهبت إليه بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق، حيث قالت: " إن قواته تقوم بخطف المسلمين والاعتداء عليهم "[1].

وهكذا ترجع جذور النزاعات في ساحل العاج إلى تظافر العوامل الاجتماعية ، الاقتصادية، السياسية والثقافية ، بالإضافة إلى الدينية، وهكذا سخن الوضع في المنطقة وأصبحت تعاني وتتخبط في هذه النزاعات.

الفرع الأول: الأسباب الخارجية للنزاعات:

لقد لعبت مجموعة من الأسباب الخارجية دورا مهما في تأجيج الأوضاع داخل المنطقة، ويتمثل هذا فيما يلي:

اولا: الدور الإقليمي:

لقد أثرت الأطراف الخارجية الإقليمية بصورة كبيرة في نشوب الصراع في ساحل العاج ، حيث أن ليبيريا قامت بتدعيم التمرد، وذلك من خلال فترة حكم تايلو، ولقد تم هذا الدعم لسكان الجنوب من أجل مواجهة **غباغبو** لجبهة موديل في ليبيريا، لذا قامت قوات تايلور بالمشاركة في التمرد الذي وقع غرب ساحل العاج

[1] – حسن بدر الشافعي ، تسوية الصراعات في إفريقيا ، **مرجع سابق** ، ص. 225.

وأسفر عن بروز حركة التمرد هناك حيث اعتبرت الحرب الليبيرية هي إحدى انعكاسات الحرب الأهلية في ليبيريا.

أما بالنسبة لبوركينافسو، فقد رفع مبدأ الايفوارية في مواجهة مواطنيها مند أيام من ذلك **بيدييه** ، وسيطرت المواطنين العاجيين على أراضي هؤلاء بالقوة بموجب قانون الأراضي عام 1998 إلى تصنيع وخسارة بوركينافاسو لمورد اقتصادي هائل من تحويلات مواطنيها في البلاد ، لذا فقد فر هؤلاء إليها كما نضم هؤلاء النواة الأولى للجبهة الوطنية لساحل العاج في الشمال التي قادت حركة التمرد ضد **غباغبو** بعد ذلك[1] ، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الدولتين .

ثانيا: الأدوار الدولية:

أما على الساحة الدولية فتعتبر الدولة الفرنسية أحد أهم الفاعلين في إشعال نار الفتنة بين الشعب الإيفواري ، ففرنسا كانت مستعمرة الكوت ديفوار لأكثر من عقد من الزمن ، وهنا رسخت هذه الأخيرة الإرث الفرنسي .

وفي هذا السياق مارس الاستعمار الفرنسي مند قدومه للبلاد أواخر القرن 19 وحتى حصول البلاد على استقلالها عام 1960، دورا مهما في تكريس هذه الفوارق فقام بإخضاع البلاد لنظام الحكم المباشر وعمل التمييز بين المواطنين على أساس الدين، فسمح لأبناء القبائل الوثنية والنصرانية باستكمال تعليمهم في فرنسا، وفي المقابل حرم المسلمين من شغل الوظائف المهمة في البلاد، ثم أصدر قانونا عام 1939 ثم بموجبه وضع أتباع كل ديانة تحت إشراف وزارة الداخلية حتى يسهل تتبع أعمال كل ديانة من ثم احتوائها، أما بعد الاستقلال لم تتغيرالسياسة الفرنسية بانتهاء استعمارها بالمنطقة بل استمرت الهيمنة على كل مفاصل ومرافق الدولة الوليدة لما

[1] – بدر حسن الشافعي ، أزمة ساحل العاج ومحنةالمسلمين، **مرجع سابق** .

لهذا البلد من أهمية إستراتيجية، حيث تعتبر العاصمة أبيدجان بمثابة باريس الثانية ، كما تعتبر الكوت ديفوار الشريط الأول لفرنسا في إفريقيا في شتى المجالات سواء على الصعيد الاقتصادي، التجاري والعلمي، أما بالنسبة لفرنسا، فتحتل الكوت ديفوار المركز الأول في المبادلات التجارية بعد نيجيريا وجنوب إفريقيا أما من ناحية الاستثمار فتستثمر فرنسا في المنطقة 68% من مجمل الاستثمار الأجنبي بالإضافة إلى أن 27% من رأس مال المؤسسات الايفوارية بيد شركات فرنسية ، حيث يوجد في كوت ديفوار أكثر من ستين شركة لرجال أعمال فرنسيين [1]، وكل هذا يأتي تحت شعار حماية فرنسا للأقلية المسيحية بالمنطقة، حيث أن هذه السياسة التي انتهجتها فرنسا كرست عامل التفرقة وانبثق عن ذلك نزاع بين كل من المسلمين والمسيحيين، وهو نزاع ديني واقتصادي واجتماعي بين غني – فقير وهذا ماجعل الشماليين يرغبون في المشاركة في العملية السياسية، مما أدى بذلك إلى وقوع اضطرابات بين الجانبين خاصة برحيل **بوانييه**، كما لعبت فرنسا دورا غير مباشر في دعم انقلاب **روبرت جيه** ضد **بيديه**، حيث لم تتدخل لإعادة النظام المخلوع .[2]

كما برز التدخل الفرنسي في منطقة ساحل العاج من خلال حادثة الطائرة الحكومية التي أصبحت مقر أحد معسكرات القوات الفرنسية بالخطأ بعد أن كانت هذه القذائف موجهة اتجاه أحد مواقع المسلمين بالخطأ مما نجمع عن ذلك مصرع تسعة عسكريين فرنسيين وأمريكي واحد، وإصابة اثنين وعشرين آخرين، مما أدى بفرنسا بتدمير خمس طائرات حكومته، كما تم إعادة نشر القوات الفرنسية حول المطارات العسكرية في البلاد، وقامت باريس بإرسال تعزيزات عسكرية في البلاد،

[1] – محمد كريشان ، حلمي شعراوي ، فرنسوا سودان ، جذور الصراع في ساحل العاج وصراع المصالح الأجنبية ، (23 جانفي 2003) موقع الولوج (15 ماي 2019)

www. Aljaeera , net

[2]– سامي بخوش ، **مرجع سابق** ، ص.109.

وتدهورت العلاقة بين الرئيس الكاثوليكي لوران **غباغبو** و الحكومة الفرنسية .[1] ولم تكتف بذلك وإنما لجأت إلى مجلس الأمن الذي أصدر في 15 نوفمبر 2004 القرار 1572 بإجماع أعضائه الخمسة عشر.

وهكذا يمكن القول أن الدور الفرنسي في المنطقة الإيفوارية كان من أبرز العوامل التي زادت في احتدام النزاعات بالمنطقة.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكي ، فكان تدخلها في منطقة ساحل العاج من خلال فرض مبدأ التعاون مع فرنسا خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بدر التنافس، خاصة أنها كانت بحاجة إلى تأييد من طرف فرنسا بالرغم من معارضتها لواشنطن في حربها ضد العراق ، ومن هنا حاولت واشنطن استرضاء فرنسا قبيل الحرب ،ومن ذلك تجاهلها للانقلاب الثاني ضد**غباغبو** ، بل إنها أيدت من خلال قرار مجلس الأمن في ديسمبر 2002 جهود فرنسا في عملية تسوية الصراع، ورفضت إرسال قوات دولية إلى هناك ، كما أيضا أصدر بيانا رئيسيا أول فيفري 2003 أي بعد عشرة أيام من اتفاق **لينا سماركوسيس** يعلن فيه تأييده للاتفاق ، ورفضه المظاهرات التي رفعها أنصار**غباغبو** يطالبون فيها بتدخل واشنطن ورحيل فرنسا، وهو ما أكد بعض المحللين الأمريكيين الذي أشار إلى أن ساحل العاج لن تكون للصراع بين واشنطن وباريس .[2]

ومن هنا يمكننا القول أن العوامل الخارجية هي أيضا ساهمت في تأجيج الأوضاع في ساحل العاج وذلك لأن هذه العوامل تلعب على أوتار مصالحها في

[1] – بدر حسن الشافعي ، أزمة ساحل العاج ومحنة المسلمين،(27 جوان 2013) ، موقع الولوج (21 ماي 2019)

www. Alukah.net

[2] - حسن بدر الشافعي، تسوية الصراعات في إفريقيا ، **مرجع سابق** ، ص. 334.

المنطقة لأنها هي أكبر المستفادة من هذه النزاعات الموجودة، ولبسط سيطرتها ونفوذها في المنطقة الإيفوارية بشكل خاص وإفريقيا بشكل عام، حيث أن فرنسا في توجهاتها الخارجية تركز على إفريقيا وتتصرف بأريحية حيال ذلك، أما أمريكا فقد تغير توجهها الخارجي خاصة بعد الحرب الباردة، وذلك لما تحتويه القارة السمراء من ثروات وباعتبارها موقع استراتيجي يتوسط قلب العالم.

جدول يبين أهم الأحداث الساخنة في ساحل العاج :

التاريخ	الحدث
7 ديسمبر 1993	وفاة رئيس الدولة فيليكسهوفوتيه بونييه ، وتسلم رئيسي مجلس النواب هنري كونان باديبه مقاليد الحكم مؤقتا.
8 ديسمبر 1993	تعديل أحد بنود القانون الإنتخابي ، وفرض إثبات الأصول العاجية لكل مرشح.
22 أكتوبر 1995	فوز هنري كونان باديي بالانتخابات الرئاسية .
24 ديسمبر 1999	انقلاب عسكري يطيح بهنري كونان باديي ليترأس روبرت غاي المجلس الوطني للسلام الشعبي.
6 أكتوبر 2000	المحكمة العليا تطعن في شرعية ترشح كل من ألسان درامان واترا بسبب شكوك حول أصوله العاجية وكذلك هنري كونان باديي وتحرمها المشاركة في الانتخابات.
22 أكتوبر 2000	لوران **غباغبو** يفوز بالانتخابات الرئاسية.

26 أكتوبر 2000	اللجنة الانتخابية تعلن رسميا فوز لورا **غباغبو** في الاستحقاق الرئاسي.
19 سبتمبر 2002	هجمات متزامنة على العاصمة أباديجانوبواكيي، واغتيال وزير الداخلية **إيميل بوغادو** وقائد الجماعة العسكرية **روبرت غاي**.
22 سبتمبر 2002	التدخل العسكري لفرنسا لحماية المواطنين الأجانب وإخلاء أكثر من 3000 شخص في عملية **ليكورن**.
28 سبتمبر 2002	طلب الحكومة العاجية التدخل الفرنسي في المنطقة ولكن تم رفض هذا الطلب باعتبار ما يحدث في البلاد هي أمور داخلية وسيطرت المتمردين على مناطق شمال البلاد.
29 سبتمبر 2002	أنشأت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا مجموعة اتصال وأرسلت قوة سلام إلى ساحل العاج.
17 أكتوبر 2002	التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار بين مجموعة الاتصال وقائد المتمردين.
26 جانفي 2003	- اجتماع التيارات العاجية ومجموعة من المتمردين في الضحايا الباريسية " **لينا‌سماركوسيس** " لإنهاء الأزمة . - التزام **غباغب**و بتشكيل حكومة مصالحة وطنية.
4 فيفري 2003	تظاهرات معادية لفرنسا واتهامها بالضغط على الرئيس **غباغبو** للتوقيع على اتفاقية **ماركوسيس**.
17 أفريل 2003	اجتماع حكومة المصالحة لأول مرة .

27 فيفري 2004	الأمم المتحدة تؤسس لعملية في ساحل العاج من أجل احترام وقف إطلاق النار.
25 مارس 2004	القوات الحكومية تستخدم العنف ضد مظاهرات نظمها المواطنين تنديدا بتجميد اتفاقية **ليناس ماركوسيس**.
30 جوان 2004	اتفاق **غباغبو** مع الأطياف السياسية المختلفة لتجريد المتمردين من أسلحتهم (اتفاقية أسر).
4 نوفمبر 2004	توقيع اتفاق سلام بإشراف رئيس جنوب افريقيا **تبومبيكي**.
22 جوان 2005	تبني مجلس الأمن بالإجماع الاتفاقية 1609 التي تقضي بدعم القوات الأممية في ساحل العاج ، وتمديد عمل فوة **ليكورن** حتى 26 جانفي 2009.
9 سبتمبر 2005	يعلن الأمين العام للأمم المتحدة تأجيل الانتخابات الرئاسية.
28 فيفري 2006	اجتماعي أطراف النزاع في ساحل العاج.
1 نوفمبر 2006	تأجيل الانتخابات مرة أخرى، وتبني الأمم المتحدة بالإجماع القرار 1721 القاضي بتثبيت**لوران غباغبو**رئيسا للبلاد مع بداية تعمير ولمدة 12 شهر.
7 مارس 2007	توقيع أطراف النزاع مجموعة من الاتفاقيات تطالب برحيل القوات الفرنسية والأممية من ساحل العاج بعد تشكيل حكومة انتقالية جديدة.
29 مارس 2007	تعين الرئيس **لوران غباغبو لصورو** زعيم المتمردين في منصب رئيس الوزراء، وتحديد موعد الانتخابات.

29 جوان 2007	استهداف طائرة **غيوم صورو** خلال هبوطها في مطار بواكي ومقتل أربع أشخاص.
27 نوفمبر 2007	تأجيل الانتخابات الرئاسية.
14 أفريل 2008	تحديد موعد إجراء الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في 30 نوفمبر 2008.
10 نوفمبر 2008	تأجيل الانتخابات بسبب مشاكل لوجيستية.
15 مارس 2009	تحديد موعد جديد للانتخابات و 30 نوفمبر 2009بسبب ضغوط دولية.
31 أكتوبر 2009	تأجيل الانتخابات للمرة السادسة بسبب تأخر عدد القوائم الانتخابية.
12 فيفري 2010	مواجهات عنيفة من قوات الأمن ومعارضين للوران **غباغبو** تخلف عدة قتلى في وسط البلاد.
24 فيفري 2010	**غيوم صورو** يشكل حكومة جديدة من 27 وزير.
5 أوث 2010	أعلن رئيس الوزراء **غيوم صورو** عن موعد إجراء الدور الأول من الانتخابات الرئاسية في 31 من أكتوبر 2010.
15 أكتوبر 2010	بداية الحملة الانتخابية للاستحقاق الرئاسي ، وانحصار المنافسة بين الرئيس المنتهية ولايته لوران **غباغبووألسان درامان وهنري كونان بيديي.**

الجدول من إنجاز الطالبة .

المطلب الثاني :أطراف النزاع في ساحل العاج :

الفرع الأول:الحكومة:

تعتبر الحكومة الطرف الأول في النزاع، حيث يقودها الرئيس **لوران جباجبو** الذي تولى السلطة في انتخابات متنازع عليها عام 2000[1]. وتتضمن :

- **مجموعة الوطنيين من أجل السلام GGB (جبهة التحرير الوطني):** والتي تأسست عام 2002، وتتكون من 6000فرد، وتنشط في جنوب الساحل، وتعد مظلة لتنظيم مكونة من ستة من الميليشيات الحكومية.
- **حركة من أجل العدالة والسلام (MJ P):** تأسست في عام 2002 وتكونت من 2000 فرد، وتنشط في منطقة مان، ولها نفس أهداف الحركة الوطنية لساحل العاج .
- **وحدة الوطنيين من أجل التحرير الكامل لساحل العاج:** تأسست في عام 2003، ويبلغ عدد أفرادها الآلاف، وتنشط في أبيديجان وغرب وجنوب البلاد وهي من الميليشيات الحكومية[2].

الفرع الثاني:الميليشيات الموالية للحكومة:

مايقارب من اثني عشر ميليشيات موالية للحكومة تعمل في جنوب وغرب البلاد ، وتشمل هذه الميليشيات الكبيرة مجموعة من المواطنين من أجل السلام والجبهة لأمن المركز [1] والغرب ونجد:

---

[1] – فريدة بن داري ، الصراع السياسي في الكوت ديفوار ، **مجلة السياسية كوم** ،(الثلاثاء 24 ماي 2011) تاريخ الولوج : (2 جوان 2018)

www .elsyasi . com

[2] – أزمة الحكم في دول متعددة الإثنيات والطوائف الدينية ، كوت ديفور (ساحل العاج) ،(14أكتوبر 2011)، **مجلة إفريقيا 2050** ، ولوج الموقع 2 جوان 2019

.www.Afrique 2050 net

- **الحركة من أجل العدالة والتنمية.**
- **مجموعة المواطنين من أجل السلام.**
- **الفرع الثالث :المقاتلون الأجانب :**

في أعقاب اندلاع أعمال العنف في عام 2002، كان هناك تقارير من بريطانيا وفرنسا وجنوب إفريقيا بالمرتزقة الذين تستخدمهم الحكومة للمساعدة في مكافحة التمرد، فقد جاؤوا هؤلاء المقاتلين من الدول المجاورة ليبيريا وسيراليون للقتال من أجل أي طرف يدفع لهم رواتبهم .

كما أن فرنسا أصبحت إحدى هؤلاء، حيث أصبحت طرفا في النزاع، حيث تدخلت عام 2004 عندما قصفت قاعدة جوية في ساحل العاج وقتل فيها جنود فرنسيين. [2]

الفرع الرابع : الميليشيا المتمردة في الكوت ديفوار :

تتواجد مجموعة من الميليشيات أبرزها:

أ – القوات الجديدة: نشأت هذه القوات 2003 وقدر عدد أفرادها من عشرين إلى ستة وعشرين ألف فرد، وتنشط تلك القوات في بويك، مان، دنان وشمال البلاد وتمثل أحد فصائل الحركة الوطنية لساحل العاج.

ب – الجبهة من أجل الأمن للوسط والغرب FSCO:تأسست في عام 2002، وتتكون من أربعة عشر ألف فرد ، تنشط في جبجنوا وهي إحدى الميليشيات التابعة **لغباغبو.**

[1] – فريدة بن داري،**مرجعسابق.**

[2] – فريدة بنداري ،.**المرجعنفسه.**

ج – الجبهة من أجل تحرير الغرب الكبير FLGO: تأسست عام 2002، عدد أفرادها 7000 فرد، وتنشط في مناطق في غربي البلاد، وكانت تابعة للرئيس السابق **غباغبو**.

الفرع الخامس:الحركة الوطنية لساحل العاج MPCI :

تأسست في 2002 ، وتتكون من عشرة آلاف فرد ، وتنشط في شمال ووسط البلاد، تمثل أصوات المعارضة من العسكريين والمدنيين واندمجت مع القوات الجديدة، إلا أنها أوقفت حربها ضد الحكومة في أكتوبر 2002.

الفرع السادس:الحركة الوطنية لساحل العاج MPCI:

تأسست في 2002، تتكون من عشرة آلاف فرد، وتنشط في شمال ووسط البلاد، وكانت تمثل أصوات معارضة من العسكريين والمدنيين، واندمجت مع القوات الجديدة ، إلا أنها أوقفت حربها ضد الحكومة في أكتوبر 2002.

الفرع السابع : الحركة الشعبية الايفوارية للغرب الكبير MPIGO :

تأسست في عام 2002 ، ويتكون من ألفي فرد ، وتنشط في غرب البلاد ، وظهرت للثأر لمقتل الجنرال جوا ، وتدافع عن حقوق المجموعة العرقية المسماة بيعقوب ، وقد اندمجت مع القوات الجديدة في يناير 2003[1].

الفرع الثامن : الشباب الوطنيين:الاتجاه للتحرير الكامل لساحل العاج :

يتكون من مائة ألف فرد، وينشط في أبيديجان وجنوب ساحل العاج[2].

[1] – أزمة الحكم في دول متعددة الإثنيات والطوائف الدينية ، كوت ديفور (ساحل العاج) ،**مرجع سابق**.

[2] – فريدة بنداري ، **مرجع سابق** .

المطلب الثالث:نتائج النزاع في ساحل العاج :

لقد أدى النزاع بساحل العاج إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إيجازها فيما يلي :

الفرع الأول: النتائج الاجتماعية:

ففي الصعيد الاجتماعي فقد أدى هذا النزاع، تم تقسيم البلاد إلى قسمين جنوب يخضع إلى سيطرة القوات الحكومية وتقطنه أقلية مسيحية، وشمال فقير تقطنه أغلبية مسلمة.

لقد عان المسلمون من العنف والقتل، حيث أنه مند تولي **غباغبو** الحكم في البلاد، أذاق المسلمين شتى أنواع العنف، من خلال ضربات قمعية وعسكرية من قبل الحكومة، وضربات أخرى بالطائرات من قبل الطرفين، فقد قتلمايزيد عن 400شخص، كما شهد المسلمون أبشع أنواع الاضطهاد من حرق للبيوت والأسواق والاغتيالات، وقد أعلنت بعثة الأمم المتحدة إلى دول غرب إفريقيا في بيان لها صدر في مارس 2004، أنها تمكنت من العثور على ثلاث مقابر جماعية ذبح فيها أكثر من مائة مسلم في ساحل العاج[1].

في فيفري 2009أسفرت اشتباكات عنيفة في مان عن سوط عدد من القتلى، وقامت قوات موالية لقائد القوى الجديدة بالمنطقة بنشر رشاشات وقاذفات صواريخ مركبة على شاحنات الشوارع ردا على أعمال العنف.

أدت أزمة مابعد الانتخابات إلى انتهاكات لحقوق الإنسان، حيث تحولت حالة الجمود السياسي إلى عنف وتسببت في تدهور أمن الدولة، وهددت الاستقرار

[1]– إيمان الشرقاوي ،غباغبو ووتارا ....و " ثورة المسلمين في ساحل العاج " تقرير إخباري .

الإقليمي وأودت إلى عنف ضد المدنيين حيث أفادت الأمم المتحدة في مارس 2011أن أكثر من 1000شخص قتلوا في الاشتباكات، وفي تقرير صدر في9أفريل 2011 اتهمت **هيومنرانيسووتشHumanRights Watch** بإحراق قرى غرب البلاد وشن هجمات على المدنيين، بما في ذلك قتل واغتصاب أنصار **غباغبو** المزعومين ، كما وقعت أسوأ الأعمال الوحشية ضد المدنيين مند بدأ العنف الانتخابي في 29 مارس2011، وفي أعقاب التقدم العسكري والاستيلاء على مدينة دويكوي من قبل القوات الموالية **لواتارا**[1] .

ولقد أفادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أيضا أن ما لايقل عن 800 مدني قد لقوا مصرعهم وهرب عشرات الآلاف من الهجوم الوحشي الذي بدا أن معظم الضحايا كانوا مؤيدي**غباغبو**، بالنسبة للأجانب في الكوت ديفوار .

- عندما اندلع التمرد في سبتمبر 2002، بين 350.000 و 400.000 بوركيني ، تم إجبارهم على الفرار من الكوت ديفوار إلى بوركينافاسو هربا من قمع أمن القوات والميليشيات، كما ارتكب كلا جانبي النزاع أعمال عنف فضيعة ، غالبا ما تورطت فيها الأجانب أو استهدافهم، وفي عام 2003، بدا أن هناك مأزق في الصراع مع التفاوض على اتفاق **لينا‌سماركوسيس** وتشكيل حكومة وحدة في ماي، التي أثبتت أنها غير فعالة في كبح العنف الذي ترتكبه وقوات الميليشيات ، حيث تشير التقديرات إلى أنه بين عامي 2002-2005، تم ترحيل مايصل إلى 1.1 مليون شخص من منازلهم، وفر الكثير منهم إلى البلدان المجاورة، بما في 360.000 شخص من بوركينافاسو،

[1] – مجلس الأمن رسالة مؤرخة 7أكتوبر 2009 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن ، لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بقرار 1572 (2004) بشأن الكوت ديفوار 9 أكتوبر 2009 ، توقيع كلود مبر رئيس مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار 1572 (2004) بشأن الكوت ديفوار.

70.000 من الغينيين، 200.000 ما بين 44.000 ليبيريين وبعض هؤلاء على إلى الكوت ديفوار بعد نهاية الأزمة، حيث تراجع عدد المهاجرين في المنطقة إلى 12.3% من مجموع سكان الكوت ديفوار، وذلك نظرا إلى المشاعر المعادية للمهاجرين وتزايد انعدام الأمن[1].

كما أدت الأزمة إلى ارتفاع نسبة الفقر مابين 42% و 44 % والنزوح السكاني وتفاقم تكوين النفقات العامة.

كما أسفرت الانتخابات الرئاسية لعام 2010 بين **لوران غباغبو واتارا**، عند مأزق سياسي وصراع عنيف بعد أن رفض **غباغبو** احترام النتائج التي أعلنت أن **واتار**ا هو الفائز ، اعتبارا من أفريل 2011، حيث ذكر الأمين **بان كيمون** أن أكثر من 1000مدني لقوا حتفهم نتيجة الاشتباكات، وذكر المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن أكثر من 500.00 من الايفواريين قد نزحوا قسرا وأن 94000 من الايفواريين فروا إلى ليبيريا المجاورة من الخوف من العنف، فشلت القوات الموالية لكلا من**غباغبو** و**واتارا** في حماية المدنيين واتهمت بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان يمكن أن ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

الفرع الثاني:الصحة والتعليم:

لقد عانت الكوت ديفوار كثيرا مند أزمة سبتمبر 2011، خاصة قطاع الصحة والتعليم، وفي هذا المضمون فالمستشفيات والعيادات الموجودة في الشمال لم تتلق أي تموين حكومي ، وأغلبية العمال في هذه المنطقة هاجروا اتجاه الجنوب، وحسب تقرير صندوق السكان للأمم المتحدة، حيث أن معدل الحياة في فترة 2000-

[1]- RebtelNeajaiPaily ,Lander Kandilige , JanesSuahShilue ,MahamadouZongo ,"Docioeconome development induced returns to " Migrants in Crisis :côtedI'voire at a grossroads – implications of crisis – burkinafaso , ghana and Liberia" , international centre for migration policy development , (2007) ,p . 7.NewYourk ,NY 100 17.

2005 هو ستة وأربعين عاما، وتقدر نسبة الوفيات الرضع ب 118.3 لكل 1000 رضيع.

وفي العناصر الاجتماعية للبرنامج الحكومي تم تجميد معظمها بسبب الأزمة ، حيث تشمل هذه على وجه الخصوص الوصول إلى مياه الشرب والرعاية الصحية للجميع ، التأمين الصحي الشامل، مضادات الفيروسات، الأدوية للمتضررين من فيروس نقص المناعة " الإيدز" .

ووفقا للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا ، أدت الأزمة إلى تشريد حوالي 800.000 شخص، وبذلك حول الاختلاط الجنسي الذي يمكن أن يؤدي إلى قوي لفيروس نقص المناعة البشرية الايدز، وهذا ماحصل في الكوت ديفوار، حيث في نهاية 2003 قدر عدد المصابين بهذا المرض ب 570.000 شخص من فئة الأطفال والكبار، 300000امرأة من 15 إلى 49 سنة، ومن 40 دون سو 15، و 400 طفل[1].

أما عدد الوفيات فقدر بحوالي 47000 في العام، بينما فقد 310.000 طفل واحد على الأقل والديهم جراء هذا المرض.

أما في التعليم، فقد شملت الأزمة حركة التعليم بالبلاد، ففي عام 2005 معدلات النجاح في البلاد كانت منخفضة، وكانت العديد من المدارس مغلقة والتي سيطر عليها المتمردون.

أما المؤسسات التي سعت لتبقى مفتوحة لاتعمل بشكل صحيح، ولقد تمكن 12000 طالب الفرار من الشمال، حيث أن جامعة بواكي قد أغلقت في بداية الأزمة، ولقد هاجر الأساتذة إلى الجنوب، وفتحت هذه الجامعة فرع في أبيديجان ،

[1] -More ICRTO P Resourc on côted'livoire : security council resolutions on côted'livoire , internationale coalition for the responsibility to protect responsibility to protect .org

ولقد طلبت وزارة التعليم العالي عملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار وحكومة اليابان لتأمين وإعادة إعمار جامعة بواكيبه.[1]

الجانب الاقتصادي :

أثر الصراع على الإنتاج الصناعي والاقتصادي الكلي، حيث انخفض المنتوج الصناعي في شكل حاد إلى حد أنه توقف تماما. وهكذا سقط المنتوج الكلي بشدة بسبب خسارة الأسواق الداخلية والأسواق الإقليمية مثل بوركينافاسو، مالي النيجر و غينيا من 35%- 75% وفقا للسوق .

أما المنطقة الصناعية الثانية في البلاد كانت تحت سيطرة المتمردين، بالإضافة إلى سقوط الأنشطة الصناعية في هذا الجزء من البلاد.

ولقد تم إغلاق العديد من الصناعات في الحرب والتي أدت إلى خسارة كبيرة في المالي العامة وزيادة البطالة ، وبالرغم من أحداث نوفمبر 2004 والتي أثرت على الإنتاج الصناعي، تشير التقديرات الأولية أن الانتاج المحلي الإجمالي الحقيقي قد ارتفع بنسبة 1.6% وذلك بسبب ارتفاع أسعار القهوة والكاكاو ، ومع هذا لاتزال هناك أمور عالقة والمتعلقة بالنفقات من خارج الميزانية، فقد سقطت البلاد في الخمول حيث بلغ اجمالي متأخرات البنك بحوالي 199 مليون دولار.

لم تتأثر البنية التحتية بالصراع مثلما حدث في الدولة المجاورة، ولكن تكمن المشكلة في استخدام تمويل البنية التحتية لأولويات أخرى مثل الإنفاق العسكري، كما أن الساحل الإيفواري يؤسس ل 4% من الناتج المحلي الإجمالي، وأن الدول المجاورة تعتمد بصورة كبيرة في عملية الاستيراد والتصدير على مرافق النقل الخاصة بساحل العاج، حيث يعتبر النقل في الساحل الايفواري أداة مهمة للانتاج والتوزيع

[1] - African Economic outlook 2005 -2006 ,www. Oecd.org / dev /publication / Africanoutlook, côted'Ivoire.

ولكن الصراع أثرعلى النشاط الصناعي بشدة، وعلى سبيل المثال لقد لوحظ أن عدد السفن انخفض بصورة خاصة في ميناء أبيديجان الذي يعتبر قلب الاقتصاد الايفواري .

بالنظر إلى الوضع السياسي فإن الاقتصاد المحلي إنهار، حيث تم تأجيلالجهود الرامية إلى انتعاش القطاع الخاص حتى ظهور علامات قوية على السلام والاستقرار إضافة إلى أن اهتمام المستثمرين الأجانب في البلاد قد شلت[1] .

المبحث الثالث: جهود المنظمات الدولية في عملية تسوية النزاع في ساحل العاج:

ان الجهود الخارجية التي ساهمت في إطفاء نار التمرد كان لها دور كبير في ساحل العاج و لقد تم التركيز على منظمة الأمم المتحدة ، الاتحاد الإفريقي و منظمة الايكولس.

المطلب الأول: دور منظمة الأمم المتحدة في تسوية النزع في ساحل العاج:

لقد كانت الجهود الدولية اتجاه الأزمة الايفواريةعديدة نظرا لعمقها، حيث نلاحظ على الموقف الدولي ممثلا في الأمم المتحدة بأنه لم يكن حياديا في الأزمة الكوتيفوارية، والتي ثبث فيها استمرار الحكومة في رفضها تنفيذ اتفاقيات السلام [2].

لقد تصرف مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وأنشأ عملية الأمم المتحدة في الكوت ديفوار بموجب قرار 1528 (2003) وهي عملية من عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام أنيطت بها ولايات التحدة و التي

[1] - ChinthiaLoiis Thomsen, the role of governement in post conflict reconstruction .the case of Ivory coast ,Masther Thesis (2008).

[2] – بدر الشافعي ، أزمة ساحل العاج ومحنة المسلمين ، 27جوان 2013.

تتمثل في تيسير تنفيذ اتفاق السلام الذي وقعته الأطراف الإيفوارية في كانون الثاني يناير 2003، وعقب الانتخابات الرئاسية لعام 2010 والأزمة السياسية التي تلتها في الكوت ديفوار بقيت العملية في الأرض لحماية المدنيين ودعم حكومة كوت ديفوار في مساعيها لتحقيق المصالحة ونزع سلاح المقاتلين السابقين وتسريحهم وإعادة إدماجهم، وبالنظر إلى الحالة الأمنية السائدة على الأرض وقدرات المؤسسات الإيفوارية التي لا تزال قدرات محدودة، تحتفظ الأمم المتحدة اليوم بوجود ميداني قوامه نحو 9000 من أفراد الجيش.

بالإضافة إلى حماية المدنيين، حيث شملت المجالات ذات الأولوية القصوى لعملية الأمم المتحدة في فترة مابعد 2011 إصلاح القطاعات الرئاسية، وإقامة الحوار السياسي وإرساء منهاج عمل لتحقيق التنمية الاقتصاديةوالاجتماعية ، مع التركيز على مبدأ الشفافية ومكافحة الفساد .

حيث حدد في إطار الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية للكوت ديفوار للفترة 2009- 2013 الذي ركز بتعاون وثيق مع السلطات الوطنية على ثلاث مجالات وهي :

_ الحكومة السياسية والاقتصادية والأمنية.

_ در المداخيل للفقراء والضعفاء.

_ الخدمات والحماية الاجتماعية.

تهدف هذه المساعدات إلى تحديد الموارد الكفيلة بتحقيق الأمن الغذائي وتهيئة بيئة مأمونة وتقديم الخدمات إلى الفقراء والضعفاء.[1]

هيئة الأمم المتحدة لسنة 2003:

لقد التزمت الأمم المتحدة بحل الأزمة الإيفوارية من خلال إرسال بعثة أممية في 13 ماي 2003، لمساعدة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، حيث نشر هذه التهمة مع **الايكواس** والقوات الفرنسية، ولقد كان الهدف هو تسهيل تنفيد الأطراف الإيفوارية لاتفاق " **لينا سماركوسيس** " ويتضمن مكونا عسكريا يكمل عمليات القوات الفرنسية والقوات الإيكواسية.

كما أن المجلس وافق أيضا على إنشاء فريق صغير لدعم الممثل الخاص للأمين العام المعنى بالشرطة المدنية السياسية والانتخابات والإعلام والعلاقات العامة والمسائل الإنسانية وحقوق الإنسان وإنشاء فريق اتصال عسكري.

وفي الرابع من أفريل عام 2004، تم استبدال بعثة الأمم المتحدة في كوت ديفوار بعملية حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة ، وتم إنشاء عملية الأمم المتحدة في الكوت ديفواربموجب قرار مجلس الأمن 1528 المؤرخ في 27 أفريل 2004 لفترة أولية مدتها 12 شهرا، كما أن مجلس الأمم لعملية الأمم المتحدة باستخدام كافة الوسائل اللازمة للاضطلاع بولايتها وتنسيقها مع القوات الفرنسية، ولقد تضمن القرار مايلي:

[1] – الأمم المتحدة الجمعية العامة ، الدورة الثامنة والستون البنود 27 ،99، 106 ، 125 ، 126 ،من جدول الأعمال، مذكرة شفوية مؤرخة 10 ديسمبر 2013 موجهة إلى الأمين العام من البعثة الدائمة للمغرب لدى الأمم المتحدة.

Distr : General ,11 December 2013 . orginenglish

1-مراقبة وقف الأعمال العدوانية وحركة الجماعات المسلحة.

2-نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج إلى الوطن وإعادة التوطين.

3-نزع السلاح وخلع الميليشيات.

4-عمليات تحديد السكان وتسجيل الساحليين.

5-إصلاح قطاع الأمن.

6-حماية مؤسسات الأمم المتحدة الشخصية والمدنيين.

7-رصد حضر الأسلحة.

8-دعم المساعدات الإنسانية.

9-دعم إعادة نشرانتخاباتمفتوحة، حرة، نزيهة وشفافة.

10- المساعدة في حقوق الإنسان.

11- معلومات عامة.

12- القانون والنظام[1].

لقد اتخذ مجلس الأمن العديد من القرارات اتجاه ساحل العاج ، ففي القرار 1682 (2006) الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسة 8451 المعقودة في جوان2006.

في الجلسة 5401 المعقودة في 2 جوان 2006 دعي المجلس ممثل الكوت ديفوار للمشاركة في نزع السلاح، بما في ذلك نزع سلاح الميليشيات، يجب أن تبدأ على الفور ظ وأشار الأمين على أنه من أجل إكمال عملية السلام البالغة التعقيد، فإن الأمر سيقضي حشد موارد هائلة والتزامات من الأطراف الايفوارية بالمبادئ والأهداف المنصوص عليها في اتفاقيات السلام وقرارات المجلس.

[1] - FumceDadson, " Examing the role of therd – party mediation in côted'livoire conflict : peace markets or spoiler?" ,kaaiptic paper no ,24 (september 20008) German Technical cooopeeration G T 3.

القرار 1708 الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته 5524 المعقودة في 14 سبتمبر 2006،أدرد المجلس في جدول أعماله رسالة مؤرخة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من رئيس اللجنة المنشأة عملا بالقرار 1572 (2004) بشأن الكوت ديفوار يحي بها التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني بالكوت ديفوار، وفي ذلك التقرير، ذكر الفريق أنه بالرغم من عدم وجود دليل على حدوث انتهاكات جسيمة لتدابير مجلس الأمن ، فقد كانت اللجنة بحاجة ماسة إلى معالجة عدد من الحوادث التي يعتقد أنها كانت تشكل انتهاكات ورأى أن عملية التفتيش من قبل عملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار يجب أن يعاد النظر فيها، محذرا من سهولة الالتفاف على نظام الرصد في حالة حدوث تدهور خطير في عملية السلام في الكوت ديفوار، وقال: إن استهداف ثلاثة أفراد إضافيين مع عدم وجود أنظمة مطيعة وفعالة للرصد والامتثال يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية للحصر المفروض على تصدير الماس[1].

المطلب الثاني: دور الاتحاد الإفريقي في حل النزاع في ساحل العاج :

تم تشكيل مجموعة العمل الدولية في 6 أكتوبر 2006 في أديس أبابا من خلال اجتماع لمجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، حيث أيدها قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1633، والتي كانت مهمتها في الكوت ديفوار وتزويد الحكومة الإيفوارية بالمساعدة في الأزمة لمواصلة عملية السلام وإجراء الانتخابات قبل 13 أكتوبر 2006 ، تحت قيادة الإتحاد الإفريقي ، وبالتالي العودة إلى مسار وتنفيد **لينـاس ماركوسيس** واتفاقية **آكرا**، التي تتحدث باسم الإتحاد الإفريقي كعضو فيه، خاصة عندما اتخذ الاتحاد الإفريقي قرار بشأن ضمان استمرار الديمقراطية في

[1] – الحالة في الكوت ديفوار ، الفصل الثامن ، النظر في المسائل التي تقع في إطار مسؤولية مجلس الأمن عن صون السلام والأمن الدولين .

كل بلد إفريقي[1] .و قبل الاتحاد الإفريقي عالجت الوحدة الإفريقية الأزمة في الكوت ديفوار، حيث تجسد دور الوحدة الإفريقية في حل النزاع فيما يلي :

- تشجيع الحكومة والقادة السياسيين وجماهير الشعب في الكوت ديفوار على العمل معا من أجل تعزيز السلام والاستقرار والمصالحة في البلاد.
- مساندة اقتراح الأمين العام إرسال فريق مراقبة لمنظمة الوحدة الإفريقية لمتابعة الانتخابات البرلمانية ومساعدة السلطات في الكوت ديفوار، والتأكد من أن الشعب في الكوت ديفوار قد أتيحت له فرصة انتخاب الأشخاص الذين يمثلونه في مناخ من الحرية، العدالة، الشفافية والمصداقية.

ولكي تكون منظمة الوحدة الإفريقية في موقف يسمح لها بمساندة جهود شعب الكوت ديفوار، في هذا الصدد جري وضع الخطط لإرسال بعثة مراقبة نتائجالانتخابات[2].

بالنسبة الاتحاد الإفريقي فقد سعى هو والشركاء الدوليين إلى تفعيل مساعي دبلوماسية حديثة في محاولة لفك خيوط الأزمة السياسية في الكوت ديفوار، والتي تعقدت مع الإعلان عن نتائج الانتخابات وسط مخاوف منأنيؤدي الوضع الهش أصلا إلى الانزلاق، فيما يواصل المجتمع الدولي دعمه **للحسن وتارا** ودعوة خصمه **لوران غباغبو** لاحترام نتائج التصويت.

وفي هذا السياق أرسل الاتحاد الإفريقي على وجه السرعة الرئيس السابق لجنوب إفريقيا **تابومبيكي** إلى العاصمة الإيفوارية لاحتواء الوضع وتيسير الاكتمال الشرعي والسلمي للعملية الانتخابية في البلاد، ومن خلال تضافر أداء **تابومبيكي**

[1] - EuniceDadson ,op ,cit ,. p 8.

[2] – تقرير الأمين العام عن الوضع في الكوت ديفوار ، الجهاز المركزي لآلية منظمة الوحدة الإفريقية لمنع النزاعات وإدارتها وتسويتها على متوى السفراء – الدورة العادية الحادية والسبعون ، أديس أبابا – إثيوبيا – 23 نوفمبر 2000.

والأمم المتحدة في ممارسة الضغط على كل من الحكومة الايفوارية وقوات المتمردين ولقد أكد **تابومبيكي** على ضرورة أن تعمل الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والاتحاد الإفريقي معا على قضيته وقال: " الكوت ديفوار تحتاج إلى التحرك بسرعة لإيجاد حل دائم للصراع "، حيث ولد عن **هذا تفاق بريتوريا**الأول والثاني .

وفي 6 أفريل 2005 و 9جوان على التوالي، سعى اتفاق بريتوريا الأول إلى تصحيح المسائل المتعلقة بنزع السلاح ، بالإضافة إلى **ليناس ماركوسيس**، ولكن فشل ذلك في معالجة قضايا مثل نزع السلاح والتعبئة التي أدت إلى توقيع الاتفاق الثاني للإعلان المتعلق بتنفيذ اتفاق بريتوريا بشأن عملية السلام في الكوت ديفوار، والقضايا التي تم مراجعتها ولتنفيذ الاتفاقية، حيث أن زعيم المتمردين في الحركة الوطنية للكوت ديفوار تخلي**غليوم صورو**عن جهود الوساطة الإفريقية في الأزمة بسبب الافتقار للثقة والموقف المفترض المنحاز الذي اتخذ بعض الوسطاء ودعوة فرنسا والأمم للتوسط في عملية السلام[1].

ولقد خص مجلس السلم والأمن للاتحاد الافريقي أربع اجتماعات للنظر في الوضع في الكوت ديفوار :

- الاجتماع ال 259 الذي عقد في جانفي 2010، والذي تم إعادة التأكيد على قراراته السابقة بشأن ساحل العاج، والتي تعترف بالسيد **الحسن درامان واتارا** إلى رئيس منتخب، بموجب الانتخابات الرئاسية التي تم إجراءها بتاريخ 28 نوفمبر 2010، وتماشيا مع القرار 1765 الصادر في 16 يوليو 2007 والاتفاقيات المختلفة التي تم المصادقة عليها من طرف الأطراف وأقرها الايكواس والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

[1]- Funicedadson , op .cit p.9.

- كما قرر أن يكون فريقا رفيع المستوى تحت سلطة الاتحاد الإفريقي ، يتكون من رؤساء الدول والحكومات لحل الأزمة في الكوت ديفوار لصياغة حل سياسي على أساس القرارات ذات الصلة الصادرة عن الاتحاد الإفريقي والإيكواس.
- في اجتماعه ل 263 قرر مجلس السلم تمديد ولاية الفريق الرفيع تمكنه من مواصلة واستكمال مهمته خلال شهر مارس 2011 لصياغة حل سياسي شامل استنادا المقررات والقراءات الصادرة عن الاتحاد الإفريقيوالايكواس .
- وفي اجتماعه 265 المنعقد على مستوى رؤساء الدول والحكومات أحاز مجلس السلم والأمن توصيات الفريق، فضلا عن المقترحات المقدمة من أجل حل سياسي شامل، ولقد طلب من مجلس السلم والأمن كذلك من رئيس المفوضية تعيين ممثل سام لتنفيذ الحل السياسي الشامل.
- خلال اجتماعه 270 أعرب المجلس عن قلقه إزاء التداعيات الإنسانية الخطيرة المترتبة على تدهور الوضع الأمني في الكوت ديفوار جراء تصعيد العمليات العسكرية بعد رفض **لوران غباغبو**التنحي عن السلطة في إطار تفعيل الحل السلمي الذي اعتمده مجلس السلم والأمن في 10مارس 2011، حيث طلب المجلس من رئيس المفوضة بالتعاون الوثيق مع مفوضية الإيكواس وبدعم من الأمم المتحدة اتخاذ كل الترويج للمصالحة لتحديد التدابير العاجلة يمكن أن يقوم بها الاتحاد الإفريقي لمساعدة السلطات الايفوارية على الترويج للمصالحة الوطنية وترسيخ الديمقراطية وتعزيز السلم[1].
- وفي اجتماعه 273 رحب بواقع أن الرئيس المنتخب ديمقراطيا، **السيد الحسن درامان واتارا**، يتولى سلطة الدولة مما يعني انتهاء الأزمة التي شهدتها الكوت

[1] – مؤتمر الإتحاد الإفريقي ، الدورة العادية السابعة عشر ، ملايو غينيا الإستوائية 30 يونيو 2011 ، تقرير مجلس السلم والأمن عن أنشطته وعن وضع السلم والأمن في إفريقيا.

ديفوار عقب الدولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت في 28نوفمبر 2010، وعليه قرر وفق الفقر الرابعة من البيان . PSC / PR/ COMM (CCLI) الذي اعتمده في نهاية اجتماعه 252 المعقود بتاريخ 9 ديسمبر 2010، رفع تعليق مشاركة الكوت ديفوار قي أنشطة الاتحاد الإفريقي ، قرر إيفاد بعثة من مجلس السلم والأمنإليهافي شهر ماي 2011، للإعراب عن تضامن الاتحاد الإفريقي مع سلطات وشعب الكوت ديفوار، وكذلك لتقييم الوضع من أجل تمكين الاتحاد الإفريقي من الإسهام بشكل أفضل في عملية الخروج من الأزمة.

- في قمة الاتحاد الإفريقي الاستثنائية الأولى في فيفري 2003 عقد الاتحاد الإفريقي المؤتمر الاستثنائي الأول في عاصمة إثيوبيا"أديس أبابا "، حيث ساندت القمة مبادرة السلام الفرنسية من أجل ساحل العاج، إضافة إلى تأييدها جهود الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) في حل الأزمة [1].

المطلب الثالث: دور الإيكواس في تسوية النزاع في ساحل العاج:

إن دور الإيكواس في تسوية النزاع ساهم في تهدئة الاوضاع بالمنطقة وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا المطلب

أولا: أسباب تدخل الإيكواس في منطقة ساحل العاج:

إن تدخل منظمة الإيكواس في منطقة ساحل العاج كان بسبب مجموعة من الأسباب نذكرمنها مايلي :

[1]– موسوعة الكتاب ، الاتحاد الإفريقي ، تاريخ الولوج إلى الموقع 1جوان 2019 ،
www. Moqatel.com

إن النزاع في منطقة ساحل العاج وماخلفهمن أضرار جسيمة في الأرواح أدى بالمجموعة الاقتصادية للتدخل من أجل التسوية السلمية، إضافة إلى تأثير النزاع على الدول المجاورة، وهجرة السكان نحو كل من ليبيريا، وغينيا و بوركينافاسو أدى إلى زيادة الخوف بارتفاع النزاع وسيادة التوتر، إضافة إلى إمكانية حدوث كارثة إنسانية ومجاعة لهؤلاء، أما من الناحية الإقليمية، فيكمن القول أن النزاع وتطور الأحداث بساحل العاج يثير الخوف من اندلاع الصراع بين ساحل العاج والدول المجاورة. أما دوليا ففي الوقت الذي كانت نار الحرب مشتعلة في الكوت ديفوار، كانت الولايات المتحدة الأمريكية تستعد لضرب العراق، فقد كانت في إطار جمع تأييد من طرف الدول لشن الحرب على العراق، ومن هنا امتنعت عن إرسال بعثة أممية لاستطلاع وقف إطلاق النار بالرغم من أنها تتكون من 76 مراقبا فقط، كما رفضت واشنطن اقتراح الجماعة قبل تدخلها بوضع تحت مظلة القوات الدولية لنفس الأسباب، لذا جاء قرار مجلس الأمن منتصف نوفمبر يؤيد جهود الجماعة في تسوية الصراع، بل يطالبها بسرعة نشر قواتها للفصل بين القوات.

و قد أخذت المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا شرعيتها القانونية من خلال طلب **غباغبو** المنتخبة، كما القرار صدر عن قمة الجماعة بعد التشاور بين أعضائها وفقا لمبادئها. كما حضي هذا التدخل كذلك بتأييد دولي من قبل مجلس الأمن الذي أصدره في منتصف نوفمبر بتأييد تدخل الجماعة لتسوية الصراع[1].

ثانيا: عمليات التسوية بالمنطقة :

لقد تجسدت التسوية في ساحل العاج عن طريق مرحلتين أساسيتين:

[1] - حسن بدر الشافعي ، تسوية الصراعات في إفريقيا ، **مرجع سابق** ، ص .337.

المرحلةالأولى:

تنطلق من مرحلة ما قبل اتفاق ليناس ماركوسيس (25 جانفي 2003) ، ولقد اتسمت هذه المرحلة بالتسوية السلمية، حيث بدلت الجماعة جهودا دبلوماسية على مختلف الأصعدة، ومن خلال كافة أجهزتها المعنية من أجل التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار[1]، حيث أنها عقدت قمة طارئة في أكرا سبتمبر 2002، للتحضير لمفوضات السلام، حيث تهدف إلى التحقيق في احتمالات التفاوض على السلام بين الأطراف المتصارعة لإنهاء الأعمال القتالية، وفي هذه القمة لعبت كل من غانا، مالي، نيجيريا،النيجر والتوغو أدوارا محددة وهامة في العملية تحت رعاية الإيكواس حيث شكلوا فريق الاتصال جنبا إلى جنب[2].

نجحت جهود هذا الفريق في إقناع الحكومة والحركة الوطنية للكوت ديفوار بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار بينهما في 17 أكتوبر 2002، وتوقيع اتفاقية السلام، وهكذا اتفقت الأطراف المتنازعة على بعض البنود مثل التزام كل من الحكومة والحركة بوقف الناروغيرها، وذلك وفق ليناسماركوسيس، في حين أصرت الحكومة على نزع سلاح المتمردين ، وفي أكتوبر 2002 عقدت لجنة الدفاع والأمن التابعة للإيكواس اجتماع تم خلاله التوصية بنشر قوة تابعة للمنظمة في الكوت ديفوار، على أن تشمل ولاية القوة مراقبة وقف مقترح لإطلاق النار، وإخراج المتمردين من المناطق التي يسيطرون عليها ونزع أسلحتهم، وعندما تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار كانت قوة الإيكواس لم تتشكل بعد، وهنا طلب **غباغبو** من فرنسا نشر قوة لمراقبة وقف إطلاق النار، وهنا استجابت فرنسا لمطلبه ونشرت جزء من قواتها التي كانت متمركزة في الكوت ديفوار في إطار عملية " ليكورن " التي

[1] - حسن بدر الشافعي ،**المرجع نفسه** . ص . 343.

[2] - EuniceDadson ,op, cit,p.

تأتي ضمن ترتيبا دفاعية ثنائية بين فرنسا والكوت ديفوار، والتي وصلت قواتها في نهاية مارس 2003 إلى 3900 جندي، نقل مسؤولياتها تدريجيا للقوة التابعة للإيكواس، على أن تواصل القوة الفرنسية توفير قدرة الرد السريع لدعم قوة الإيكواس

وفي نوفمبر 2003، أجرت الإيكواس استطلاعا لموقف الأمن السياسي في ساحل العاج، أما في 18 ديسمبر 2002 قامت دول الإيكواس باجتماع في داكار، حيث قرر القادة نشر قوة لحفظ السلام تابعة للمنظمة في الكوت ديفوار بحلول 31 ديسمبر 2002، ولقد تم تعيين العميد بابا خليل فول السنغالي الجنسية رئيسا لهذه القوة والنيجيري راف أوتيش وهو ممثلا خاصا للأمين التنفيذيل لإيكواس في الكوت ديفوار .

في جانفي 2003 بدأ انتشار قوات الإيكواس والتي عهد إليها برصد وقف إطلاق النار ووقف جميع الأعمال القتالية.

المرحلة الثانية :

انطلقت هذه المرحلة مع اتفاق ليناس ماركوسيس وشهدت جهودا دبلوماسية أكبر، كما كان هناك تنسيقا أكبرمن الجماعة والمنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة، فقد سعت الجماعة بالتنسيق مع فرنسا لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية وتوجت هذه الجهود بحضور 32 مندوبا، يمثلون الحكومة من جهة، وفصائل التمردالثلاثة والأحزاب السبعة الرئيسية في البلاد، وفي مقدمتها حزب **واتارا**، الذي عقد في باريس في الفترة مابين 15 – 23 يناير 2003، مما يترتب عليه مايلي :

- الترحيب باتفاق وقف إطلاق النار الذي توصلت إليه أطراف الصراع في توجو.
- الاتفاق على تشكيل حكومة وطنية .

- تشكيل حكومة وطنية من ممثلين يتم تعيينهم من قبل الأطراف المشاركة مع مراعاة الثقل النسبي لهذه الأطرافعند عملية التمثيل.
- بقاء الرئيس **غباغبو** في منصبه لحين إجراء الانتخابات الرئاسية مع تقليص صلاحياته لصالح رئيس الحكومة.
- مهام الحكومة الجديدة: والتي تتمثل في إعادة بناء الدولة وإدخال التعديلات الدستورية والقانونية للأزمة من خلال تعديل الشروط الموجودة في المادة القانونية رقم 35، والثاني استمرار العمل بقانون الملكية العقارية الصادر عام 1998، وغيرها من المهام.
- كان اتفاق ماركوسيس اتفاقا ناجحا حيث شاركت فيه جميع القوى السياسية والعسكرية ولم يستبعد منها أي طرف، كما برز الدور الفرنسي في عملية في عملية التسوية مقارنة بالجماعة ، والذي تمثل في الضغط على **غباغبو** من أجل القبول بتوقيع الاتفاق، كما أن الاتفاق حسم أهم مسألتين تسببا في الصراع وهما قضية المواطنة وتملك الأراضي لما يضبط الصراع، كما أن القيام بمهام حفظ السلام وتنفيد بنود الاتفاق لم تعد قاصرة على قوات الجماعة فحسب، وقد يرجع ذلك لآلة حجم هذه القوات[1].
- حيث في حقيقة الأمر واجهت المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا العديد من المشكلات، مما أدى بها إلى دعوة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي إلى زيادة جهودهم للمساعدة في حل الأزمة، وناشدوا فرنسا والأعضاء الأفارقةفي مجلس الأمن للأمم المتحدة لرفع الأزمة الإيفوارية أمم المجلس، حيث اعتمد المجلس في هذا السياق في 4 فيفري 2003 القرار 1464 الذي يأذن لقوات الإيكوموجEcomici والقوات الفرنسية الموجودة في الكوت ديفوار إلى أن

[1] - حسن بدر الشافعي ،**المرجع نفسه** . ص .346.

يتحمل مسؤولية مراقبة وقف إطلاق النار بين الأطراف المتحاربة ويتبع ذلك بالقرار 1479 في 13 ماي 2003 الذي أنشأ بعثة الأمم المتحدة في الكوت ديفوار[1].

لم تنته الأزمة في ساحل العلاج بالقرار 1479 أو باتفاقية **لينـاسماركوسيس** حيث تفاقمت الأزمة في عام 2004 بعد تمرد **غباغبو** واختراقه لاتفاقية باريس، ومن استضافت أكرا اجتماعا في 31يوليو 2004 والذي اجتمع فيه 13 رئيس دولة من دول الجماعة والأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مفوضية الإتحاد الإفريقي ورئيس جنوب إفريقيا وبحضور أطراف الصراع، ولقد اتفق على مجموعة من البنود تشمل تسهيل حضور المهاجرين لخوض الانتخابات لنزع السلاح وتسريحهم ودمجهم في الجيش، وتعهد **غباغب و**بالالتزام بالسلطات الممنوحة لرئيس الوزراء بالإضافة إلى الاتفاق من قبل الأمم المتحدة والجماعة. حيث أن هذه الاتفاقية لم تخرج عن ما جاءت به اتفاقية ليناس ماركوسيس لكن بصورة معدلة، ونظرا لعدم انتهاء الصراع في ساحل العاج، ثم التنسيق مرة أخرى بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في قرار مجلس الأمن رقم 1633 في 21 أكتوبر 2005 والذي أخد بتوصية مجلس السلم والأمن الإفريقي المأخودة من توصية قمة الجماعة في أبوجا بشأن استحالة الانتخابات في موعدها[2].

كما كان دور الجماعة في عام 2010 حينما تم إجراء الانتخابات عبارة عن مراقبة الانتخابات بالتنسيق مع مراقبين من الاتحاد الإفريقي[3].

[1] - David Kode , " **the complexities of democracy – building in conflict – affected states : the role of Ecowas and African Union in côted'ivoire** " , (Sweden : international institute for democracy and electoral assistance , 2016),p.15.

[2] – بدر حسن الشافعي ، تسوية الصراعات في افريقيا ، **مرجع سابق،** ص.361.

[3] - David Kode , op. cit, p..18

وهكذا نلاحظ أن الدور الذي قامت به الإيكواس في ساحل العاج كان مقصورا على عمليات حفظ السلام، ولم تتدخل من خلال فرضه ذلك نظرا لمجوعة من الأسباب، فمن الناحية الاقتصادي كانت الإيكواس تعاني نقصا في التمويل خاصة بعد توقف الدعم النيجيري، أما من الناجية العسكرية فقد كانت قوات الجماعة الاقتصادية الايكوموج تتواجد في ليبيريا، بالإضافة إلى قلة عدد قوتها، كما عانت الإيكواس من الخلافات الداخلية بين الدول الأعضاء، لكنها تمكنت على الأقل في التقليل من تصعيد النزاع باستعمال التسوية السلمية .

خلاصة

من خلال ما تم تقديمه، يمكن أن نستخلص أن النزاع في الكوت ديفوار هو من أعقد النزاعات التي شهدتها منطقة غرب إفريقيا، والتي تشابكت أطرافه نتيجة لتظافر مجموعة من العوامل والأسباب، مما أدى إلى نتائج وخيمة لم تقتصر فقط على الصعيد الداخلي، وإنما تمادت وتصاعد أثرها حتى على الصعيد الخارجي، وهذا مادفع بالأطراف الخارجية للتدخل من أجل وضع حد لهذه النزاعات، حيث سعت المنظمات الدولية والإقليمية في هذا الإطار إلى التحرك من أجل الحد منها، من خلال العمل التنسيقي الذي تبنته كل من الأمم المتحدة، الاتحاد الإفريقي ومنظمة الإيكواس، ولقد لجأت هذه المنظمات إلى حفظ وفرض السلام من أجل حل الأزمة كآليات لتسوية النزاع.

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث استراتيجيات تسوية النزاعات في غرب إفريقيا دراسة ساحل العاج (الكوت ديفوار) ، حيث تناولت هذه الدراسة الاستراتيجيات التي تم استعمالها من أجل حل الأزمات التي عانت منها المنطقة .

فبعد استقلال دول إفريقيا في مطلع الستينات ، وجدت الدول الإفريقية نفسها تتخبط داخل دوامة النزاعات والتي أصبحت كابوسا يطارد الشعوب الإفريقية طوال الليل والنهار، بصورة خاصة فدول غرب إفريقيا هي الأخرى تأثرت تأثرا عميقا بسبب هذه النزاعات، فلا تكاد تخلو دولة واحدة من هذه الأزمات، وذلك نظرا لمجموعة من الأسباب والتي ساهمت في بلورتها، مما أدى إلى تهديد الاستقرار بها، وهذا ما استدعي بالمنظمات الدولية والإقليمية إلى ضرورة المساهمة في حل النزاعات بها .

الكوت ديفوار هي الأخرى إحدى الدول الواقعة في الغرب الإفريقي والتي تكبدت خسائر كثيرة بعد أن كانت تعرف بالدولة المعجزة فبرحيل رئيسها الأول ، انقلبت الأوضاع بها رأسا على عقب مما أدى إلى نشوب حروب أهلية ، فالأزمة الإيفوارية إذن هي من أعقد الأزمات التي عرفتها المنطقة بل إن النزاعات بها تتميز بأنها أكثر تشابكا عن باقي الدول.

من خلال التحليل وربط العلاقات المختلفة بين ظواهر البحث خلصنا إلى مايلي :

أولا : إن المفاهيم التي تم تقديمها هي مفاهيم متعلقة يبعضها البعض تصب في نفس الاتجاه ، فتسوية النزاع هي الوصول إلى حل يكون من خلال استعمال الوسائل السلمية السياسية منها أو القانونية ، وقد تصلفي بعض الأحيان إلى استعمال الوسائل العسكرية ، فترتبط تسوية النزاعات بمفاهيم حل النزاع وإدارة النزاع من حيث أنهم مفاهيم تتداخل فيما بينها من ناحية وتختلف فيما بينها من ناحية أخرى ، فحل

النزاع فهو مرتبط بالحاجات الأساسية التي لايمكن التنازل عنها، وهنا لابد من تحسين الأوضاع بين الأطراف لحل النزاع ، أما بالنسبة لإدارة النزاع فهو مرتبط بالقضاء على العنف بواسطة التعامل معه على المستوى السياسيكما أنها تركز على الجوانب المسلحة للنزاع ، ومن هنا يمكنا القول أن هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة يبعضها البعض ذلك لأنها تهدف إلى القضاء على النزاع وتختلف في طريقة معالجته .

ثانيا : تتمتع غرب إفريقيا بموقع جغرافي استراتيجي ، حيث جعل منها مطمعا للدول الكبرى ، فقد كانت المنطقة مستعمرة من قبل فرنسا ، بريطانيا والبرتغال الذين عملوا على استنزاف ثرواتها في العقد الماضي ، ومع الاستقلال ، بدأت هذه الدول تحاول في بناء نفسها ، لكنها تأثرت بمجموعة من الأسباب أدى إلى تدهور الأوضاع بها أكثر من ذي قبل ، ولقد لعب الاستعمار دورا كبيرا في خلق العداءات الداخلية والخارجية للدول مما ساهم في اندلاع الحروب والنزاعات بها ، ولم تقتصر هذه الأسباب على ما هو تاريخي فقط بل تعدى إلى أسباب اجتماعية تخص التركيبة المجتمعية للدول ، حيث أن غرب إفريقيا تمتع بميزة فريدة وهي أنها تتضمن مجموعة إثنية مختلفة تحاول كل واحدة منها فرض سيطرتها بالإضافة إلى التعددية الدينية ، حيث نجد في الدولة الواحدة العديد من الأفراد يدينون ديانات مختلفة كالإسلام والمسيحية وديانات وثنية خاصة بالمنطقة. إضافة إلى عامل الفقر وقلة الموارد الاقتصادية ، كل هذه الأسباب أدت إلى نشوب النزاعات بغرب إفريقيا ، مما نجم عنها العديد من النتائج البشرية والمادية والتي زادت من تدهور هذه الدول ، ولقد برزت كل من ليبيريا، السيراليون، غينيا بيساو، نيجيريا ومالي الدول التي عانت وتكبدت خسائر فادحة جراء النزاعات بها، ما استدعى التدخل الخارجي من طرف منظمات دولية وأخرى إقليمية لاستدراك الوضع المتدهور وحل النزاعات بالطرق

السلمية، وهنا برز الدور الفعال الذي لعبته هيئة الأمم المتحدة ، منظمة الإتحاد الإفريقي ، وكذا منظمة الإيكواس في تهدئة الأوضاع وإرجاع المياه إلى مجاريها عن طريق حفظ السلام أو بنائه وفي بعض الأحيان فرض السلام كحالة ليبيريا وذلك عندما استعصت عنه الطرق السلمية .

ثالثا : إن تداعيات الأزمة في الكوت ديفوار يرجع إلى مجموعة من الأسباب أهمها الصورة التي رسمتها السياسية الفرنسية فيما يخص تهميش أغلبية دينية على أقلية مسيحية وإعطاء هذه الأخيرة مقاليد الحكم ، مما أدى إلى أزمة شديدة طويلة المدى تدور قصتها حول السلطة ومن يعتليها ، وفي هذا السياق تدخلت منظمات دولية وأخرى إقليمية من أجل حل هذه الأزمة .

لقد لجأت الأمم المتحدة في تدخلها في الكوت ديفوار إلى عملية حفظ السلام ، حيث شملت المجالات ذات الأولوية، بالإضافة إلى المساعدات الإنمائية بها ، كما التزمت الأمم المتحدة في تسويتها للنزاع بإرسال قوات حفظ السلام والتنسيق مع كل من فرنسا ومنظمة الإيكواس .

أما بالنسبة إلى الاتحاد الإفريقي فقد لجأ إلى تفعيل مساعي دبلوماسية في محاولته لفك الأزمة السياسية في الكوت ديفوار ، وتوسط رئيس جنوب إفريقيا السابق **تابومبيكي** للتفاوض مع أطراف النزاع في حل الأزمة .

في حين أن منظمة الإيكواس ، فقد كان تدخلها مشروعا من الناحية القانونية لأنه تم بناءا على طلب الحكومة المنتخبة ، حيث سيطرت جهودها في تسوية النزاع على حفظ السلام ، وليس على فرضه ذلك كانت منشغلة بأمور أخرى كتسوية النزاع في ليبيريا ، مما جعلها لا تقوم بعملية فرض السلام ، وبالرغم من ذلك فقد ساهمت

بعمق هي الأخرى في تسوية النزاع ، وذلك من خلال التنسيق بين كل من الأمم المتحدة ومنظمة الإتحاد الإفريقي .

في حقيقة الأمر استراتيجيات تسوية النزاعات في غرب إفريقيا على العموم لم تكن فعالة لتك الدرجة المطلوبة حيث إن النزاعات بالمنطقة كانت معقدة يصعب حلها نظرا للتدخل الأجنبي بها. وبالرغم من الجهود التي قامت بها كل من هذه المنظمات في عملية تسوية النزاع وعمليات حفظ الأمن والسلم في المنطقة ، إلا أن المشهد الإفريقي و لايزال تحت وطأة النزاعات والصراعات وهذا مايكشف عن العديد من التحديات التي تواجه عملية بناء السلم والأمن بالمنطقة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

المعاجم و القواميس و الموسوعات:

1) الحسن، محمد إبراهيم. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية،**دور المنظمات الدولية و الإقليمية في تحقيق السلم و الأمن في إفريقيا**"، 26 يونيو2018.
2) مصباح، عامر.معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، القاهرة: دار الكتاب للحديث، ط 1، 2009 .
3) قاموس المصطلحات السياسية والدستورية و الدولية،عربي و انجليزي و فرنسي. بيروت،" مكتبة لبنان الناشرون، ط2004،1.

الكتب :

1) إبراهيمأحمد، نصرالدين،"**العلاقات الدولية الإفريقية**". القاهرة :مكتبة مدبولي، ط 2011،1.
2) أنس صقر، أبو فخر. " **دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS في حل و تسوية النزاعات في إقليمها**"، كلية الحقوق، جامعة دمشق، السويداء، سورية، 2014/02/11 .
3) المحبشي، عبد القادر مصطفى.الغريري،عبد العباس.الصالحي، سعدية. "**جغرافيةالقارة الإفريقية و جزرها**"، بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط1، 2000.

4) الشافعي،حسن بدر. " **تسوية الصراعات في إفريقيا: نموذج الإيكواس**" ، القاهرة : دار النشر للجامعات، ط1 ، 2009.
5) بومنجل، خالد، المعدي فاروق مجيب، عبد الرحمان ." **إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية و الأمريكية** ، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية السياسية ،ط1، 2018.
6) جندلي، عبد الناصر. "**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**، الجزائر: دار الخلدونية للنشر و التوزيع، ط1، 2007.

7) نيوف، صلاح. "**مدخل إلى الفكر الإستراتيجي**"، االدنمارك ،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، كلية العلوم السياسية، ب د س.
8) التويجري، عبد العزيز بن عثمان."**الدبلوماسية الاسلامية في خدمة الحوار والسلام**".منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية –إيسيكو– 2009.

9) عبد الوهاب، محمد خالد." **العلوم السياسية و العلاقاتالدولية**".الأردن : الجندارية للنشر و التوزيع ،2015/2014 .
10) علي باري، محمد فاضل.كريدية،عيد إبراهيم. "**المسلمون في غرب إفريقيا**،" بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2007.

11) مصباح،عامر."**نظريات التحليل الاستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية**"، القاهرة: دار الكتاب للحديث ، ط 1 ،2011 .
12) فهمي، عبد القادر محمد."**المدخل إلى دراسة الإستراتيجية** "، عمان: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط2، 2015/2014.

المجلات:

1) أبو بعير بشير محمد، حسين. "اللغة العربية في الغرب الإفريقي و تأثيرها على اللغة الفولانية، "**مجلة دراسات افريقية**"، العدد 57 ي، يونيو 2017، دار النشر: مركز البحوث و الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية.
2) أنس صقر،أبوفخر. "دور الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS في حل و تسوية النزاعات في إقليمها"،**مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية**،المجلد 12، العدد1، كلية الحقوق، جامعة دمشق، السويداء، سورية يونيو ،2015.
3) حنفيعلي،خالد. "محنة الديمقراطية في الساحل العاج"، **مجلة السياسة الدولية** العدد151، 2003.
4) يونس المهدي مكائيل الشريف ."الطرق الدبلوماسية أو السياسة في تسوية النزاع وديا"،**المجلة الليبية العالمية** ،العدد 18 ،05 ماي2017.

5) محي الدين يوسف، خولة ." دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، **مجلة جامعة دمشق.**
6) نوري، يخلف، " تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية "، **مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية** "، المجلد07، عدد 2، السنة 2018.
7) نبيلالمصري، حكمت."**التسوية السلمية للمنازعات الدولية قضيةطابانموديا**المركز الديمقراطي العربي،3 فيفري 2017.
8) نتار ،محمد ، قوى، بوحنية. "الايكواس ما بين الهواجس الأمنية و رهان التنمية الاقتصادية"، **دفاتر السياسة و القانون**، العدد18 ، جانفي 2018.

9) قارس ، مميز. "مسلمو ساحل العاج: جرح جديد جسد الأمة"، **مجلة المنتدى الفرسان العام** ، 26-04-2007.

الرسائلالجامعية:

1) العوض القطين محمد ، عبد الحميد ."**الوسائل السلمية لتسوية النزاع الدولي**"، مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في القانون ، السودان : كلية الدراسات العليا جامعة السودان 2016

2) بودن ، زكرياء. " **أثر التهديدات الإرهابية في شمال مالي على الأمن الوطن الجزائري و استراتجيات مواجهتها 2010-2014**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص: علاقات دولية و إستراتيجيته، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2015/2014

3) بولحبال ، محمد ."**الأدوات المقررة في ميثاق الأمم المتحدة لحل النزاعات بالطرق السلمية**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق الأساسية والعلوم السياسية ، تخصص: قانون الدولي والعلاقات الدولية ، الجزائر: كلية الحقوق ، جامعة بومرداس ، 2013

4) بلعيد،سمية. "**النزاعات الإثنية في أفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، فرع الديمقراطية والرشادة ، جامعة منتوري قسنطينة 2010/2009.

5) بخوش ، سامي. " **دور المنظمات الإقليمية في إدارة النزاعات في غرب إفريقيا** : أنموذج منظمة الإيكواس في ليبيريا والكوت ديفوار"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص إدارة دولية باتنة: قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2012/2011.

6) جحيش، عبد السلام ، أبو بكر محمد ، سليمان. "**دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية: دراسة حالة النزاع في إقليم دار فور 2003-2014**"، ألمانيا: المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ط1، 2017.

7) ديلمي، أمال. "**التنظيم القانوني الدولي للعلاقات الدبلوماسية**"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون، فرع القانون العام، تخصص قانون التعاون الدولي، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2012.

8) زواوي، نعيمة." **النزاعات الإثنية والدينية في إفريقيا: دراسة حالة نيجيريا**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص دراسات افريقية الجزائر : قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3،ب د س، الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط 1، 2018.

9) كيلاني، صونية. "**مساهمة في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات الاقتصادية بتطبيق الإدارة الإستراتيجية": دراسة حالة صيدال لصناعة الأدوية خلال فترة (2000-2005)**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد وتسير المؤسسة ،بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر 2007/2006.

10)موسوني، سليمة."**دور محكمة العدل الدولية في تسوية النزاعات المتعلقة بالحدود**"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم قانون عام، الجزائر: كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ،2018/2017 .

11)سالك ، نبيلة. "**الآليات المؤسساتية لإدارة التعدد الإثني** ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم علاقات دولية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة باتنة "2015 .

12)سكاك ، مختار." **حلالنزاعات الدولية على ضوء القانون الدولي**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران 2011-2012.

13) سماح سيد احمد، المرسى." **قضايا السلم و الأمن في إفريقيا**"، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني شباب الباحثين، التكامل الإقليمي كآلية لتعزيز السلم و الأمن في إفريقيا، مع إثارة خاصة لدور الايكواس في غرب إفريقيا، جامعة القاهرة 2006.

14) عز الدبن، موسى صالح عقيلة."**النزاع الليبي تشادي 1973-"1995**،مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير،الشرق الأوسط: قسم العلوم السياسية، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الاوسط ، 2017.

15)عصموني، خليفة. " **تسوية النزاعات الإفريقية في إطار الاتحاد الإفريقي**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص قانون دولي و علاقات دولية، سعيدة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2010/2009

16) فيصل عبد الله السلطان ،منيرة."**الوساطة أداة رئيسية من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الكويتية عربيا وإسلاميا** "،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الشرق الأوسط: قسم العلوم السياسة ، كلية والآداب ، جامعة الشرق الأوسط 2012.

17)قط ، سمير. " **الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا : فترة ما بعد الحرب الباردة _ قطاع النفط نموذجا**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، بسكرة : كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،2007 /2008.

18) ربيعي سامية، " **آلليات التحول في النظام الإقليمي: النظام الإقليمي لشرق آسيا**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستسر في العلوم السياسية، فرع: علاقات دولية، قسنطينة: قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة قسنطيينة، 2007-2008.

19) رحموني، مجيد." **مساهمة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في القانون ،فرع القانون العام، تخصص القانون الدولي الإنساني ،كلية الحقوق والعلوم السياسية الجزائر،: جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية ، ب د س ن.

20) شايب ، بشير. " مستقبل **الدول الفيدرالية في إفريقيا في ضل صراع الأقليات، نيجيريا نموذجا** ". ورقلة: قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011/2010 .

21) تابتي، لامية، بوشباح، وسيلة." إشكالية **تدخل مجلس الأمن في النزاعات المسلحة غير دولية** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الحقوق ، شعبة القانون العام ، تخصص: القانون الدولي الإنساني و حقوق الإنسان،بجاية: قسم القانون العام ، كلية الحقوق و العلوم الساسية ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، 2013/2012.

التقارير:

1) **الحالة في الكوت ديفوار، الإجراءات الدولية،** الفصل الثامن – النظر في المسائل المندرجة في مسؤولية مجلس الأمن عن صوت السلم والأمن الدوليين، المقرر المؤرخ20ديسمبر 2003، الجلسة 4680: **بيان الرئيس.**

2) **الحالة في الكوت ديفوار**، الفصل الثامن، النظر في المسائل التي تقع في إطار مسؤولية مجلس الأمن عن صون السلام والأمن الدولين .

3) **التقرير الاستراتيجي الإفريقي 2013–2014,** جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث و الدراسات الإفريقية.

4) المؤتمر الدولي، "**السلام في إفريقيا**"، جامعة إفريقيا العالمية،:جمعي الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، وزارة الإرشاد و الأوقاف ، 27/26 نوفمبر 2006.

5) الصمادي، زياد ."**حل النزاعات**"، برنامج دراسات السلام الدولي ، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة ،2009 – 2010 .

6) الشرقاوي ، إيمان .**غباغبو ووتارا ....و" ثورة المسلمين في ساحل العاج،** تقرير إخباري.

بجاوي ، سارة .

7) " **المركز القانوني للطفل أثناء النزاعات المسلحة، دراسات سياسية**"، تركيا: 5 نوفمبر 2018.

8) **دليل الأمم المتحدة** : مركز هاردو، إصدارات المركز منشور برخصة المتاع الإبداعي المنسوب للمصدر– لغير الأغراض الربحية، الإصدارة 20 عبر المواطن.

9) حلوة اليوبيل الذهبي للاتحاد الإفريقي 2013." **50 سنة من الجهود لصنع السلم في إفريقيا: استعراض نقدي لجهود منظمة الوحدة الإفريقية** "، الاتحاد الإفريقي في مجال صنع السلم، الاجتماع السنوي للمبعوثين و الوسطاء الدوليين العالميين في إفريقيا، 16 أكتوبر 2013.

10) **مؤتمر الإتحاد الإفريقي،** الدورة العادية السابعة عشر مايو غينيا الإستوائية 30 يونيو 2011 ، تقرير مجلس السلم والأمن عن أنشطته وعن وضع السلم والأمن ففي إفريقيا.

11) **مجلس الأمن رسالة مؤرخة 7أكتوبر 2009 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن،** لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بقرار 1572 (2004) بشأن الكوت ديفوار 9 أكتوبر 2009، توقيع كلود مبر رئيس مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار 1572 (2004) بشأن الكوت ديفوار.

12) تقرير الأمين العام: " **الدبلوماسية الوقاية: لتحقيق النتائج**" ، مجلس الأمن، الأمم المتحدة ، 26 أوت 2011.

13) **تقرير الأمين العام عن الوضع في الكوت ديفوار** ، الجهاز المركزي لآلية منظمة الوحدة الإفريقية لمنع النزاعات وإدارتها وتسويتها على مستوى السفراء، الدورة العادية الحادية والسبعون، أديس أبابا– إثيوبيا، 23 نوفمبر 2000.

رابط الأنترنت :

1) "أزمة الحكم في دول متعددة الإثنيات والطوائف الدينية ، كوت ديفور (ساحل العاج) "، 14كتوبر 2011، **مجلة إفريقيا 2050** ، ولوج الموقع(2 جوان 2019)
http://www.Afrique 2050 net
2) الأمم المتحدة الجمعية العامة ، الدورة الثامنة والستون البنود 27 ،99، 106 ، 125 ، 126 ،من جدول الأعمال، مذكرة شفوية مؤرخة 10 ديسمبر 2013 موجهة إلى الأمين العام من البعثة الدائمة للمغرب لدى الأمم المتحدة.
3) Distr : General ,11 December 2013 . orginenglish

4) الشافعي حسن ، بدر ."**أزمة ساحل العاج ومحنة المسلمي**"، 27 جوان 2013 ، ولوج الموقع (21 ماي 2019)
// : Www. Alukah.nehttp
4) الشافعي بدر حسن ، " قراءات نظرية : تسوية الصراعات والدبلوماسية الوقائية " ، **مجلة المعهد المصري للدراسات** ،3 أفريل 2016. ولوج الموقع
Eiipss .eg – org

5) الشافعيبدرحسن ، " أزمة ساحل العاج و محنة المسلمين " **مجلة قراءات افريقية** (10-5-2016)، ولوج الموقع (3- 6- 2019)
www.alukah.net
6) بن داري،فريدة ." الصراع السياسي في الكوت ديفوار" ، **مجلة السياسي كوم**"،الثلاثاء 24 ماي 2011. تاريخ الولوج : (2 جوان 2018)
www.elsyasi.com
7) جودة حمد، خليفة."الجيشوالحياة السياسية في ساحل العاج "، **المركز الديمقراطي العربي** ، 19 يونيو 2014. ولوج الموقع29 ماي 2019 .
. De/ ?p=2054http://democraticac .
8) كريشان ،محمد، شعراوي، حلمي ، سودان، فرنسوا . جذور الصراع في ساحل العاج وصراع المصالح الأجنبية ، (23 جانفي 2003) ،ولوج الموقع (15 ماي 2019)
www. Aljaeera , net

9) موسوعة الكتاب ، الاتحاد الإفريقي ، ولوج الموقع (1-06 -2019)
http://www. Moqatel.com

10)محمد عبد الله جابر، نجم الدين ، " **الوجود الاسرائيلي في إفريقيا دوافعه و أدواته**", دراسةالصحراوي، 18 يونيو 2017. ولوج الموقع (2018/04/29)
www.saharawi.net

11)عبد الودود، رضا. " ساحل العاج : فرق الموت تضع الأغلبية المسلمة على مفصلة غباغبو مجددا ، **مجلة المسلم** ، (2009)، الولوج الموقع (22 ماي 2019).

12)عبد الفتاح عبد الكافي، إسماعيل." إدارة الصراعات و الأزمات الدولية: نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحل مختلفة"، ولوج الموقع (06-03-1019)
http://Www. Kotobarabia.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1/ الموسوعة و القواميس:

1) Oxford dictionary.

2/ الكتب:

1) Abiodun,Alo, ." **Natural Resources and the Dynamics of conflicts in west Africa"**

2) David,J.Francis." **Peacekeeping in bad nieighbourhood: The economic community of WestAfrica states (ECOWES) in peace security in West Africa."**

3) David,Kode. " **the complexities of democracy – building in conflict – affected states : the role of Ecowas and African Union in côted'ivoire** " . Sweden: international institute for democracy and electoral assistance , 2016

4) Irene N.Osemeka,**." The Mangement of Religious Divesity in west Africa: The Exceptionlism of wolf and Jouruba in the responding to challenge of fragility and security in west Africa :fragility**" , conflict and violence group world bank , January 2015.

3/ المقالات

1) Adewuni,Salawu.**"The sread of Religious in west Africa and its implications for the Development of Translation**.'', Journal of Translation, Vol (volume) 3, Numbere 2 ، 2007

2) Salawu،Adewuni, **»Thesread of Religious in west Africa and its implications for the Development of Translation**.'' Journal of Translation, Vol (volume) 3, Numbere 2 ، 2007.

3) Sharing Knowledge Newsletter : October 2018, Development of peaceful and friendly relations promoting condition of stability and well being.

4/ الرسائل:

1/ -FumceDadson, " Examing the role of therd – party mediation in côted'livoire conflict : peace markets or spoiler?" ,kaaiptic paper no ,24 (september 20008) German Technical coopeeration G T 3.ory coast , Masther Thesis (2008).

5/ المجلات:

1) Abdel-FatouMusah, " **Governance and security in changing region,**"working paper series, International peace institute, (February 2009). PGiul
2) Caitrion Dowd,Clionad,**''Mapping coflict across Liberia and sierraeone''**, consolidating peace Liberia and sierraeone, issue 23,p.1
3) EUNIS DADSON, **"examing the role of the third party Mediation in côted'lvoire"** conflict : peacekeeping or soilers , Kaiptic paper No, 24,(German:24september 2008
4) Piccolino،Stephanie Minou, " **The EU and RegionalIntegration in West Africa: on conflictResolution and Transformation";** Working paper Serie Nr.5 (February 2014) loughorough University Institutional Repository.

6/ الأوراق البحثية:

1) Abdel-Fatou,Musah." **Governance and security in changing region,**"working paper series, International peace institute, (February 2009). P
2) Caitrion Dowd,Clionad,.**"Mapping coflict across Liberia and sierraeone''**, consolidating peace Liberia and sierraeone, issue 23
3) GiuliPiccolino, Stephanie Minou..“The **EU and RegionalIntegration in West Africa: on conflictResolution and Transformation",** Working paper Serie Nr.5 (February 2014) loughorough University Institutional Repository.

7/ رابط الانترنت:

1) Choris,Kwaja "**The Role of Economic Community for West Africa state (ECOWAS) in Post-conflict Rehabliation: Lesson Liberia**", NUST Journal of Interntional Peace & Stability, 2017, Vol, IPages 53-71.njps, nust, edu. Pk
2) Kawaka,Choris."**The Role of Economic Community for West Africa state"(ECOWAS) in Post-conflict Rehabliation: Lesson from Liberia**:, NUST Journal of Interntional Peace & Stability, 2017, Vol,'1) Pages 53-71.njps, nust, edu. Pk
3) Dol: http\\dx.doi.org\10.5334\sta.da

4)**www.EIPSS-EC.ORG**

الفهرس

فهرس المحتويات

	العنوان	الصفحة
	مقدمة	أ- ك
الفصل الأول	الإطار المفاهيمي و النظري لاستراتيجية تسوية النزاعات	2-45
المبحث الأول	الإطار ألمفاهيمي لإستراتيجية تسوية النزاعات	2-19
المطلب الأول	تعريفالإستراتيجية وعلاقته المفاهيم المجاورة	2-6
المطلب الثاني	تعريف النزاع وعلاقته المفاهيم المجاورة	6-13
المطلب الثالث	تعريف تسوية النزاع وعلاقته بالمفاهيم المجاورة	13-19
المبحث الثاني	الإطار النظري لإستراتيجية تسوية النزاعات	19-30
المطلب الأول	النظرية البنائية و الاحتياجات الإنسانية لتفسير النزاعات	19-24
المطلب الثاني	المقاربة الإثنوواقعية والمقاربة التوفيقية لتسوية النزاعات و تفسيرها.	24-28
المطلب الثالث	مثلث النزاع	28-30
المبحث الثاني	آليات تسوية النزاعات	30-45
المطلبالأول	الآلياتالسياسية لتسوية النزاع.	30-38
المطلب الثاني	الآليات القانونية لتسوية النزاع.	38-45
الفصل الثاني	النزاعات في غرب إفريقيا و آليات تسويتها	48-67
المبحث الأول	دراسة جيو- سياسية لمنطقة غرب إفريقيا	49-67
المطلب الأول	الخصائص الطبيعية و البشرية لغرب إفريقيا.	49-63
المطلب الثاني	الأهمية الجيوبوليتيكية لغرب إفريقيا.	63-67

المبحث الثاني	**النزاع في غرب إفريقيا:**	
المطلبالأول	أسباب النزاعات في غرب إفريقيا.	**74-67**
المطلب الثاني	نماذج عن بعض النزعات في غرب إفريقيا	**79-71**
المطلب الثالث	نتائج النزاعات في غرب إفريقي.	**83-79**
المبحث الثالث	**دور المنظمات الدولية في تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.**	**-83**
المطلب الأول	هيئة الأمم المتحدة و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.	**86-84**
المطلب الثاني	الإتحاد الإفريقي و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.	**89-86**
المطلب الثالث	منظمة الإيكواس و تسوية النزاعات في غرب إفريقيا.	**93-89**
الفصل الثالث	**دراسة حالة الساحل العاج (الكوت ديفوار):**	**96**
المبحث الأول	**مميزات ساحل العاج و خلفية النزاع:**	**103-97**
المطلب الأول	المميزات الطبيعية و البشرية ساحل العاج.	**99-97**
المطلب الثاني	كرنولوجيا النزاع في ساحل العاج.	**103-100**
المبحث الثاني	**جذور النزاع ونتائجه في ساحل العاج**	**103**
المطلب الأول	أسباب النزاع في ساحل العاج.	**117-103**
المطلب الثاني	أطراف النزاع في ساحل العاج.	**121-118**
المطلب الثالث	نتائج النزاع في ساحل العاج.	**126-121**
المبحث الثالث	**جهود المنظمات الدولية في عملية تسوية النزاع في ساحل العاج**	**141_127**
المطلب الأول	دور منظمة الأمم المتحدة في تسوية النزع في ساحل	**131-127**

	العاج.	
المطلب الثاني	دور الإتحاد الإفريقي في تسوية النزاع في ساحل العاج	**135-131**
المطلب الثالث	دور الإيكواس في تسوية النزاع في ساحل العاج.	**141-135**
	الخاتمة	**147-144**